

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الاتصال



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم الاجتماع

موسومة بـ:

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي البيئي لدى

الشباب

إشراف:

أ.د. رحوي حسين

من إعداد الطالب:

بن بوزيان محمد

لجنة المناقشة:

رئيسا	تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بن لباد الغالي
مشرفا ومقررا	تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. رحوي حسين
عضوا	تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د.بن تامي رضا
عضوا	مستغانم	أستاذ التعليم العالي	أ.د. إبراهيم أحمد
عضوا	م.ج. مغنية	أستاذة محاضرة (أ)	د.ة. ملوكي جميلة
عضوا	سعيدة	أستاذة محاضرة (أ)	د.ة. عالية بشيرة

السنة الجامعية: 2020 - 2021م

## كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم  
أشكر رب العباد العليّ التقدير شكرا جزيلًا طيبًا الذي أنعم علينا بالعافية وأثار طريقنا ووقفنا لإتمام هذه الدراسة  
وتقديمها في الشكل الذي هي عليه.  
كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ رحوي حسين الذي أشرف على هذه  
الأطروحة ولم يبخل عليّ بالنصح والإرشاد، فاللهم بارك فيه وفي علمه.  
أتقدم بكافة معاني التقدير والامتنان للأستاذ الغالي بن لباد رئيس مشروع الدكتوراه علم الاجتماع اتصال  
على دعمه لنا وحسن تأطيره فله تنحني الرؤوس احترامًا.  
أتقدم بالشكر كذلك لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتواضعهم وقبول مناقشة هذه الدراسة ليسهموا في إنجازها وخروجها  
إلى النور.

ولا يفوتني توجيه الشكر وأسمى معاني التقدير والعرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء هيئة التدريس  
بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وأخص بالذكر الأستاذ بن تامي رضا، الأستاذ مرحوم فريد، الأستاذ  
مسعودي أحمد، الأستاذ بركة مصطفى، الأستاذ حجال سعود وغيرهم من الأساتذة الذين كانوا سببًا فيما  
نحن عليه الآن لا يسعنا المقام لذكرهم جميعًا، دون أن ننسى العمال والإداريين على طبيبتهم  
ورحابة صدرهم.

الشكر إلى المديرية العامة للأمن الولائي تلمسان على تعاونهم وحسن الاستقبال.  
الشكر كل الشكر إلى زملائي في المشروع على تعاونهم ودعمهم وعلى حسن صداقتهم.  
إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد، إلى كل من أمد يد العون إلينا  
وشجعنا

فشكرا جزيلًا وجزاكم الله عنا كل خير.

بن بوزيان محمد

# الإهداء

إلى الإنسان الذي هو بمثابة السند والقُدوة والذي يحيطني بدعوته المباركة

والذي العزيز أطال الله في عمره

إلى من رضاها غايتي وطموحي إلى من أعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر أو

رد الجميل، صاحبة البصمة الصادقة في حياتي أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها .

إلى عائلتي الصغيرة الزوجة الغالية والمحبية، التي كان لها الفضل في توفير الجو الملائم لإتمام

هذا البحث فلها كل معاني الحب والاحترام .

إلى رفقاء البيت الطاهر شقيقاتي وأشقائي وأزواجهم وزوجاتهم .

إهداء خاص إلى ابني الغالي والحبيب معاذ وأهل

بن بوزيان محمد

## فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

- 1 - المقدمة..... 1
- 1- أسباب اختيار الموضوع: ..... 5
- 2- أهداف الدراسة: ..... 6
- 3- أهمية الدراسة: ..... 6
- 4- التحديد الإجرائي للمفاهيم: ..... 6
- الوعي البيئي..... 6
- التلوث البيئي..... 7
- الإعلام البيئي الإلكتروني..... 7
- 5- الدراسات السابقة: ..... 7
- 6- بناء الإشكالية : ..... 21
- 7- الفرضيات: ..... 23
- 8- البناء التقني و المنهجي للبحث: ..... 24
- حدود الدراسة ..... 24
- مجتمع الدراسة..... 24
- العينة والمعاينة..... 25
- المنهج العلمي المتبع:..... 25
- تقنيات وأدوات جمع المعطيات ..... 27

29..... المقاربة النظرية للدراسة •

### الفصل الأول: البيئة ومشكلاتها

36..... تمهيد:

36..... أولاً. البيئة:

37..... ثانياً. المشكلات البيئية:

37..... 1. المفهوم.

38..... 2. أسباب المشكلات البيئية:

39..... 3. أنواع المشكلات البيئية:

39..... • أ- المشكلات الطبيعية:

40..... • ب- المشكلات بفعل الإنسان:

48..... الخلاصة

### الفصل الثاني: علاقة الإنسان بالبيئة والوعي البيئي

50..... تمهيد

50..... I. الإنسان والبيئة:

55..... II. الوعي البيئي:

55..... (1) مفهوم الوعي

57..... (3) خصائص الوعي البيئي

58..... (4) أبعاد الوعي البيئي:

58..... • أولاً. التربية البيئية

60..... • ثانياً. الاتجاه البيئي:

63..... • ثالثاً. السلوك البيئي:

67..... III. القيم البيئية:

67	❖ مفهوم القيم:
70	❖ تعريف القيم البيئية:
70	❖ خصائص القيم البيئية:
72	❖ تصنيفات القيم:
75	❖ أهمية القيمة:
75	• 1- أهمية القيم بالنسبة للفرد:
75	• 2- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:
78	5) أهمية الوعي البيئي:
79	6) آليات تحقيق الوعي البيئي:
82	الخلاصة

### الفصل الثالث: البيئة كبعد من أبعاد التنمية المستدامة

84	تمهيد
84	أولاً. مفهوم التنمية المستدامة:
86	ثانياً. أبعاد التنمية المستدامة:
86	➤ البعد الاقتصادي المالي
86	➤ البعد الاجتماعي
87	➤ البعد البيئي
87	➤ البعد التكنولوجي
87	ثالثاً. مؤشرات التنمية المستدامة:
88	رابعاً. دور الإعلام في عملية التنمية المستدامة.
89	خامساً. التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة بدول العالم الثالث.
91	الخلاصة

## الفصل الرابع:مدخل حول الإعلام الإلكتروني

95	تمهيد
96	I.الإعلام
96	ثانيا. مفهوم الإعلام الاجتماعي
97	ثالثا. الوظائف التي يقدمها الإعلام:
97	• ❖ الوظائف التي تقدمها للمجتمع
98	• ❖ الوظائف التي تقدمها للفرد:
99	رابعا. تأثير وسائل الإعلام:
101	خامسا. العوامل المؤثرة في فعالية وسائل الإعلام
102	II.الإعلام الإلكتروني:
102	أولا. المفهوم.
104	ثانيا. خصائص الإعلام الإلكتروني:
107	III.شبكات التواصل الاجتماعي:
109	أولا. مفهومها
110	ثانيا. نماذج لشبكات التواصل الاجتماعي:
110	• 1. الفيس بوك: facebook
114	• 2.تويتر: twitter
116	• 3.اليوتيوب YouTube
117	• 4.الأنستغرام Instagram:
118	ثالثا. أصناف الإعلام الإلكتروني.
119	الخلاصة

## الفصل الخامس: الإعلام البيئي الإلكتروني والتفاعل الاجتماعي

121	تمهيد .....
121	أولاً. التفاعل الاجتماعي .....
121	1- المفهوم .....
122	2- خصائص التفاعل الاجتماعي .....
123	3- مستويات التفاعل الاجتماعي .....
124	ثانياً. الإعلام البيئي .....
124	1) الإعلام المتخصص: .....
126	3) الإعلام البيئي الإلكتروني .....
128	4) الفرق بين الإعلام البيئي التقليدي والإعلام البيئي الإلكتروني .....
130	الخلاصة .....

## الفصل السادس:

الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي من خلال الشبكات التواصل الاجتماعي-الفايسبوك-

132	تمهيد .....
132	أولاً. الملاحظة .....
133	❖ الخطوات المتبعة في عملية الملاحظة .....
134	❖ عرض أهم النتائج التي توصلت إليها عملية الملاحظة .....
137	❖ مناقشة وتحليل النتائج الخاصة بالملاحظة .....
141	ثانياً. المقابلة .....
142	❖ عرض وتحليل النتائج .....
156	ثالثاً. التجربة الاجتماعية: تنظيم حملة تنظيف وتشجير .....
157	❖ المحددات العامة للتجربة .....



158	❖ النتائج العامة للتجربة مع التحليل.....
199	❖ صحافة المواطن في خدمة البيئة .....
206	رابعاً. دراسة الحالة.....
206	❖ تقديم الحالة قيد الدراسة.....
207	❖ التقنيات المستخدمة لجمع المعلومات.....
208	❖ الفلسفة البيئية والمبادئ التي يؤمن بها الشاب دريسي ثاني يونس.....
210	❖ أهم الأنشطة البيئية التي يمارسها.....
216	<b>TRASHTAG CHALLENGE</b>
217	❖ أصداء TRASHTAG CHALLENGE // عبر أنحاء العالم.....
224	الخلاصة.....
225	❖ عرض ومناقشة النتائج العامة.....
228	➤ خلاصة العامة للدراسة.....
49	الخاتمة.....
234	قائمة المصادر والمراجع.....
248	الملاحق.....

## فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل أهم الفعاليات والمؤتمرات الدولية التي اعتنت بالبيئة والتنمية المستدامة	92
02	يمثل تاريخ إنشاء أهم مواقع التواصل الاجتماعي	104
03	خاص بالإحصائيات الخاصة بحجم الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم	108
04	جدول يمثل المشاهدات الخاصة بعملية الملاحظة	135
05	مفهوم البيئة لدى الطالب الجامعي	142
06	يمثل مدى توافق الطلبة مع العبارة التالية: الإنسان هو المتسبب الأول في تلوث البيئة وتدهورها.	144
07	أسباب تلوث المحيط الذي نعيش فيه من وجهة نظر الطالب الجامعي	147
08	يمثل الأسلوب الأمثل للمحافظة على البيئة وحمايتها	148
09	يمثل عدد المدخنين بين أفراد العينة	151
10	يمثل نسبة مشاركة أفراد العينة في حملات تطوعية لفائدة البيئة	153
11	يوضح حصيلة تفاعل الطلبة مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية على مدى الأسبوع والذي تم على مرحلتين من النشر	158
12	الجدول يمثل خصائص الطلبة المشاركين في الحملة التطوعية	160
13	يمثل سلوك الطلبة اتجاه البيئة التي يعيشون فيها	162
14	يمثل وصف الوضع الحالي للبيئة، وكيف يتفاعل الباحثون مع من يقومون	166

	بسلوكيات سلبية اتجاهها	
<b>170</b>	يعبر عن ما إذا كان أفراد العينة يقومون بممارسات مضرّة بالبيئة	<b>15</b>
<b>173</b>	يمثل ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي على أساس درجة الإقبال عليها من طرف أفراد العينة	<b>16</b>
<b>174</b>	يمثل معدل الاستخدام اليومي لموقع الفايسبوك من طرف المبحوثين	<b>17</b>
<b>176</b>	يمثل رأي أفراد العينة في ما هي الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في المجال البيئي	<b>18</b>
<b>179</b>	يمثل العلاقة بين عدد المبحوثين المشتركين في مجموعات أو صفحات تعنى بالجانب البيئي، وثقافتهم العامة حول موضوع الاحتباس الحراري	<b>19</b>
<b>183</b>	يمثل ترتيب أهم المواضيع التي يتابعها أفراد العينة عبر موقع الفايسبوك	<b>20</b>
<b>191</b>	يمثل الطريقة التي يتفاعل بها أفراد العينة مع المنشورات البيئية التي تصادفهم عبر موقع الفايسبوك	<b>21</b>
<b>197</b>	يمثل مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي وفق رأي أفراد العينة	<b>22</b>

المقدمة

علاقة الإنسان بالبيئة هي علاقة قائمة على التأثير والتأثر، وهي قديمة بقدم الوجود الإنساني على هذه الأرض، ومن خلال عملية التكيف والتفاعل المستمر مع مختلف الموارد والمكونات البيئية، استطاع هذا الإنسان أن يقفز بمراحل تطوره عبر العصور من المستوى البدائي، إلى ما هو عليه الآن من التطور والرقي والتحضر والمستوى العالي من الرفاهية في الحياة، هذه العلاقة كانت علاقة متوازنة إلى غاية ظهور الثورة الصناعية في أواسط القرن الثامن عشر بأوروبا، التي تعتبر نقطة تحول في منحى هذه العلاقة، فأحدثت تأثيرات وتغيرات جذرية مست جميع مجالات الحياة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية..... وهنا ظهرت نزعة الإنسان من الجشع والطمع والأنانية، وبدأ التعدي الجائر على البيئة والإسراف في استنزاف الموارد الطبيعية وينهل منها كل ما يحتاجه في سبيل زيادة الإنتاج وتسريع معدلات النمو الاقتصادي، هذا النشاط الإنساني الغير عقلاي جعل البيئة تفقد قدرتها على استعادة حيويتها وتوازنها وتجديد نفسها للتخلص من المخلفات الناتجة عن هذا النشاط..، وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل البيئية ذات الصبغة العالمية لم نكن نسمع بها من قبل، مثل تآكل طبقة الأوزون والاحتباس الحراري وغيرها من المشاكل، والتي مع مرور الزمن بدأت تزداد حدتها مهددة بذلك وجود الحياة على كوكب الأرض.

استفقت العالم المتأخرة لهول هذه المشكلات البيئية والقلق بشأن انعكاساتها السلبية على الإنسان، صاحبه صحوة عالمية تدعوا لضرورة تكاثف الجهود من أجل التخلص من هذه المشاكل والتقليل من حدة آثارها، وأدركوا أن هذا لا يكون إلا بإعادة الاعتبار للبيئة من خلال تكثيف الجهود الرامية لحمايتها والحفاظة عليها. وظهرت أولى ملامح هذه الصحوة سنة 1972 بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد مع مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية البشرية والذي بالرغم من الصعوبات التي واجهها إلا أنه نجح في إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP ومنه تتابع انعقاد العديد من المؤتمرات والفعاليات الدولية التي تهدف لترقية البعد البيئي في كافة الدول عبر العالم على غرار مؤتمر قمة الأرض بـ ريو دي جانيرو البرازيل في 1992، ومؤتمر التنمية المستدامة بـ جوهانزبورغ جنوب إفريقيا سنة 2002 وغيرها من المؤتمرات التي أقرت بضرورة احترام جميع

الدول للمواثيق والقوانين البيئية والحرص على تطبيقها وخاصة الدول الصناعية الكبرى ومراقبة جميع الأنشطة التي تسبب بأضرار للبيئة وعليها خفض انبعاثاتها من الغازات السامة، وتقليص مخلفاتها من النفايات الصلبة والسائلة وإنشاء مراكز تقنية لتسييرها، وغيرها من المراسيم والاتفاقيات الملزمة والغير الملزمة، في حين تبقى درجة احترام والتزام الدول والحكومات لهذه التوصيات، ومدى سعيها لحماية البيئة والمحافظة عليها مسألة خلاف وجدال بين الدول فيما بينها من جهة، وبين المنظمات والجمعيات البيئية والدول من جهة أخرى.

أيضا خرجت هذه الفعاليات البيئية بمسئمة مهمة جدا مفادها أن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في التدهور الذي تشهده البيئة وفي المشكلات البيئية التي انجرت عنها العديد من المشاكل الاجتماعية والصحية التي أصبحت تهدد وجوده ووجود كافة الكائنات الأخرى، ولهذا تقع على عاتقه مسؤولية التحرك وبذل الجهود من أجل محاربة هذه المشاكل وإرجاع جميع مكونات البيئة وعناصرها لوضعها الطبيعي باستخدام كافة الوسائل المادية منها والمعنوية، وكانت من بين الحلول التي تم اقتراحها والاتفاق عليها هو العمل على نشر الثقافة البيئية لتصبح ثقافة عالمية وهذا بخلق الوعي البيئي والعمل على تنميته باستمرار حتى يصبح عادة يتوارثها الأجيال، وبهذا انطلق الباحثين وفي مختلف الميادين والتخصصات وخاصة علماء الاجتماع في إنجاز البحوث والدراسات من أجل الوقوف على أنجع الطرق والوسائل التي يمكن تسخيرها في سبيل تحقيق ونشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمعات والدول، مراعين في ذلك اختلاف الثقافات ومستويات التقدم والتحضر، ومن بين هذه الوسائل التي عكف الباحثون على دراستها نجد جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعروفة بدأ بالأسرة والمسجد مروراً بالمدرسة وصولاً لوسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تملك دور جد فعال في عملية التربية وغرس القيم بما فيها القيم البيئية.

سنحاول في هذه الدراسة التطرق لإحدى أهم الوسائل التي من شأنها أن تساهم بشكل كبير وفعال في عملية نشر وتنمية الوعي البيئي، هذه الوسيلة التي تفرض نفسها بقوة على المجتمعات

وعلى كافة الأصعدة المحلية والوطنية والدولية، والتي ألفت بظلالها وتأثيراتها على العديد من الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتمثل هذه الوسيلة في الإعلام الإلكتروني الذي أثبت وجوده خاصة مع مطلع الألفية الثانية حيث أصبح من الوسائل التي يصعب الاستغناء عليها في الروتين اليومي للأفراد إذ تستخدم كوسيلة اتصال، وأيضاً تعتبر مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات يستخدمه كافة الشرائح في المجتمع من أجل إشباع حاجاتهم المختلفة، وسنركز في هذه الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها إحدى الوسائل المهمة المعتمدة في هذا النمط الإعلامي الإلكتروني والذي يتفرد عن وسائل الإعلام التقليدية المعروفة من إذاعة وتلفزيون وصحف وغيرها، بالعديد من الخصائص والمزايا ولعل من أهم هذه المزايا هو خاصية التفاعلية التي تسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل وتم استبدال مصطلح متلقي بمصطلح آخر وهو المستخدم، الذي يتميز بالنشاط والقدرة على المشاركة في صناعة المضامين والمحتوى عبر هذه المواقع حيث ساهم الإعلام الإلكتروني في ظهور نمط جديد من الصحافة يطلق عليه صحافة المواطن للتعبير على قدرة كل فرد أن يصبح مراسل صحفي من عين المكان ويشارك الآخرين بما يرغب من أفكار ومواضيع ومنشورات.

سنسعى في هذه الدراسة لمعرفة مدى فعالية شبكات التواصل في نشر وتنمية الوعي البيئي، وفيما إذا كان تأثيرها بارز على أرض الواقع أو كغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة وسائل الإعلام التقليدية، ولتأسيس فهم سليم وعميق حول هذا الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربع فصول رئيسية منها ما هو نظري اعتمدنا فيه على ما تم كتابته حول الموضوع، ومنها ما هو ميداني استعنا فيه على التقنيات العلمية البحثية في جمع المعلومات من مصادرها على أرض الواقع، حيث خصصنا الجزء الأول من هذه الدراسة للمقدمة وما تحمله من عناصر مهمة حول الخطوات المنهجية المتبعة، تم الفصل الأول الذي تناولنا فيه بشيء من التفصيل لموضوع البيئة ومشكلاتها والعلاقة بين الإنسان والبيئة، أما الفصل الثاني فتطرقتنا لمفهوم الوعي البيئي وخصائصه وأبعاده وآليات تحقيقه، وتناولنا في الفصل الثالث التنمية المستدامة لكون البيئة بعد

أساسي من أبعادها، فحين جاء الفصل الرابع عبارة عن مدخل للإعلام البيئي الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها، أما الفصل الخامس والأخير يمثل الجانب التطبيقي من الدراسة ويحتوي على عرض أهم المعلومات التي تم جمعها من الميدان مع تحليل ومناقشة أهم النتائج المتوصل إليها، لنختم الدراسة بالخاتمة التي شملت فكرة عامة عن كل ما تم إنجازه في هذا البحث مع بعض التوصيات التي رأينا أنها قد تساهم في حماية البيئة والمحافظة عليها.

### 1- أسباب اختيار الموضوع:

المتعارف عليه في المجال العلمي أن البحوث والدراسات لا تأتي من عدم، وعليه يرجع اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

#### ❖ الأسباب الذاتية:

- الموضوع في صميم تخصص علم الاجتماع الاتصال.  
- موضوع البيئة الوعي البيئي و كيفية تحقيقه هو واقع نعيشه و يؤثر على حياتنا اليومية بصفة مباشرة أو غير مباشرة وكل فرد منا مسؤول اتجاه هذا المجال الحيوي الذي يحتوينا.

#### ❖ الأسباب الموضوعية:

- ولقد قمنا في هذه الدراسة باختيار موقع الفايسبوك كعينة لشبكات التواصل الاجتماعي نظرا لشهرته الكبيرة خاصة في الجزائر وهو يتربع على عرش الصدارة بين المواقع الأخرى من حيث عدد المستخدمين إذ سجل 2.2 مليار مستخدم و 1.4 مليار مستخدم نشط يوميا، وفي الجزائر يفوق عدد مستخدميه 22 مليون مستخدم، فرأينا أن هذه الأرقام يجب التوقف عندها بالبحث والتقصي في الميدان من أجل معرفة مدى تأثير هذا الاستخدام وانعكاساته على الجانب البيئي.



- يعتبر موضوع وسائل الاتصال والوعي البيئي حديث الساعة ومحور رئيسي في العديد من المؤتمرات والملتقيات على المستوى الوطني والدولي.

### 2- أهداف الدراسة:

- تقييم أداء ومدى فعالية شبكات التواصل الاجتماعي وبالخصوص فايسبوك في تنمية الوعي البيئي.

- إبراز الدوافع والاتجاهات ومحاولة فهم سلوك الأفراد وبالأخص الطلبة الجامعيين اتجاه البيئة.

- الوصول إلى الآليات المناسبة لتحقيق الوعي البيئي.

### 3- أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهمية كبرى خاصة في المجال الاجتماعي والبيئي، حيث تقوم بتسليط الضوء على قضية اجتماعية مهمة ألا وهي البيئة والمشكلات التي تعاني منها وتبيان الطرق الناجعة والفعالة التي من شأنها أن تنمي الحس البيئي لدى الأفراد، إذ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عامة، و الفاييسبوك خاصة إحدى الطرق التي يمكن استثمارها في مجال البيئة والوعي البيئي، وذلك راجع لعدد المستخدمين الذين ينشطون بهذه المواقع والذين هم في تزايد مستمر وبوتيرة سريعة، بالإضافة إلى المميزات التي توفرها لمستخدميها والتي هي في تطور مستمر تلبية لمتطلبات الأفراد عبر كافة بقاع العالم.

### 4- التحديد الإجرائي للمفاهيم:

➤ **الوعي البيئي:** هو ترجمة الكم المعرفي والنظري الذي يكتسبه الفرد حول البيئة من خلال مراحل نموه عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، إلى سلوك ايجابي تظهر آثاره في الواقع الاجتماعي، حيث يعتبر الوعي البيئي ناقصا إذا لم يتمثل الفرد تلك المعارف من خلال سلوكياته وتفاعلاته اليومية، وعليه يجب تنميته ليصبح ضمن نماذج السلوك المثالي داخل المجتمع.

➤ **التلوث البيئي:** بالرغم من أن المشكلات البيئية بصفة عامة والتلوث بصفة خاصة تتميز بأنها مشكلات عابرة للحدود الجغرافية، ولا يخفى على أحد أن الدول الصناعية الكبرى هي المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعن ما تعانيه الدول الفقيرة والنامية من جراءها، وبالنسبة لمجتمعنا أو بلدنا الجزائر فنسبة مشاركته في التلوث العالمي تعتبر ضعيفة بالمقارنة بالدول الكبرى، إلا وإنه في هذه الدراسة فنحن نحاول أن نعالج ظاهرة التلوث البيئي على مستوى مجتمعنا، ونوضح كيف تساهم التصرفات الغير مسؤولة والغير واعية في خلق مشكلات بيئية محلية وأيضا تشويه المنظر العام، وتشويه أيضا صورة مجتمعنا الإسلامي والذي من المفروض أن يكون قدوة للعالمين.

➤ **الإعلام البيئي الإلكتروني:** هو الاعتماد على الانترنت وتكنولوجياها الحديثة في بث واستقبال ونشر المواضيع والمضامين الإعلامية الخاصة بالبيئة، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل وبين المستخدمين، وذلك بالاستفادة من الخصائص والسمات التي تتميز تكنولوجيا الإعلام الإلكتروني بالأخص التفاعلية وسرعة الانتشار، وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أفضل عينة أو نموذج عن الإعلام البيئي الإلكتروني، لأنها تمتلك قاعدة كبرى من المستخدمين الذين هم في تفاعل يومي مستمر، وبهذا يمكن استغلال هذه الامتيازات من أجل تقريب البيئة من الأفراد، ونشر الوعي البيئي.

### 5- الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تطرقت لموضوع الوعي البيئي وتناولته من زوايا مختلفة، وسنعرض مجموعة من هذه الدراسات والإشارة إلى أهم ملاحظاتها، مع مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها.

- الدراسة الأولى:

كيحل فتيحة 2012، تحت عنوان الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي .موقع الفايسبوك نموذجاً، عالجت الباحثة الإشكالية التالية: كيف يؤدي استخدام موقع الفايسبوك كإحدى تطبيقات الإعلام الجديد إلى نشر الوعي البيئي؟ وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأطر والمداخل النظرية لفهم الإعلام الجديد، وأنماط وكيفية استخدام موقع الفايسبوك من قبل جمهور المستخدمين الجزائريين، بالإضافة إلى التعرف على اهتمامات المستخدمين المتعلقة بقضايا البيئة، ونشر الثقافة والوعي البيئي عبر صفحات الفايسبوك، اعتمدت الباحثة على نموذج الاستخدامات والاشباع كإطار نظري للدراسة وعلى منهج المسح بالعينة وعلى الملاحظة والاستبيان كطريقة لجمع المعطيات بقسطينة، وكان من أبرز نتائجها أن:

1. الفايسبوك يعد من أكثر المواقع استخداماً لدى المبحوثين. والحجم الساعي الذي يقضونه في هذه المواقع يفوق الساعتين.
2. إقرار المبحوثين بنسبة 74.9 بأن موقع الفايسبوك يساهم في نشر الوعي البيئي.

مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة هي وسائل اتصال وإعلام فردية أو شخصية وجماعية في نفس الوقت باعتبار أن الفرد يمكن أن يستخدمها لأغراض شخصية وخاصة، كما يمكنه أن يستخدمها كمنبر ينشر من خلالها آرائه وأفكاره لشريحة كبيرة من المستخدمين الآخرين عبر كافة أنحاء العالم، خاصة الآن مع التطور الهائل في تكنولوجيا الهاتف المحمول، ونظراً للمميزات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها والتي من أهمها التفاعلية والقدرة العالية على التخزين واسترجاع البيانات وأيضاً المشاركة الواسعة للمضامين بالإضافة إلى عدد المستخدمين الذي هو في ارتفاع مستمر، حيث تنبه الفاعلين في المجتمع إلى القدرة القوية التي تملكها هذه المواقع والتي يجب استثمارها في التأثير على الرأي العام وفي أفكار

وسلوكيات الأفراد والمجتمعات في مختلف المجالات....والبيئة هي من ضمن المجالات والمواضيع الحاضرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لهذا يجب قياس مدى فعاليتها في حماية البيئة والمحافظة عليها بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية.

### الدراسة الثانية:

بن يحيى سهام، 2005، تحت عنوان الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، عالجت الباحثة الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة وطنية وجهوية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع؟ ووضعت الباحثة ثلاثة فروض رئيسية هي:

- ينخفض حجم اهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية محل الدراسة بقضايا البيئة ومشكلاتها ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري.
- تعد الصحف الوطنية أكثر اهتماما نسبيا من الصحف الجهوية بمعالجة القضايا البيئية ومشكلاتها.
- يعتبر الخبر الصحفي أكثر القوالب استخداما في معالجة القضايا البيئية ومشكلاتها في الصحف الجزائرية. وتسعى الدراسة إلى تقييم وتحليل دور وفعالية وسائل الإعلام المكتوبة في إبلاغ رسالتها الإعلامية إلى المجتمع لتنمية الوعي البيئي، وتحليل مضمون الرسائل الإعلامية المكتوبة لمعرفة مدى مساهمتها في نشر وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري، واستخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون، وتمثلت عينتها في أربع صحف يومية الشروق، وآخر الساعة، LES républicain LE MATIN، وكان من أبرز نتائجها

1. انخفاض حجم اهتمام الصحف الأربع بالقضايا البيئية.

2. انخفاض حجم تغطية هذه الصحف الأربعة لقضايا البيئة.

3. غالبية العظمى من القضايا البيئية ومشكلاتها المنشورة تقع على صفحات الداخلية، وانخفضت نسبة ظهور القضايا البيئية ومشكلاتها على الصفحتين الأولى والخلفية رغم أهميتها.
4. الصحافة المكتوبة محل الدراسة لا تسعى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، وإنما تكتفي فقط بسرد دون اتجاه محدد.
5. انخفاض دور الصحافة المكتوبة محل الدراسة في تنمية الوعي البيئي للأفراد المجتمع.

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

النتائج التي توصلت إليها الدراسة ليست بالصادمة ولكنها متوقعة وهذا راجع لعدة عوامل يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الجرائد والصحف هي مؤسسات ذات طابع اقتصادي وهدفها هو الربح بالدرجة الأولى وعائداتها الأساسية من الإشهار ولهذا يجب أن تضمن نسبة عالية من التوزيع والمقروئية لأعدادها فهي تركز على المواضيع والأخبار التي تجلب اهتمام الرأي العام ولا يهتمها الرقي أو رفع مستوى الوعي الاجتماعي للأفراد. وبالتالي المواضيع والعناوين التي لا تستهوي القراء والمتابعين فهي بالضرورة لا تجذب إليها الصحفيين والبيئة جزء من هذه المواضيع الهامشية.

ب- تنبأ الكاتب الفرنسي برنارد بوليه في كتابه "نهاية الصحف ومستقبل المعلومات" بزوال عهد الصحف اليومية الورقية وأرجع السبب إلى تعميم استخدام التكنولوجيا الرقمية وعدم إقبال الفئات الشابة على القراءة حيث أقر رجال الأعمال في ذلك الوقت في سنة 2000 انه من الصعب الربح من قطاع اقتصادي يتعرض للانهيار السريع وأن الصحف الورقية في طريقها إلى الزوال. فانخفاض التوزيع للصحف اليومية من 3.8 مليون صحيفة يوميا سنة 1974 إلى 1.9 مليون سنة 2007 وتناقص رقم

الأعمال، كان هذا مؤشرا واضحا على نهاية عصر الجرائد الورقية وبداية عصر الصحف والجرائد الالكترونية. بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج جراء ارتفاع في أسعار المواد الأولية وارتفاع تكاليف النقل والتوزيع بالإضافة إلى كون قطاع الصحافة الورقية يسبب أضرار للبيئة الطبيعية....<sup>1</sup>

➤ وفي الجزائر وبعد قيامنا بعملية التحري والتقصي في جولة استطلاعية لدى الأكشاك الخاصة ببيع الجرائد حيث شملت العملية عشرين 20 نقطة بيع والمتواجدة في مناطق أو أماكن تتميز بحركة كبيرة للأشخاص، وبعد حوار سريع صرح أصحابها أن نسبة الإقبال على شراء الصحف اليومية انخفض بشكل حاد وتراجع المبيعات إلى 70% في حين أن هناك نقاط بيع تخلت عن بيع الجرائد إذ لم تعد تدر عليها الإرباح كما كانت في السابق.

ندرك من خلال هذا أن العصر الذهبي للصحافة الورقية في طريقه إلى الاندثار وأن قدرتها وفعاليتها في التأثير تتناقص تدريجيا، فعليها إذن مواكبة التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

### الدراسة الثالثة:

رضوان صالح محمد، 2011، في دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية. عالج الباحث الإشكالية التالية، ما مدى مساهمة السكان في حماية الوسط الحضري من التلوث؟ ووضع ثلاث فروض رئيسية لدراسته هي كالاتي:

- تعتبر النفايات الحضرية ابرز مظاهر التلوث في منطقة البحث و هو دليل على مسؤولية السكان في تدهور بيئتهم الحضرية

---

<sup>1</sup>- Bernard poulet.2011.la fin des journaux et l'avenir de l'information. Edition Gallimard paris france.p25-26

- انحصار دور السكان على مجاهم الخاص في التعامل مع مختلف مظاهر التلوث
- ضعف علاقات التعاون و ظرفيها في معالجة المشكلات البيئية.

وهدفت الدراسة إلى تشخيص الواقع الفصلي لظاهرة تلوث المدن والعوامل المسببة له، وأيضاً تسليط الضوء على واقع الثقافة البيئية في الوسط الحضري والتأكيد على الدور الذي يقوم به السكان ومساهماتهم في الحفاظ على بيئتهم وهذا لا يقل أهمية عن الدور الذي تقوم به المؤسسات والهيئات المكلفة بحماية البيئة، واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي، وكانت العينة عشوائية طبقية تناسبية من 147 أسرة، واستخدم كل من: الملاحظة - الوثائق و السجلات - المقابلة - الاستمارة كأدوات لجمع البيانات بقسنطينة، وخلصت الدراسة إلى أن الواقع الأيكولوجي للمدينة يعاني من مختلف مظاهر التلوث وهذا راجع للعديد من العوامل :

1. التنوع في مصادر التلوث في منطقة البحث سواء نفايات السكان ونفايات التجار والحرفيين وهشاشة البني التحتية والمتمثلة أساساً في شبكة المياه والصرف الصحي، تعريف المدينة، نفايات المواشي والمحاجر المجاورة للمدينة ، نقص المساحات الخضراء حيث أكد غالبية من الباحثين عن وعيهم بهذه المشاكل وعدم رضاهم عنها.
2. البيئة الحضرية تعاني من العديد من المشاكل البيئية والتي مست الهواء و الماء والمحيط غير انه ومن خلال الدراسة نجد أن الأرصفة و الطرقات والمساحات العامة هي الأكثر تدهوراً وهذا بالمقارنة بالمجال الخاص والمتمثل في المسكن ومحيطه الذي هو في حالة جيدة نسبياً.
3. أسباب تدهور البيئة في المدينة: تدني مستوى الخدمات، إلقاء اللوم على مصالح البلدية، والسكان أيضاً مسؤولين عن هذا التدهور.
4. اهتمام السكان بالمشكلات القريبة من مجال سكنهم ولا يهتمون بتلك البعيدة عن حيهم
5. وجود قيم التعاون و التضامن بين الجيران في حل مختلف المشاكل بما فيها البيئة.
6. لا وجود للجمعيات البيئية في المدينة على أرض الواقع واهتمامهم بمصالح الخاصة.

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

الوسط الحضري الذي نحيا فيه يعاني العديد من المشاكل والفوضى ويعتبر التلوث البيئي بمختلف أشكاله أحد أهم هذه المشاكل، والمشكلة التي تعتبر الأخطر من ظاهرة التلوث هي أن الأفراد يعيشون وسط هذا الكم الهائل من النفايات والفوضى بصفة عادية بدون أي ردة فعل من أجل المساهمة في تغير واقعهم، وهذا راجع لنقص الوعي الاجتماعي لدى الأفراد حتى لا نقول نقص الوعي البيئي لأن هذا الأخير موجود بنسب مختلفة وإلا فكيف نفسر حرص الأفراد على نظافة منازلهم ومحيطها الضيق من جهة، وتلوث المجال العام بالنفايات من جهة أخرى، فهنا ندرك أن المواطن لا يشعر بالانتماء إلى البلد الذي يعيش فيه، وأنه يرى بأن الاعتناء بالمجال العام هو من مسؤوليات ومهام مؤسسات الدولة وبسبب سخطه على الواقع الذي يعيشه، فهو المتسبب الأول في تشوه المحيط البيئي بسلوكياته السلبية كنوع من التعبير عن عدم الرضا، بالإضافة لتهاون المصالح البلدية بالقيام بدورها كما ينبغي. ونجد أن المواطن لا يتحرك إلا بعد أن يمسه الخطر بطريقة مباشرة.

### الدراسة الرابعة:

سري زيد الكيلاني، 2017، الرعاية الرقابية العقابية للبيئة في الإسلام، طرح الباحث تساؤل حول كيفية حماية البيئة ورعايتها في الإسلام باعتباره منهج حيات كامل للإنسان وما هي التشريعات والتدابير التنظيمية التي قررتها الشريعة الإسلامية في ذلك؟ وهدفت الدراسة للتعرف على موقف الإسلام من الرعاية البيئية، وتحديد أهم النظم التطبيقية وأجهزة حمايتها التي قررها الإسلام لرعاية البيئة ولأعمارها وتنميتها، وإبراز أهم الآليات والفعاليات الرقابية والعقابية التي جاء بها الإسلام لتحقيق الرعاية البيئية وحمايتها من كل صور الفساد، وتوصل الباحث للنتائج التالية:

1- أولت الشريعة الإسلامية للبيئة جل عنايتها ورعايتها وذلك من خلال منظومة متكاملة من التشريعات والمبادئ والآليات التي قصدت بها حماية مكونات البيئة على السواء.



وعملت على الحفاظ على التوازن البيئي وعدم الاعتداء عليها. وقد اعتبرت ذلك من القرب التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وجعلت هذه الرعاية جزءا من العقيدة، وفريضة يجب القيام بها. وبهذا تضيف الشريعة إلى البعد القانوني والتشريعي بعدا آخر هو البعد التعبدي مما يحفز المسلم على سرعة وقوة الامتثال لهذه الأحكام والمبادئ ويجعل الشريعة الإسلامية وحدها الكفيلة برعاية البيئة.

2- تتفرد الشريعة الإسلامية بتقديم بعض الآليات والإجراءات التنفيذية الواقعة في مجال رعاية البيئة والتي تهدف إلى ضبط تنظيم نشاط السلوك الإنساني في علاقته بالبيئة، وبيان ما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي القائم بقدرة الله وحكمته بين العناصر والموارد البيئية، وقد تناول البحث جملة من هذه الآليات الرقابية والعقابية والأجهزة والمؤسسات والنظم التطبيقية التي جاءت بها الشريعة وقررتها ليرتبط التزام الناس بالتشريعات المقررة للاستصلاح والتعامل مع الموارد البيئية بقصد رعايتها والحفاظ عليها مثل جهاز الحسبة والقضاء والشرطة.

3- لقد عنيت الشريعة الإسلامية بعناية فائقة بالأماكن العامة التي يحتاجها عموم الناس في عباداتهم أو قضاء حوائجهم كالمساجد والطرقات والأسواق والحدائق، ووضعت أحكام مفصلة للحفاظ عليها ورعايتها، ومنع كل أذى وضرر مادي أو معنوي ممن يرتادها، بما يحقق قاعدة تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وقد أوجدت الشريعة أجهزة ومؤسسات خاصة، ووضعت آليات واقعية تنفيذية تضبط التزام الناس بما شرعته من أحكام وقواعد لرعاية البيئة كما قررت العقوبات المناسبة التي توقعها على المخالفين منهم.

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة:

كتعريف مختصر للقيم البيئية هي "الأحكام التي يصدرها الفرد سواء بالترتيب أو عدم التفضيل لموضوع معين سواء كان مرتبط بقضايا البيئة أو غيرها في ضوء تقييمه لهذه الموضوعات

معتمداً في ذلك على معارفه وخبراته والبيئة التي يعيش فيها<sup>1</sup>، و بما أن الدين الإسلامي حث على حماية البيئة و المحافظة عليها بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية فيتوجب على الفرد المسلم أن يتبنى هذه القيم و يترجمها إلى سلوك ايجابي يكون مرآة لمجتمعنا المسلم. ولكن نجد أن الواقع مغاير لما هو متوقع، فإذا كانت الأماكن التي تقام فيها العبادات والشعائر الدينية كالمسجد تعاني من التصرفات السلبية ونقص النظافة وتبذير في الطاقة الكهربائية والمياه، فما بالك بالمجال العام، فباختصار يوجد هوة كبيرة بين الصورة التي يجب أن تكون عليها مجتمعاتنا المسلمة وبين ما هي عليه الآن، فحالتنا تعبر عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 85، وما الصور هذه إلا عينة عن بعض الممارسات التي تعبر عن سوء فهمنا لتعاليم ديننا الحنيف.

<sup>1</sup> - رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان من منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2007، ص96



### الدراسة الخامسة:

وناس يحيى، 2007، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مكانة البيئة في القانون الجزائري مع توضيح أهم الآليات القانونية التي تعمل على حماية البيئة. فالرسوم الإيكولوجية تعد وسيلة فعالة لمكافحة التلوث في الدول السائرة في طريق النمو، إذ يعتبر الفقه أن ضعف تدخل أجهزتها البيئية يعود على نقص الموارد المالية المخصصة ضمن ميزانيتها لمكافحة التلوث والتي يمكن تعويضها بحصيلة الرسوم على النشاطات الملوثة للبيئة والنفقات لتغطية نفقات مكافحة التلوث وبالتالي لا تتحول النفقات البيئية إلى أعباء إضافية تؤثر على أوجه الإنفاق الأخرى.

1. الركن المادي في الجرائم البيئية يتمثل في السلوك الإجرامي ويكون السلوك إيجابيا من خلال القيام بالفعل، أو أن يكون سلوكا سلبيا كالامتناع عن القيام بفعل معين، وبغض النظر عن وقوع الضرر أو لا.

2. الركن المعنوي: ينقسم إلى قسمين القصد الجنائي والخطأ. ويشمل الخطأ الموجب للعقاب الفعل العمدي أو الفعل الغير العمدي.

الجانب الاجتماعي في الشق القانوني: يهدف قانون العقوبات من خلال السياسة العقابية المنتهجة إلى التعبير عما يستهجنه ويرفضه المجتمع من تصرفات وأفعال تمس بذات الإنسان وبماله أو بكرامته أو بعرضه أو ما يمس بصفة عامة بالسكينة والأمن العام. ونظرا لوجود ارتباط قوي بين درجة استهجان المجتمع للفعل المجرم وتطبيق القانون فإن فعالية القواعد الجنائية البيئية تتوقف، بالإضافة إلى وجود صرامة وحزم ضبطي في تطبيقها على أسباب اجتماعية قبل أن تكون قانونية، لأن الطابع الردعي للقواعد الجنائية يتماشى مع درجة الاستهجان والرفض والاستنكار الاجتماعي لفعل ما. فكلما كانت درجة الرفض الاجتماعي لفعل أو سلوك ما كبيرة وتمثل سخطا واستنكارا شديدا من قبل أفراد المجتمع كلما كانت استجابة المشرع قوية وراعدة لهذه الأفعال مخافة حدوث فوضى واضطرابات وعكس ذلك كلما كان الفعل مقبولا ومألوفا كلما كان الردع هزيلا أو منعدما ولو حرصت السلطات الضبطية على تطبيقها. هذا الأساس الاجتماعي لتحديد فعالية النظام العقابي يدفعنا إلى محاولة تطبيقه على السياسة العقابية البيئية في الجزائر. لننتقل أولا من طبيعة التصرفات والأعمال الضارة بالبيئة في الجزائر. لنجد طائفتين:

\*الطائفة الأولى: تشمل النشاطات الصناعية والزراعية والخدماتية والتعمير، وهي التي تساهم بالقسط الأوفر في التدهور البيئي لمختلف الأوساط البيئية بصفة دورية ومتجددة وهي نشاطات مطلوبة.

\*الطائفة الثانية: وتشمل جملة السلوكيات والتصرفات الفردية الواعية واللاواعية الضارة بالبيئة التي يقوم بها كل فرد - المستهلك- والتي تتسم بالديمومة والاستمرار، ولا تقل آثارها الضارة عن الأولى. ويكاد يكون الاستهجان حول هذه السلوكيات منعدم أو غير معروف نتيجة غياب دراسات اجتماعية متخصصة ونتيجة لغياب برامج متكاملة ومستمرة للتحسيس والتوعية والإعلام

## المقدمة

البيئي والتربية البيئية، فعلى سبيل المثال يعد الصيد في غير أوقاته وجمع بيض الطيور وأفراخها عملا غير مستهجنا وكذا رمي النفايات في غير مكائنها وتناثرها في كل الأوساط الطبيعية. كما يؤثر الوعي البيئي العام أو درجة الاستهجان بصورة مباشرة على تطور النزاع البيئي، إذ أن فقر القضاء الوطني للأحكام الجزائية تدين التلوث ويعود أساسا لقلة الدعاوى أو الشكاوى الموجهة ضد المخالفات البيئية، لذا يجب تفسير عدم ازدهار المنازعات البيئية إلى عدم الاهتمام أو الاكتراث بالمخالفات البيئية وليس مرده على عدم وجود مخالفات أو اعتداءات ضد البيئة وعدم وجود نصوص وهيئات قضائية تسهر على تطبيق القانون.

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

مما جاءت به الدراسة و خاصة فيما يخص الجانب الاجتماعي في الشق القانوني، فبالنظر إلى الحالة الكارثية التي آلت إليها البيئة والمخاطر التي أصبحت تهدد حياة الإنسان فوق الأرض، فمن الواجب بل من الضروري على المشرع القانوني في الجزائر أن يقوم بتفعيل القانون الخاص بحماية البيئة و المحافظة عليها ويسهر على تطبيقه بكل صرامة وحزم، ولا ينتظر حتى يقوم هذا المجتمع باستهجان ورفض السلوكيات التي تضر بالبيئة أو ينتظر من الأفراد تقديم شكاوى أو رفع دعاوى في المحاكم ضد من يتعدى على العناصر البيئية وهذا راجع لتدني مستويات الوعي البيئي داخل مجتمعنا.

### الدراسة السادسة :

نوار بورزق، 2009، دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، عالج الباحث الإشكالية التالية: ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي؟ وهدفت الدراسة إلى مقارنة موضوع الوعي البيئي سوسولوجي للإسهام في إثراء وتنمية التراث النظري لتخصص علم اجتماع البيئة وبالتالي تسد النقص المسجل في هذا الجانب، وأيضا الكشف عن مدى إسهام كل من الأستاذ والإدارة والمناهج للتعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي عن طريق المؤسسة

التعليمية ومنها مؤسسة التعليم الثانوي، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وعلى العينة الطبقية شملت 120 وحدة من ثانوية بولاية تبسة، وعلى الملاحظة والمقابلة والاستبيان في جمع المعطيات، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. دور الإدارة في نشر الوعي البيئي ضعيف جدا فلا نشاط إعلامي ولا أنشطة ثقافية ولا توعية.

2. الأساتذة يساهمون بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي من خلال قيامهم بمناقشة مع التلاميذ في مواضيع بيئية ولكنهم يفتقدون لروح المبادرة ويتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في المنهج .

3. المقررات الدراسية تساعد على تكوين زاد علمي معرفي لدى التلاميذ حول البيئة إلا أنه تغلب عليها التزعة العالمية، وتبقى ذات بعد نظري بحيث يجعل التلميذ لا يتجاوب معها كما هو منتظر فالمناهج تكسب معرفة وتبقى ناقصة وبحاجة إلى تطوير لتكسب سلوكا

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

المدرسة تعتبر ثاني أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة وتبنى حولها آمال وطموحات كبيرة لإعداد جيل فعال في مجتمعه وقادر على تحمل مسؤولياته، إلا أن المدرسة وخاصة الدور الذي تقوم به في مجال تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ يبقى دون المستوى المطلوب ويظهر هذا جليا عندما تلاحظ سلوكياتهم سواء داخل المؤسسة أو خارجها، أو بسؤال العمال الذين يشرفون على النظافة داخل المؤسسات التربوية ليخبروك بأن التلميذ لا يلتزم بما يتلقاه من دروس نظرية داخل القسم، بالرغم من أن المنهج الدراسي يحتوي على دروس تعرف التلميذ بالبيئة وتحثه على حمايتها والمحافظة عليها و في كافة الأطوار التعليمية وبمختلف اللغات، إلا أن هذا الكم الهائل للمعارف يبقى ناقص دون جدوى في ظل غياب سلوك يمثله.

الصورة تعبر عن ظاهرة تحدث في نهاية كل موسم دراسي عند أبواب المدارس، حيث يقوم التلاميذ بتمزيق الدفاتر والكتب ورميها ضاربين بذلك كل ما تلقوه من دروس حول ضرورة المحافظة على البيئة وحمايتها عرض الحائط، في مؤشر واضح على فشل المناهج التعليمية في ترسيخ القيم البيئية والأخلاقية في شخصية التلاميذ حتى تصبح ممارسات وأنماط سلوكية يؤمنون بها ويفعلونها عن قناعة.



### الدراسة السابعة:

جمال الدين لطرش، 2010، دور الأسرة تنمية الوعي البيئي لدى الطفل الأسرة الجزائرية نموذجاً. عالج الباحث الإشكالية التالية: هل تقوم الأسرة الجزائرية باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية بدورها في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال؟ وضع الباحث الفروض التالية:

- تطلع الأسرة بدور بالغ الأهمية في تلقين الطفل أولى دروس التربية البيئية من خلال تنمية الوعي البيئي لديهم، غير أن الأسرة الجزائرية تنهون في قيامها بهذا الدور.
- يقوم الوالدان بممارسات سلبية بيئية في المنزل يكسبها للطفل الذي يحاول تقليدهما.
- المعلومات البيئية التي تزود بها الأسرة الجزائرية الأطفال ليست كافية.

وهدفت الدراسة إلى معرفة اهتمام الأسرة الجزائرية بالبيئة وقيامها بالدور المنوط بها في توعية الطفل، مع تبيان أن علم الاجتماع له القدرة الكافية لمعالجة القضايا البيئية وإعطاء الحلول المناسبة للتغلب على المشكلات التي تهدد البيئة والإنسان على حد سواء، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى عينة مكونة من 220 أسرة لديها أطفال بثلاث أحياء بولاية قسنطينة،

واستخدم الوثائق والسجلات والملاحظة والمقابلة والاستبيان كتقنيات لجمع المعلومات، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. حرص الأسرة على نظافة المنزل و إهمال نظافة الحي والمحيط.
2. حرص الأسرة على عدم التبذير في مصادر الطاقة.
3. الأسرة هي آخر مصدر يتحصل منه الطفل على معلوماته البيئية.
4. الأسرة لا تحفز ولا تحث الطفل على الاهتمام بالبيئة والتعرف على مشكلاتها.

### مناقشة ما توصلت إليه الدراسة

الأسرة هي اللبنة الأساسية للتنشئة في المجتمع ومن أهمها على الإطلاق، فالطفل يكتسب الخبرات والمعارف الأولى من محيطه الأسري أو العائلي، ولهذا يجب على كافة أفراد الأسرة وخاصة الوالدين أن يكونوا قدوة ونموذجاً للطفل لأن هذا الأخير في مراحل نموه الأولى يعتمد على عملية تقليد الآخرين، و في مجتمعنا ومن منطلق **فاقد الشيء لا يعطيه**. فالأسرة لا تقوم بالدور المنوط بها وذلك لغياب الوعي البيئي بين أفرادها، وبالتالي لا نتظر أن يخرج من لدنا جيل يهتم ويعتني بالبيئة.

فعلى الرغم من الأدوار الملقاة على عاتق الأسرة من أجل إنشاء جيل من الأبناء يتميز بروح المسؤولية إلا أن الدور الذي كان من المفروض أن تقوم به في سبيل تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال يعتبر شبه غائب لدى الأسرة الجزائرية.

### **6- بناء الإشكالية:**

بعد عرض الدراسات السابقة والقيام بعملية مناقشة النتائج التي توصلت إليها كل دراسة على حدة، تبين لنا أن الدراسات اتفقت على أن الوعي البيئي في الجزائر ليس في ترتيب أولويات هذه المؤسسات الاجتماعية بدءاً من الأسرة والمدرسة والمسجد وصولاً إلى وسائل الإعلام مروراً



بالتشريع القانوني، فالوعي البيئي يكاد يكون غائبا من أجندة هذه المؤسسات وتفاقم المشكلات البيئية في الجزائر يتحمل مسؤوليته الجميع من الأفراد ومختلف الهيئات ومؤسسات الدولة وصناع القرار على حد سواء، وهناك نقطة تلاقي أخرى بين هذه الدراسات وهي أن جميع أفراد العينات التي أجريت عليها الدراسات هي على علم بالمشكلات البيئية ولها إطلاع معرفي هام فيما يخص قضايا البيئة وطرق حمايتها والمحافظة عليها.

الأبعاد التي يقوم عليها الوعي البيئي هي "المعرفة البيئية والاتجاه البيئي، السلوك البيئي"<sup>1</sup> إذا أسقطنا هذه الأبعاد على الدراسات السابقة نجد أن مختلف المؤسسات الاجتماعية لا يزال دورها محصور بين المعرفة البيئية والاتجاه البيئي ولم ترقى بعد إلى المستوى الثالث وهو السلوك البيئي وعليه يعتبر الوعي البيئي ناقص يحتاج إلى تنمية فعلية. المفارقة الموجودة في إشكالية تحقيق الوعي البيئي و تنميته، تكمن في التناقض الموجود بين الكم المعرفي البيئي الذي يدركه الفرد وبين السلوكيات أو الممارسة اليومية التي تصدر عنه والتي تسبب أضرارا للبيئة، فحتى وإن لم يقم هذا الفرد بتصرف مضر بالبيئة، فبالقابل لا يتحرك في اتجاه حمايتها أو المحافظة عليها من الأخطار التي تهددها، فيمكن تفسير هذا التناقض بين ما هو نظري وما هو عملي في عدم شعور الفرد بالانتماء للوطن أو للمجتمع الذي يعيش فيه وغياب حس المواطنة لديه، وهذه السلوكيات تصدر منه كتعبير عن استنكاره و رفضه للواقع الذي يعيش فيه. بالإضافة إلى الاعتقاد الراسخ لدى الفرد بأنه يملك مجاله الخاص وهو مسؤول عليه مثل المترل، أما المجال العام فهو ملك لمؤسسات الدولة وهي مسئولة عليه وعلى حمايته. ومما سبق نجد أنه من الضروري القيام بالدراسات و البحوث الاجتماعية التي تنطلق من الواقع لتصل إلى الواقع من أجل فهم هذه المفارقة و كيفية الحد من آثارها السلبية. إذن من خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها نمط إعلامي

---

<sup>1</sup> - أحمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس وعلوم

إلكتروني في تنمية الوعي البيئي ومقارنة بين النتائج المتحصل عليها وبين ما توصلت إليه نتائج الأبحاث والدراسات السابقة.

فالتساؤل المطروح هو:

ما مدى فعالية شبكات التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) في تنمية الوعي البيئي بين أوساط الشباب الجامعي، بالمقارنة مع دور وفعالية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى؟  
البحث في العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والوعي البيئي يتطلب طرح تساؤلات فرعية أخرى هي كالتالي:

- ما هي تمثلات الشباب الجامعي للبيئة وللوعي البيئي؟

- ما هي درجة إقبال الشباب الجامعي على استخدام موقع الفاييسبوك؟

- كيف يتفاعل الشباب الجامعي مع المنشورات البيئية عبر موقع الفاييسبوك؟

### 7- الفرضيات:

للإجابة على هذه التساؤلات نقترح الفرضيات الآتية :

- المواضيع والقضايا البيئية لا تستقطب ولا تستهوي الشباب لهذا لا يولونها الأولوية أو الأهمية .
- موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك ذا فعالية كبيرة بالمقارنة بوسائل الاتصال والإعلام التقليدية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة في مجال البيئية وتنمية الوعي البيئي.
- الوعي البيئي موجود ، في المقابل السلوك لا يعكس هذا الوعي.

## 8- البناء التقني و المنهجي للبحث:

### ❖ حدود الدراسة

أولاً: الحدود المكانية: أجريت الدراسة بتلمسان وبالضبط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. القطب الجامعي الجديد

ثانياً: الحدود الزمانية: الفترة التي أجريت فيها الدراسة تمتد من بداية الدراسة الاستطلاعية إلى غاية الخاتمة وإخراجها في شكلها الحالي ويمكن حصرها بين 2016 و 2020

### ❖ مجتمع الدراسة

مجتمع البحث هو "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تتركز عليها الملاحظات"<sup>1</sup>. ومجتمع البحث في هذه الدراسة هو الطالب الجامعي بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان و حصرنا البحث في الطلبة الجامعيين المنتمين إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وبالأخص طلبة الماستر في العلوم الاجتماعية كافة التخصصات السنة الأولى و السنة الثانية المجموع 345 طالب.

اختيار مجتمع البحث جاء بناءً على أن الطالب الجامعي يمثل فئة الشباب الذي هو بمثابة الدعامة الأساسية لأي مجتمع، ونستفيد من عنصر التجانس بين الطلبة بحيث أنهم على الأقل قد تلقوا تكويناً نظرياً ومجموعة من المعارف حول البيئة ومكوناتها والمشكلات التي تعاني منها وطرق حمايتها والمحافظة عليها، عبر مساهمة الدراسات أو التعليمي المشترك إلى غاية الماستر وهذا ما تضمنه المناهج التعليمية في كافة الأطوار وبعده لغات.

---

<sup>1</sup> - مورييس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر، بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 299

### ❖ العينة والمعاينة

العينة هي "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن تم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"<sup>1</sup> وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المعاينة الغير احتمالية العرضية حيث تم انتقاء أفراد العينة بشكل عشوائي من الأفواج والقاعات أثناء مزاولتهم للدراسة بعد الحصول على استعمال الزمن الخاص بهم حسب كل تخصص، لنصل في الأخير إلى عينة مكونة من 50 طالب ماستر من تخصصات مختلفة حيث تم إجراء مقابلة مع كل طالب على حدا، واكتفينا بـ 50 مقابلة نظرا لتكرار الإجابات لدى المبحوثين.

### ❖ المنهج العلمي المتبع:

المنهج هو " مجموعة منظمة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"<sup>2</sup> والمنهج هو عبارة عن " إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره البحثي، من نقطة الانطلاق وخط السير ونقطة الوصول، وهذا التنظيم يكون على المستوى النظري أي الذهني وعلى المستوى التطبيقي الميداني معا"<sup>3</sup> من أجل الوصول إلى غايته المرجوة. فالهدف من البحث هو الذي يحدد للباحث إما أن يعتمد على منهج واحد أو عدة مناهج، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الكيفي لأن الغرض منها ليس قياس الظاهرة أو تعميم النتائج بل الغرض منها هو فهم وتفسير العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة.

---

<sup>1</sup> - محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات -، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999، ص 84

<sup>2</sup> - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 36

<sup>3</sup> - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 04، 2010، ص 283

وقع اختيارنا في هذا البحث على منهج المسح الاجتماعي باعتباره أكثر ملائمة لموضوع الدراسة وللهدف المسطر حيث يعرف منهج المسح بأنه "دراسة الظواهر في محيطها الطبيعي دون تدخل مباشر من الباحث"<sup>1</sup> وهو "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة بداخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير مصطنعة، من خلال جمع المعطيات والبيانات وهو قابل للاستخدام مع كافة أدوات وتقنيات جمع المعلومات المعروفة، ويكون إما مسحا شاملا أي يشمل كافة مجتمع البحث، أو مسح جزئي من خلال عينة من مجتمع البحث"<sup>2</sup> وهذا ما ينطبق على البحث الذي نحن بصدد إنجازه، حيث استخدمنا منهج المسح التحليلي بغرض الكشف عن العلاقة الموجودة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك خاصة كوسيلة اتصال وكمبر إعلامي وبين تنمية الوعي البيئي لدى الشباب عامة والطلبة الجامعيين خاصة، بحيث سيفيدنا المسح في الإجابة على تساؤلات الدراسة والحصول على نتائج تساعدنا في فهم وتفسير العلاقات بين المتغيرات المطروحة لنقدم في الأخير الحلول المقترحة لمعالجة المشكلة التي تواجهها.

✚ جاء استخدام التجربة والمقارنة ودراسة حالة في هذه الدراسة كأداة لجمع المعطيات والتحليل، أكثر من استخدامها كمنهج أساسي في البحث.

■ اعتمدنا على التجربة من خلال تنظيم حملة تطوعية لفائدة الطلبة الجامعيين على مستوى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، من أجل معرفة نسبة الإقبال والمشاركة لدى الطلبة الجامعيين.

■ دراسة الحالة كانت من خلال إجراء مقابلة مع ناشط بيئي شاب، اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك من أجل الترويج لأفكاره، وكانت له عدة مبادرات

<sup>1</sup> - محمد حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط02، 2003، ص56

<sup>2</sup> - أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص286-289

بيئية لاقت صدا واسعا على المستوى المحلي والعالمي، حيث تم متابعة هذه الحالة خلال فترة الدراسة من خلال صفحته على الفايسبوك وفي الميدان.

■ استخدام المقارنة في هذه الدراسة جاء من خلال إجراء مقارنة بين مستوى تفاعل الطلبة الجامعيين عبر موقع الفايسبوك مع المنشورات الخاصة بالبيئة وبين المنشورات الخاصة بمواضيع أخرى مختلفة، الرياضة والسياسة والفن..... وغيرها

### ❖ تقنيات وأدوات جمع المعطيات :

الغرض من استخدام تقنيات وأدوات جمع المعطيات هو الحصول على البيانات والمعلومات من مصادرها، وتختلف هذه الأدوات من بحث لآخر، على حسب طبيعة الدراسة والمنهج المتبع، وبما أن الدراسة تندرج ضمن البحوث الكيفية واعتمدت على منهج المسح، أدى بنا هذا إلى استخدام التقنيات التالية :

### أولا. الملاحظة المنظمة :

فالملاحظة هي "عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية، والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها، بأسلوب علمي مخطط ومنظم وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة"<sup>1</sup>، فبحكم الانتماء إلى مكان إجراء الدراسة والذي هو كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة تلمسان، وأيضا مشاركة مجتمع البحث في أهم خاصية تميزه ألا وهي الطالب الجامعي، هذين العاملين كان لهما دفعا إيجابيا في عملية الملاحظة بالمشاركة، من خلال ملاحظة سلوكيات وتصرفات الطلبة وما ينتج عنها بطريقة مباشرة، وفي إطارها الطبيعي من دون لفت الانتباه أو تفتن الطلبة إلى الدراسة التي هي قيد الانجاز، بالإضافة لذلك سهولة الولوج إلى الأماكن المراد ملاحظتها وفي الأوقات المحددة. ليس هذا

---

<sup>1</sup> - منال هلال مزاهر، بحوث الإعلام الأسس و المناهج، دار كنوز المعرفة عمان، الأردن، ط1، 2011، ص233

فقط بل هناك أيضا ملاحظات عشوائية يتم تسجيلها خارج الإطار المعد مسبقا للمشاهدة، وهذا راجع لتردد الدائم على مكان إجراء الدراسة (الكلية).

فمن خلال الملاحظة تبلورت لدينا فكرة واضحة حول السلوكيات البيئية اليومية لطلبة الجامعين داخل الكلية وفي محيطها، وتحصلنا على نتائج ساعدتنا في فهم الظاهرة محل الدراسة.

### ثانيا. المقابلة :

المقابلة هي "أداة بحث مباشرة تستخدم للحصول على بيانات كيفية ومعلومات حول موضوع أو قضية، بهدف الكشف عن الدوافع الكامنة وراء سلوك معين"<sup>1</sup> حيث يقوم الباحث بطرح أسئلة على المبحوث. إذ تساعد المقابلة الباحث في الحصول على أكبر قدر من المعلومات والتعمق في موضوع الدراسة، وتضمن له أيضا رجوع صدى فوري تجعله يتكيف أكثر مع أجواء المقابلة ومع المبحوث والتحكم في سير المقابلة وفق الأهداف المسطرة مسبقا.

فبعد تحديد العينة وأماكن تواجد أفرادها وتحديد التوقيت المناسب لإجراء المقابلات، قمنا بإعداد استمارة أو دليل المقابلة وبعد تحكيمه واختباره قمنا بتعديله مجددا حتى أصبح جاهزا للاستخدام على أفراد العينة، وما ساعدنا كثيرا في إعداد دليل المقابلة هو الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها قبل الانطلاق في البحث، سواء في شقها النظري أو الميداني.

أجريت خلال هذه الدراسة خمسين (50) مقابلة منفردة مع الطلبة الجامعين، حيث اشتمل دليل المقابلة على واحد وعشرين سؤالاً بين أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة مقسمة على محورين أساسيين هما:

■ المحور الخاص بالوعي البيئي.

---

<sup>1</sup> - منال هلال مزاهرة، مرجع سابق، ص 252

■ المحور الخاص بعادات التعرض واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المقابلة والاحتكاك المباشر مع أفراد العينة مكننا من التعرف على تمثلات الطلبة فيما يخص البيئة والوعي البيئي، وأيضاً الخلفية الذهنية التي تعد عاملاً أساسياً في أنماط سلوكهم الاجتماعي البيئي.

### ❖ المقاربة النظرية للدراسة :

#### أولاً. نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر

يعرف ماكس فيبر علم الاجتماع بأنه "العلم الذي يعنى بفهم الفعل أو النشاط الاجتماعي وتأويله وتفسير حدثه ونتيجته سببياً، فعلم الاجتماع يدرس سلوك الفرد داخل المجتمع في إطاره التواصل والتفاعلي وهذا يعني أن الإنسان كائن واع يتصرف عن وعي ولسلوكة معنى وقصد"<sup>1</sup>. والفعل الاجتماعي عند فيبر هو "أي فعل مقصود يؤديه الفرد و يأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين، وقد يكون سبب هذه الأفعال البيئة أو الأحداث التي تقع فيها أو جماعة الأشخاص الذين يرافقون أو يلازمون الفاعل الاجتماعي أثناء القيام بسلوك معين"<sup>2</sup>. فالفعل الاجتماعي يقصد به أيضاً: "مجموعة من الوسائل التي يستند إليها المجتمع للحفاظ على اتساقه وانسجامه وخاصة الوسائل التنظيمية والقانونية. حيث يرى فيبر أن فهم الفعل الاجتماعي يجب أن يكون على مستويين، المستوى الأول أن نفهم الفعل الاجتماعي على مستوى المعنى للأفراد أنفسهم، أما المستوى الثاني فهو أن نفهم هذا الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي، أي على مستوى الجماعة التي يعتبر الفرد عضواً فيها. فبهذه النظرة فهو يخالف ويرفض الحتمية التي يؤكد عليها كل من ماركس ودوركايم اللذان يجسبان الإنسان ضمن نسيج من الضغوط الاجتماعية الغير واعية،

<sup>1</sup> - حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1، 2018، ص13

<sup>2</sup> - إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ط03، 2015، ص273 .



ويعتقد فيبر أن هذه الظروف والاحتميات لا تعدو عن كونها نسبية وليست قوانين مطلقة، إنما توجهات تترك على الدوام مكانا للصدفة وللقرار الفردي"<sup>1</sup>.

يصنف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط هي كالتالي:

- **الفعل التقليدي:** يبنى هذا الفعل على العادات والتقاليد والأعراف والقيم. مثل (زيارة الأقارب في أيام العيد، أو مثلاً قيام الأسر الجزائرية بعملية تنظيف وإعادة تنظيم المنزل قبل حلول شهر رمضان).
- **الفعل الوجداني أو العاطفي:** وهو ذلك الفعل الذي توجهه العواطف وبالتالي هو فعل غير عقلائي. مثل (توجد فئة من الناس يقاطعون كل منتج مصدره الحيوان، وهذا دفاعاً منهم عن حقوق الحيوان وكنوع من التضامن مع هذه الكائنات الحية).
- **الفعل العقلاني بالنظر إلى الهدف:** يرتبط هذا الفعل بالتخطيط والترشيد العقلاني والتدبير الجيد، أي أن يخطط قبل التنفيذ ويقارن بين الوسائل المتاحة قبل الفعل للوصول إلى أهدافه المرجوة، ويحلل النتائج المتوقعة الناتجة عن هذا الفعل المرتقب، وتحدد العقلانية على حسب مستوى المعرفة لدى الفاعل. (كأن يتم الاختيار بين المصايح المتوفرة في السوق على أساس تلك الأقل استهلاكاً للطاقة)
- **الفعل العقلاني بالنظر إلى القيمة:** هو فعل يتجه صوب القيم له درجة عالية من الوعي، ويرتبط بهدف ما ضمن نظام القيم. (الاعتناء بالأشجار التي كان قد غرسها الوالدين في فترة سابقة خاصة بعد وفاتهما)

---

<sup>1</sup> - إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010، ص55

كما أن فيبر يرى أن "الوضوح في علم الاجتماع يتجسد فيما يتعلق بسلوكنا من حيث دوافعه وغاياته ونتائجه من خلال توضيح طبيعة التوجيه القيمي لأفعال البشر وأنماط القيم التي ينبغي عليهم اعتناقها، بالإضافة إلى إيضاح وسائل تحقيق هذه القيم."<sup>1</sup>

### ثانياً. نظرية التفاعلية الرمزية :

تنسب هذه النظرية إلى المفكر جورج هربرت ميد G.H.MEAD، حيث أهتم بالصور التي يبينها الأفراد في عقولهم عن الحياة الاجتماعية، والعمليات التي يطور بها الناس أفكارهم عن أنفسهم وعن الآخرين أي الغير، واعتبار هذه الأفكار مؤشرات للسلوك الاجتماعي حيث أن الاتصال لم يكن ممكناً بين البشر دون الاتفاق على معانٍ موحدة للرموز الموجودة بالبيئة، ويترتب على هذا الاتفاق تشابه الاستجابات بين الناس فيزداد التفاعل بينهم بازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك هذه الرموز.<sup>2</sup> حيث تهتم هذه النظرية بطبيعة اللغة والرموز في شرح وتفسير عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي.

يرى أنصار النظرية أن "جميع صور التفاعل بين الأفراد تتضمن تبادلاً للرموز، فعندما نتفاعل مع الآخرين نبحث دوماً عن مفاتيح حول أنسب أنماط السلوك والسياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون، وتتركز هذه النظرية على دراسة القضايا الصغرى والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات اليومية في بيئتها الآنية"<sup>3</sup>. بعكس نظرية البنائية الوظيفية مثلاً التي لها نظرة أكثر شمولية في دراسة الظواهر الاجتماعية (الماكرو سوسولوجي)

<sup>1</sup> - حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص30

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة مصر، ط3، 2004، ص216

<sup>3</sup> - مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2011، ص483

قدم كل من فولس faules، ودونيس ألكسندر D. Alexander في كتابهما-الاتصال والسلوك الاجتماعي-ثلاث فروض أساسية عن الاتصال والتفاعل الرمزي تتمثل في: <sup>1</sup>

- تفسيرات الأفراد وإدراكهم للبيئة تعتمد على عملية الاتصال.
- يتأثر الاتصال ويؤثر في تحديد الذات والدور والمركز وعلى أساسه تبني التوقعات وتحدد أنماط السلوك.
- يشتمل الاتصال على عمليات تفاعل معقدة، فيشمل مثلاً الفعل والموقف والهدف من الاتصال وغيرها من المكونات المتداخلة.

فوسائل الإعلام أصبحت هي من تزود الأفراد بهذه الرموز والمعاني وتقدم التفسيرات لهم، وهي بهذا تسعى إما لتعزيز وتدعيم القيم السائدة أو إلى دفع الأفراد إلى تبني سلوكيات جديدة. فتأثير وسائل الإعلام هو حاصل حتمي لا مفر منه ولا يمكن لأحد إنكاره، إذ نجد أن الأفراد يبنون أفكارهم ومواقفهم ويستجيبون بأنماط من السلوك معينة بناءً على ما تقدمه وسائل الإعلام، وهي بهذا سلاح ذو حدين أما أن تساهم في تنوير الرأي العام ودفع عجلة التنمية أو أنها تقوم بتظليل الرأي العام من خلال تقديم صورة عن المجتمع تكون مخالفة عن الواقع المعاش، وهي بهذا تساهم في تخلف المجتمع.

### ثالثاً. نظرية الاستخدامات و الإشباعات :

يعتبر- إياهو كاتز Elihu katz- من أهم روادها، إذ تدرج نظرية الاستخدامات والاشباعات ضمن نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، حيث حولت الانتباه من التركيز على مضامين

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 218

وسائل الإعلام إلى التركيز على الجمهور الذي يستخدم هذه الوسائل، وهي تدرس العلاقة بين الاستخدام والإشباع والتأثير، ولكي نفهم هذه العلاقة يجب أولاً تحديد مفاهيمها:<sup>1</sup>

■ **التأثير:** ويقصد بالتأثير في عملية الاتصال، هو حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية من طرف المستقبل وفق ما حدده القائم بالاتصال. وقد يكون التأثير معاكس لا يتوقعه القائم بالاتصال.

■ **الاستخدام:** هو نشاط اجتماعي يتميز بالتكرار إلى أن يصبح عادة في الممارسات اليومية للفرد، والاستخدام يستلزم أولاً الوصول إلى الوسيلة أو التقنية ثم بعد ذلك تتدخل العوامل الأخرى الاجتماعية والنفسية والتي من شأنها أن تشجع على الاستخدام أو تعيقه.

■ **الحاجات والدوافع:** الحاجة تنشأ جراء الشعور بالنقص أو الحرمان من شيء ما يدركه الفرد، وهذا ما يدفعه إلى إشباع هذه الحاجة بوسائل مختلفة. وتختلف الحاجات باختلاف الفروق والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية للأفراد.

■ **الإشباع:** هو الإرضاء أو خفض التنبيه أو المثير الخاصة بالحاجة، أو تحقيق أكبر قدر من النتائج المنتظرة. فاستخدام وسائل الإعلام من قبل الأفراد يكون بدافع تلبية الحاجات وتحقيق الإشباع سواء من حيث المضمون أو من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

بنيت هذه النظرية على فروض علمية مفادها أن "جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشيط وهو مشارك فعال في العملية الاتصالية، حيث يقوم بالاختيار الواعي بين وسائل الإعلام المتاحة من حيث الوسيلة ومن حيث المضمون والإشباع المحققة من العملية الاتصالية"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص 189.

<sup>2</sup> - ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2012، ص 122

فالفرد إذن يقبل أو يرفض، يقترب أو يتجنب، يتعرض أو لا يتعرض لوسائل الإعلام، بناء على حاجاته التي تدفعه إلى استخدامها، ووسائل الإعلام تتنافس مع العديد من الوسائل الأخرى من أجل تلبية هذه الحاجات والرغبات ليحقق الفرد أعلى درجات الإشباع . مثل: ممارسة الرياضة، مرافقة الأصدقاء، المطالعة، فالفرد يقارن ويختار بين جميع الوسائل المتاحة بناء على العديد من العوامل النفسية والاجتماعية وخبراته السابقة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.<sup>1</sup>

➤ بناء على ما سبق سنحاول في هذه الدراسة تبيان العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، وبين السلوك الاجتماعي البيئي الناتج عن عملية التفاعل الاجتماعي من خلال هذه المواقع، وهذا باعتبار مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) وسيلة إعلامية إلكترونية متميزة قلبت المعادلة الإعلامية التقليدية التي كان فيها الجمهور يتلقى ما تعرضه وسائل الإعلام فقط، أما حالياً وبفضل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة والمتجددة فقد تغيرت هذه المعادلة وأصبح الجمهور متلقي ومرسل في نفس الوقت وأصبح يشارك في صنع المحتوى، وسمحت له أيضاً بتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية الغير محدودة وهذا ما جعله في تفاعل اجتماعي مستمر من خلال استخدامه اليومي لها.

### تنويه:

الصور التي تحتويها هذه الدراسة يمكن الإطلاع عليها بشكل أوضح في الجزء المخصص للملاحق وشكراً.

---

<sup>1</sup> - رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، جامعة الأزهر مصر، 2007، ص81.

# الفصل الأول

## البيئة ومشكلاتها

تمهيد:

البيئة وكل ما يتعلق بها من مكونات، بالإضافة إلى المشاكل التي تعاني منها، هي من المواضيع التي ينبغي على كل إنسان يعيش فوق الكرة الأرضية أن يدركها، حتى يتسنى له التكيف معها فيحسن استغلالها من جهة ويحافظ عليها ويحميها من جهة أخرى، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل بنوع من التفصيل.

أولا. البيئة:

■ المفهوم:

البيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقات بينها وبين مستخدميها مثل البيئة الزراعية والبيئة الصناعية والبيئة الصحية والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والسياسية... "وقد ترجمت كلمة Ecology إلى اللغة العربية بعبارة 'علم البيئة' التي وضعها العالم الألماني أرنست هيغل 1866 بعد دمج كلمتين يونانيتين هما (oikes) ومعناها المسكن و (logo) ومعناها علم وعرف علم البيئة على أنه العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في المجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب. كما يتضمن أيضا دراسة العوامل الطبيعية الغير حية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الغازات، المياه والهواء)."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- أيسر خليل إبراهيم: اهتمام الإعلام العربي بالقضايا البيئية - دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان 2015 ص 64

➤ ويرى "كوبر COOPER": "أن الإطار البيئي يتكون من ثلاث عناصر متداخلة مع بعضها هي: البيئة كمصدر للترفيه والتمتع بالمناظر الطبيعية، والبيئة كمصدر للموارد الطبيعية والبيئة كمستودع للمخلفات"<sup>1</sup>

➤ كما عرفت البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة أو ما يعرف بمؤتمر ستوكهولم 1972 "هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطاتهم."

فمفهوم البيئة هو مفهوم متعدد ومتشعب ومتعدد الدلالات وواسع المعاني، فهو يدل على المحيط ، الفضاء، المكان، الطبيعة، والسياق ونمط الحياة، وتوجد علاقة تفاعلية بين الإنسان ومحيطه البيئي قد تكون علاقة إيجابية تتمثل في استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية من أجل إشباع حاجاته ورغباته المتزايدة، ويمكن أن يكون هذا التفاعل سلبي عن طريق الاستنزاف الحاد للموارد الطبيعية، وتلويث البيئة والقيام بسلوكيات من شأنها مضاعفة المشكلات البيئية والزيادة من حدتها.

### ثانياً. المشكلات البيئية:

#### 1. المفهوم:

المشكلة البيئية تصنف ضمن المشكلات الاجتماعية بحيث أن البيئة عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية فالمشكلة الاجتماعية هي "مسألة أو قضية تتعلق بنشوء اتجاه أو ميل أو موقف من المواقف الإنسانية يهم جماعة أو أكثر، فهي صعوبة اجتماعية تستدعي الانتباه والمناقشة والجدل وتقتضي الإثارة والبحث وإتخاذ القرار، كما تؤدي إلى فعل إصلاحي أو تعويضي أو تكميلي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- حمزة درادكة، حمزة علوان، مروان أبو رحمة، مصطفى كافي: السياحة البيئية دار الإعصار العلمي للطبع و التوزيع-مكتبة

المجتمع العربي للنشر و التوزيع ط1 - 2014 ص 15

<sup>2</sup>- عمر موسى سرحان، دلال ملحس أستيتية، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1،

2012، ص18



- وقد تتعرض الموارد الطبيعية ومكوناتها الحيوية إلى نوعين من الممارسات التي من شأنها أن تضر بها أو أن تقضي عليها نهائيا وهي كالاتي:<sup>1</sup>
- الإسراف في استغلال الموارد الطبيعية وبطريقة غير عقلانية خاصة مع توفر التكنولوجيا المتطورة وهذا لمجاهة ارتفاع مستوى الطلب عليها في الأسواق العالمية، ما قد يؤدي إلى فقدانها القدرة على تجديد نفسها.
- عدم احترام المعايير البيئية في التخلص من النفايات ومخلفات الصناعة مما يؤدي إلى ارتفاع في مستويات التلوث، ما قد ينتج عنه اختلال في النظام البيئي (القضاء على الحياة البحرية في العديد من المناطق جراء النفايات السامة التي يتم التخلص منها بطريقة غير شرعية)
- المشكلة البيئية تمتاز بخاصية العالمية لأن أضرارها لا تنحصر في مكان واحد أو دولة معينة، أو هي خاصة بمكان حدودها فقط بل تتعدى ذلك فهي عابرة للحدود السياسية والجغرافية للدول ولهذا أصبحت المشكلات البيئية اليوم تشكل محور اهتمام الجميع من مختلف التخصصات والمجالات والهيئات الخاصة والعامة في جميع أنحاء العالم.

وفيما يلي سنتطرق إلى أسباب المشكلة البيئية وأنواعها:

## 2. أسباب المشكلات البيئية:

- المشكلات البيئية الطبيعية التي لا دخل للإنسان فيها تكون أقل ضرر بالمقارنة مع المشكلات البيئية الذي يعتبر الإنسان هو المتسبب فيها، ويمكن إرجاع أسباب المشكلات البيئية الحالية إلى العوامل التالية:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - François Mancebo ;développement durable ;édition Armand colin ;paris France ;2eme édition ;2013 ;p39

<sup>2</sup> - عصام قمر: الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص21.

- الانفجار السكاني وما يترتب عليه من مشكلة الخدمات وتوفير الضروريات للسكان وإجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء والتوسع على حساب الأراضي الزراعية.
- نقص المعرفة البيئية وهو ما يترتب عليه من عدم فهم للمشكلات البيئية وبالتالي يصعب إيجاد حلول لها.
- الاستغلال الغير الراشد للتكنولوجيا في البيئة، الذي يؤدي إلى استنزاف حاد للموارد الطبيعية في وقت قياسي وما إلى ذلك من آثار سلبية على البيئة تلوث المياه والهواء والتربة.
- "عدم جدية تطبيق المراسيم والقوانين الخاصة بحماية البيئة. التقدير في الإنفاق البيئي وانخفاض مستوى الوعي البيئي"<sup>1</sup>

### 3. أنواع المشكلات البيئية:

يوجد نوعين من المشكلات البيئية المشكلة الطبيعية التي لا دخل للإنسان في حدوثها، والمشكلات التي نتجت بفعل العلاقة بين الإنسان والبيئة وهي التي سوف نركز عليها أكثر:

#### أ- مشكلات الطبيعة:

- (1) "البراكين: وهي تحدث تلوثا للبيئة من خلال الغازات التي تنتج عنها.
- (2) الزلازل: ولها عدة أخطار فهي تؤدي إلى انهيار المنشآت الهامة كالسدود والمنازل والمنشآت الصناعية، انخفاض مستوى المياه الجوفية وتسربها إلى مناطق بعيدة.

<sup>1</sup> - حمزة عبد الحليم درادكة وآخرون، السياحة البيئية مرجع سابق، ص 24

3) العواصف والرياح: تكون رياح قوية من 32 إلى 72 ميل/سا أو أعاصير تصل سرعتها إلى 300 عقدة/ساعة وهي تخلف كوارث طبيعية وبشرية وتخرب المساحات الخضراء.<sup>1</sup>

## ب- مشكلات بفعل الإنسان:

### 1) التلوث:

#### ■ المفهوم:

التلوث "هو أي تغير كمي أو نوعي في مكونات عناصر البيئة الحية كالإنسان والحيوان والنبات، أو الغير حية كالهواء والماء والتربة، لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه، مما يسبب اختلال في توازنها أو تدميرها."<sup>2</sup>

حسب المادة 04 رقم 10/03 من القانون الجزائري والمتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة والمؤرخ 19 يوليو 2003 فالتلوث هو كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة، يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرّة بصحة وسلامة الإنسان والحيوان والنبات والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية.

#### ■ أنواع التلوث البيئي:

❖ التلوث الهوائي: "الغلاف الجوي أو الغازي والذي هو الهواء، يتكون من نسب دقيقة

وعلى شكل طبقات لكل منها صفاتها الطبيعية التي تساهم في حفظ التوازن البيئي على

الأرض بشكل محكم ودقيق ويحدث تلوث الهواء حينما يختلط بمواد معينة مثل:

- ثاني أكسيد الكبريت، أكسيد النيتروجين أو أول أكسيد الكربون.

<sup>1</sup> - رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008،

<sup>2</sup> - عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، مرجع سابق، ص163

- الدخان والشوائب المختلفة بالإضافة إلى العناصر الطبيعية كالبراكين والعواصف التي تلوث الهواء.<sup>1</sup> ويمكن الكشف عنه سواء بحاسة الشم أو الملاحظة والإدراك أو بواسطة الأجهزة المتطورة التي تعمل على قياس نسبة التلوث في الهواء وفي أي منطقة في العالم.

➤ مصادر تلوث الهواء:<sup>2</sup>

- وسائل النقل بالإضافة إلى الازدحام وحركة المركبات.
- الأنشطة الصناعية، وبالأخص الصناعات الثقيلة.
- الحرق العشوائي للنفايات.
- البراكين والانبعاثات الصادرة عنها.
- محطات توليد الطاقة.

❖ **تلوث التربة:** يعرف تلوث التربة بأنه "دخول أجسام غريبة في التربة ينتج عنها تغير في

التركيب الكيميائي والفيزيائي لها، وهذا ما يؤثر على جودتها ومردوديتها، وتعد المبيدات والأدوية المستعملة في الزراعة من أهم مسببات تلوث التربة بالإضافة إلى مياه الصرف الصحي للمنازل والمصانع، والأمطار الحمضية، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية"<sup>3</sup>

❖ **التلوث بالضوضاء:** وهو من أنواع التلوث الغير مادي حيث تداخل مجموعة من

الأصوات العالية والحادة غير المرغوب فيها فتسبب إزعاجا للإنسان وإثارته ويتولد عنها أمراض التوتر العصبي والجهاز الهضمي والقلب. ويقاس الضجيج بمقياس يسمى DECIBAL الديسيبل، وتلعب الفترة التي يحدث فيها الضجيج وشدته دورا هاما في

1 - عبد القادر رزيق المخادمي: التلوث البيئي - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000 ص160

2 - سامح غرايبة، فرحان يحيى، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 1998، ص159-

. 163

3 - فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عملن الأردن، ط1، 2015، ص264

التأثير على الإنسان<sup>1</sup>، ومن وسائل التي تسبب الضوضاء نذكر: مختلف وسائل النقل، مكبرات الصوت، الآلات والوسائل ذات المحركات المكيفات آلات الغسيل... والضحيج يسبب مشاكل صحية ويزيد من التوتر والقلق.

❖ **التلوث الإشعاعي:** يتعرض الإنسان للإشعاع بفعل الاستخدامات النووية في الصناعة والطب بالإضافة إلى الإشعاعات التي تخلفها الحروب جراء استخدام القنابل النووية ويكون الإشعاع خطراً لحد الموت، وتبقى آثاره لفترة زمنية طويلة كما يسبب حروق وتشوهات خطيرة وخللاً وراثياً، وآثاره تمس كل العناصر الحية في الطبيعة والغير الحية كالتربة و الهواء و الماء.<sup>2</sup> (التجارب النووية لفرنسا في الصحراء الجزائرية)

❖ **التلوث المائي:** عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1961 تلوث المياه العذبة ب أننا نعتبر أن المجرى المائي ملوث عندما يتغير تركيب عناصره أو تتغير حالته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بسبب نشاط الإنسان بحيث تصبح هذه المياه أقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها أو لبعضها. " وهو أيضاً إحداث أي خلل أو تلف في نوعية المياه بحيث تصبح غير صالحة لاستخداماتها الأساسية وغير قادرة على احتواء الكائنات الحية في نظامها الايكولوجي يشمل تلوث المياه تلوث كل من:

■ تلوث مياه البحر: يحدث عن طريق تسرب النفط من الناقلات بالإضافة إلى النفايات التي ترمى في البحر...

■ تلوث الأنهار والبحيرات: يحدث عن طريق مخلفات المصانع ومخلفات الصرف الصحي، استخدام المبيدات الحشرية. بالإضافة إلى تلوث مياه الأمطار عند اختلاطها بالهواء الملوث.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة، مرجع سابق، ص 137

<sup>2</sup> - حمزة عبد الحليم درادكة وآخرون: السياحة البيئية، مرجع سابق، ص 25

<sup>3</sup> - السيد سلامة الخميسي: التربية وقضايا البيئة المعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ص 77

ولتلوث الماء أضرار عديدة وتشكل خطرا على صحة الإنسان والكائنات الحية عموما. ويؤدي تلوث الماء إلى تسمم الكائنات البحرية، وانتشار الأمراض المعدية مثل الكوليرا والتيفوئيد والأمراض المتقلة عبر الماء.

## 2) مشكلة استنزاف الموارد الطبيعية:

استنزاف الموارد الطبيعية هو من مخلفات التنمية والتقدم التكنولوجي حيث أصبح هذا الإنسان يستغل هذه الموارد بشكل غير عقلاني. ويوجد نوعان من الاستنزاف الذي تشهده هذه الموارد.

- استنزاف الموارد الغير متجددة: مثل الغاز، النفط، الفحم، الحديد، النحاس وغيرها وهذه الموارد إذا استمر الإنسان في هذه الوتيرة المتسارعة في نهبها فإنها بلا شك سوف تنفذ وتزول.
- استنزاف الموارد المتجددة: مثل التربة والغطاء النباتي والثروة الحيوانية.<sup>1</sup> والتي قد تفقد قدرتها على تجديد حيويتها

## 3) مشكلة الانقراض:

وهو اختفاء نوع من الكائنات الحية على سطح الأرض، أو اختفاء سلسلة غذائية بكاملها، وهو حدث طبيعي حيث تختفي أفراد النوع الواحد لعدم نجاحها في التنافس مع غيرها. أو تختفي جماعات النوع كله لعصر جيولوجي قصير كما حدث للديناصور وغيره من الزواحف العملاقة في نهاية العصر الكريتاسي منذ 70 مليون سنة. وهذا الانقراض الطبيعي يتم بتدرج فلا يخل بالنظام البيئي. لكن في العصر الحديث أصبحت العديد من الأنواع الحية تنقرض بسبب الصيد الجائر للإنسان لها أو إزالتها للغطاء النباتي الذي تعيش فيه أو بتطبيق المبيدات أو التلوث.

<sup>1</sup> - محمود عبد المولى: التلوث البيئي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2003، ص188

## 4) مشكلة التصحر:

"يعرف على أنه بصفة عامة تدهور خصوبة الأراضي المنتجة سواء كانت مراعي طبيعية أو أراضي زراعية مروية وتفقد خصوبتها. والمناطق الرعوية تفقد غطاءها النباتي ويحل محلها الأعشاب الأقل قيمة ويؤدي إلى انجراف التربة والتصحر ينتج عن موجات الجفاف وموت الزرع ونقص المياه وعدم هطول الأمطار وهبوب الرياح المحملة بالرمال، بالإضافة على الرعي العشوائي الذي يقضي ويمنع في نفس الوقت من تجدد الغطاء النباتي، ويؤدي التصحر إلى فقدان التربة السطحية النافعة المنتجة وهذا بطبيعة الحال يهدد الأمن الغذائي العالمي.."<sup>1</sup>

ويمكن مواجهة التصحر من خلال حلول عديدة منها:

- تنمية وتطوير الغابات الطبيعية.
- تطوير المراعي.
- إقامة مشاريع الأحزمة الخضراء (السدود الخضراء).
- استغلال عقلائي للمياه السطحية والجوفية منها وبناء السدود.

## 5) مشكلة السكان:

لا يقتصر مفهوم المشكلة السكانية على المفهوم الضيق المرتبط بالزيادة السكانية والنمو المتسارع لعدد السكان وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل أبعاد أخرى تتعلق بتوزيع السكان والتوازن بين النوع (إناث وذكور) وهيكل القوى العاملة، والهجرة والتوازن بين عدد السكان والموارد البيئية المتنوعة وإيفائها بمتطلبات هؤلاء السكان.<sup>2</sup>

ومن مسببات المشكلة السكانية نذكر ما يلي:

<sup>1</sup> - شاكرا الحاج مخلف، الإعلام البيئي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص 81

<sup>2</sup> - عبد الرحمن السعدني، ثناء مليجي، السيد عودة، مشكلات بيئية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص 193

- العادات والتقاليد فيما يخص الزواج وسن الزواج وعامل الدين يلعب دورا أساسيا حيث هناك ديانات تشجع على الإنجاب وأخرى لا تشجع.
- المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين: فالأزواج المثقفين يكون لديهم وعي حول مشكلات الولادات المتعاقبة، وتعمل على تنظيم النسل.
- بالإضافة إلى الأمم التي تكون فيها المرأة عاملة فنسب الإنجاب تكون قليلة.
- التقدم في مجال الطب والصحة.
- الكوارث الطبيعية تزيد من معدلات الوفيات.
- الحروب تسبب الدمار وتساهم في زيادة نسب الوفيات وتدمر المزروعات والمنشآت.<sup>1</sup>

#### الآثار المترتبة على المشكلة السكانية:

- الزحف على الأراضي الزراعية يؤدي إلى نقص الغذاء.
- زيادة الطلب على الغذاء نتيجة للزيادة السكانية.
- بروز مشكلة المياه الصالحة للشرب وهذا لزيادة الطلب عليها.
- زيادة الطلب على الطاقة، الشيء الذي ينذر بزوال المخزون الطبيعي لمصادر الطاقة.
- زيادة السكان يصاحبها زيادة في حجم المخلفات والنفايات التي تفرزها المصانع والمنازل أو النشاطات الإنسانية، ويمكن تعريف النفايات بأنها: "عبارة عن مواد لم يعد لها غرض لذلك ترمى، فقد يرمي شخص مادة ما فيقوم شخص آخر بإعادة استعمالها أحيانا، فمن المحتمل أن تكون جميع النفايات خطيرة فإذا لم ترمى باحتراس فسوف يكون لها أثرا سلبيا على البيئة، سواء كانت فضلات مبعثرة في طرق المدينة أو هواء ملوث أو تربة ملوثة أو ماء ملوث."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمن السعدني: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص 199

<sup>2</sup> - عصمت موجد الشعلان: التلوث البيئي - جامعة عمر المختار البيضاء ليبيا ط 1 1996 ص 15



➤ الانفجار السكاني "هو عبارة عن النمو السكاني المستمر والدائم، يعد مشكلة حقيقية تهدد البيئة، ومما يزيد من حدتها هو أن الدول التي تعاني من هذا المشكل لا تملك الآليات للتحكم فيه بالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة والمتوفرة، أيضا انعدام الوعي بالانعكاسات السلبية التي يخلفها النمو العشوائي للسكان على واقع الحياة البيئية والاجتماعية، فيجب على الدول التدخل من أجل وقف هذا النمو والتحكم فيه قبل أن يأخذ منحى خطير، فالمشكل في الانفجار السكاني لا يكمن في نسبة النمو أو في الفرق بين الوفيات والولادات وإنما المشكل في توزيع هذا العدد من السكان على المناطق بطريقة عادلة"<sup>1</sup>

### 6) مشكلة تآكل طبقة الأوزون:

يمثل وجود طبقة الأوزون ضرورة لاستمرار الحياة على كوكب الأرض حيث تمثل حزاما واقيا ودرعا حاميا من الأشعة فوق البنفسجية كما أنها تمتص جزءا كبيرا من الإشعاعات الكهرومغناطيسية وخاصة تلك التي تتصف بطاقتها العالية. ونظرا للملوثات البيئية التي تنشأ عن النشاط الإنساني ذات المنفعة المادية تؤدي إلى خرق التوازن على مستوى الغلاف الجوي وهذا يؤدي إلى حدوث اضطرابات بيئية خطيرة. ويؤدي تناقص الأوزون إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية التي تؤدي بدورها إلى انتشار سرطان الجلد وتدمير الثروة السمكية والإخلال بسلسلة الحياة الطبيعية داخل البيئة.<sup>2</sup>

وجود الأوزون في الجو "يعمل على تنظيف البيئة وتعقيمها، فهو يمثل حزام واقيا للإنسان من الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس، وهو عنصر حيوي يجدد نفسه باستمرار، إلا أن الدول المتقدمة وما تخلفه من نفايات الصلبة و السائلة والغازات المنبعثة في الجو أثرت بشكل سلبي

<sup>1</sup>-Albert Jaquard. L'explosion démographique. édition le pommier. Paris. 2006. p62-63

<sup>2</sup> - سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي، الشركة الدولية للطباعة والنشر، مصر، 2006 ص 107.

على طبقة الأوزون ومع هذا فهي لا توقف نشاطاتها حتى لا تفقد مكانتها الاقتصادية، فحين يجب على هذه الدول تقديم مساعدات للدول النامية التي تعاني من الآثار السلبية لتآكل طبقة الأوزون مثل السرطان، لأنها لا تملك الإمكانيات المادية ولا البشرية لمواجهة هذه الآثار، مع العلم أن نسبة مشاركتها في المشكلة يكاد يكون ضعيف بالمقارنة مع دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن انبعاث 30% من حجم الغازات في الجو، و45% لدول أوروبا.<sup>1</sup> بالإضافة إلى كون هذه الدول تمارس ضغوطا سياسية على القرارات والاتفاقيات الدولية التي تنص على مراقبة الأنشطة الاقتصادية المضرّة بالبيئة.

### 7) مشكلة الاحتباس الحراري:

هو عبارة عن "تراكم الغازات في الفضاء الخارجي تولدت عنه ظاهرة تعرف باسم الاحتباس الحراري، وهذه الظاهرة تحدث نتيجة تراكم مجموعة من الغازات وتشكل أساسا من غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان والأوزون إضافة إلى فعل التغيرات المناخية الطبيعية."<sup>2</sup>

هذه الغازات تكون طبقة كلوح الزجاج تحيط بالأرض كما يحيط الزجاج بالزراعات المحمية مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض حيث تشير بيانات درجة حرارة الأرض لكوكبنا خلال مائة سنة الماضية إلى أن درجة الحرارة قد ارتفعت ما بين 03 و06 درجة مئوية إن هذا التغيير ترتب عليه ظهور الأعاصير والعواصف الشديدة بصورة مستمرة.<sup>3</sup> بالإضافة إلى ذوبان الجليد بالقطب الشمالي مما يهدد المدن الساحلية بالزوال وأيضا انقراض الكائنات الحية.

<sup>1</sup> - إحسان حفطي، علم لاجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011، ص176

<sup>2</sup> - محمود أحمد حميد: الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة، سلسلة محاضرات - دار الرضا للنشر دمشق ط1، 2003، ص16

<sup>3</sup> - محمد دياب: البيئة حمايتها تلوثها مخاطرهما - دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 2005 ص27

## 8) مشكلة الأمطار الحمضية:

الأمطار الحمضية جاءت كنتيجة لزيادة النشاط الصناعي الذي يصاحبه انبعاث العديد من الغازات في الجو التي بدورها تختلط مع مياه الأمطار المتساقطة حيث يتفاعل غاز ثاني أكسيد الكربون مع أكسجين الهواء ينتج عنه ثالث أكسيد الكبريت الذي يتحد مع بخار الماء الموجود في الجو ليعطي في الأخير حمض قوي وهو حمض الكبريتيك، الذي يظل معلقاً في الهواء على هيئة رداد تنقله الرياح من مكان لآخر ويتزل مع مياه الأمطار مكوناً الأمطار الحمضية. وقد أترت مشكلة الأمطار الحمضية تأثيراً قوياً على صحة الأفراد وأيضاً ساهمت في اختلال بيولوجي لدى الكائنات الحية الأخرى النباتات والحيوانات، حيث أن تفاعل الأمطار الحمضية مع التربة يؤدي إلى إذابة الفلزات الثقيلة بها كالرصاص والزرنيق وبوصول هذه المواد إلى البحار والبحيرات تؤدي إلى موت الأسماك وتصبح سامة وخطيرة على صحة الإنسان عند استهلاكها.<sup>1</sup>

## الخلاصة

عجلة التنمية مستمرة وبوتيرة متسارعة، من أجل تلبية حاجات الإنسان وجعله يحيا حياة هادئة وفي رفاهية من العيش، إلا أن هذا جاء على حساب البيئة ومكوناتها إذ يصنف الإنسان كأكبر مشكلة تعرفها البيئة على مدى العصور، فالأضرار التي يسببها إلى هذه الأخيرة سواء عن قصد أو بدون قصد، والتعدي على المكونات والثروات البيئية وكأنها بنك يسحب منه بدون مراعاة للمشاكل التي يخلقها، كل هذا يضع الإنسانية في تحدي حقيقي لإعادة التوازن البيئي إلى حالته الطبيعية.

<sup>1</sup> - إحسان حفطي، علم الاجتماع والتنمية، مرجع سابق، ص 174

**الفصل الثاني**  
**علاقة الإنسان بالبيئة**  
**والوعي البيئي**

## تمهيد

المسلمة التي بنيت عليها هذه الدراسة هي أن الإنسان هو المشكلة الرئيسية في تدهور المحيط الحيوي البيئي، وعليه سنتطرق في هذا الفصل للعلاقة التي تجمع الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، ومدى وعيه بالمشاكل التي تعاني منها باعتبار الوعي البيئي هو الهدف المنشود لمعالجة هذه المشاكل والسهر على عدم تكرارها في المستقبل.

## I. الإنسان والبيئة:

الإنسان باستغلاله الغير عقلائي للموارد الطبيعية والتي يعتبرها ضرورية من أجل تنمية حياته، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الذي ساعده على التحكم أكثر في المكونات الطبيعية والذي زاد من حدة استنزافها، كما تشير التوقعات "أن استهلاك سكان العالم عام 2050 سيتفوق على قدرة الأرض على تجديد مصادرها الحيوية، كما حدث خلال السنوات الأخيرة إذ أن بعض الأنهار لم تعد تصل مصباتها إلى البحار واختفت العديد من المسطحات المائية".<sup>1</sup>

تعتبر الدول الصناعية المتقدمة هي المسؤول المباشر عن هذا الواقع، وبالتالي فإن الدول النامية والفقيرة تتحمل تبعيات والآثار السلبية التي تخلفها الأنشطة الصناعية في هذه الدول، وفي المقابل فإن المساعدات التي تقدمها إلى الدول التي تعاني من المشاكل البيئية والأوبئة لا تفي بالغرض أو تحت المستوى المطلوب وهذا الذي تؤكد عليه المنظمات والمؤتمرات الدولية.<sup>2</sup>

كما ظهرت بعض المدارس التي حاولت تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة ومنها:

## 1. المدرسة الحتمية: "ومن روادها أرسطو، ابن خلدون، مونتيسكيو

1 - أيسر خليل إبراهيم، اهتمام الإعلام العربي بالقضايا البيئية، مرجع سابق، ص 27

2 - أيسر خليل إبراهيم، اهتمام الإعلام العربي بالقضايا البيئية، نفس المرجع بتصرف ص 28

وترى هذه المدرسة أن الإنسان سلبى اتجاه قوى الطبيعة، حيث أن للبيئة تأثير حتمي على الكائنات الحية وعلى أنشطتها وأن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد.<sup>1</sup> كما يظهر من خلال كتابات ابن خلدون أن الطبيعة تؤثر في أنماط العيش بالنسبة للسكان وتؤثر أيضا في بنيتهم الجسدية وفي طبائعهم الشخصية، في حين يرى مونتيسكيو أن الإنسان كوحدة طبيعية فهو خاضع لقوتان كبيرتان هما التربة والمناخ.

وهذه الرؤية للعلاقة بين الإنسان وبيئته يمكن أن نسقطها أكثر على الإنسان القديم، أو على الكائنات الحية الأخرى، فالإنسان الحالي في صراع دائم مع البيئة ويسعى إلى إخضاعها بشتى الوسائل، والتكنولوجيا الحالية تساعده في هذا المجال.

2. المدرسة الإمكانية: وترى هذه المدرسة أن الإنسان له قوة فعالة ومفكرة وديناميكية قادرة على التطور والتقدم وهي تؤمن بحرية الإنسان في الاختيار، فالبيئة لا تحتم عليه فهو بمحض إرادته يختار منها ما يتلائم مع قدراته وأهدافه وطموحاته أي أنه المسيطر عليها فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته.<sup>2</sup> إلا أن هذه المدرسة لم تتطرق إلى بعض المشاكل البيئية والتغيرات التي لم يستطع الإنسان إخضاعها أو إيجاد حل لها.

3. المدرسة التفاعلية: وترى هذه المدرسة أن "هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها"<sup>3</sup> والكائنات الحية التي تشكل السلسلة البيولوجية والتي تعتبر الإنسان أحد حلقاتها، فالإنسان في تفاعل مستمرا مع هذه البيئة، وهذا التفاعل هو حتمية طبيعية لأنه عنصر من عناصرها، فالبيئة تؤثر في الإنسان وتفرض عليه أحيانا أن يتأقلم معها، فالتفاعل هو سمة من سمات التغير والتطور الذي صاحب الإنسان من المراحل البدائية إلى عصرنا الحالي، وفي أحيان أخرى الإنسان يؤثر في البيئة

1 - دانيال فيدارت: التربية بين النظرية والتطبيق - مجلة المستقبل العربي مطبوعات يونسكو القاهرة العدد 197804 ص72

2 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع - المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 2006، ص87

3 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع، مرجع سابق ص94

ويخضعها إلى احتياجاته وأهدافه، وهذا ما يحصل حاليا إذ أن أثر الإنسان على البيئة أصبح بارزا ولكن للأسف باتجاه سلبي، فالمشكلات التي تعاني منها البيئة ناتجة عن هذا التأثير السلبي للإنسان على بيئته، وتعتبر هذه الرؤية أكثر تمثيلا لواقعنا حاليا.

تجدر الإشارة أيضا إلى التوجه القيمي أيضا والذي يرى العلاقة بين الإنسان والبيئة من منظور مختلف ويمكن إيجاز هذا التوجه في النقاط التالية:

■ **الاتجاه المحافظ:** دور كايم يرى أن العوامل الثقافية تلعب دورا مهما في حدوث معظم المشكلات البيئية وتغير أنماط السلوك اتجاه البيئة، وبرزت هذه المشكلات بالمجتمعات الغربية مرده إلى تغيير نسق القيم الذي أدى إلى ظهور القيم الفردية، وأن هذه المجتمعات تستخدم تكنولوجيا تؤدي إلى التلوث البيئي. (وربط بين البناء البيئي لتنظيم الاجتماعي وبين الظواهر السكانية كالنمو والكثافة والتوزيع عبر المناطق)

■ **الاتجاه الليبرالي:** ماكس فيبر يرى أن المجتمع محكوم بمنظومة قيمية تحدد طبيعة العلاقة بين الفرد وبيئته وتوجه سلوكه اتجاه البيئة، وفي غياب هذه القيم في عصرنا الحالي أصبحت العلاقة غير متوازنة ومبنية على المنفعة واللامبالاة والهدف المنشود هو تحقيق الأرباح والنمو الاقتصادي وإشباع الحاجات الاستهلاكية. (غياب الضبط الاجتماعي الذي يقيد الأفراد بالتحلي بسلوكيات محددة في مواقف معينة، إذ أن الفرد في تفاعلاته الاجتماعية اليومية يجب عليه أن يدرك منظومة القيم التي يجب عليه أن لا يتعدى عليها حتى لا يدخل في صراعات مع الأطراف المشاركين له في العملية الاتصالية التفاعلية). إذ يرى أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليها جماعات ليس لديها أي اهتمام بالبيئة، واهتماماتها مركزة على زيادة أرباحها والمنافع التي تؤدي إلى اتساع مجالات قوتها ويستخدمون في سبيل ذلك وسائل الإعلام لإعطاء الصفة الشرعية لأعمالهم وإقناع

الناس عبر هذه الوسائل إلى زيادة الاستهلاك وبأن الاقتصاد الدائم أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة.

■ **الاتجاه الراديكالي:** كارل ماركس يرى أن الأنماط الاقتصادية المستخدمة في العالم لتحقيق التنمية لا تتماشى مع احتياجات وقوانين البيئة، لأنها تستنزف الموارد الطبيعية بشكل غير عقلاني وبطرق عشوائية فالكثير من المشكلات البيئية هي نتيجة خيارات سياسية واقتصادية غير عقلانية وهي من مخلفات النظام الرأسمالي.<sup>1</sup> (حيث أن البيئة أصبحت عاجزة عن إعادة التوازن إلى نظامها الحيوي والايكولوجي، وعلى تجديد مكوناتها الطبيعية بسبب عملية الاستنزاف لمواردها المستمرة التي يمارسها الإنسان بغرض تلبية احتياجاته ومن أجل تحقيق ثروة زائفة بالمقارنة بما يسببه من مشاكل بيئية التي تنعكس على حياة هذا الإنسان الصحية والاجتماعية، ليجد نفسه ينفق الثروة التي جمعها في حل المشاكل التي أصبحت تهدد حياته وحياة من يحبهم، وحياة الإنسانية جمعاء).

نجد أن الإنسان في علاقة تأثير وتأثر بالبيئة التي يعيش وينتمي إليها فهي تعتبر مصدرا للمواد والموارد التي تلي حاجياته ورغباته التي هي الأخرى في تغير وتطور مستمر كما ونوعا، كما ساهم الإنسان عبر مر التاريخ في حماية البيئة ومساعدتها على تحقيق توازنها الطبيعي، حيث قام باستصلاح الأراضي وإقامة السدود للحماية من الفيضانات، وإنشاء محميات طبيعية للمحافظة على بعض الفصائل من الحيوانات والنباتات من الانقراض، وغيرها من النشاطات التي ساهمة في تطوير مكونات البيئة الطبيعية. .... غير أن الإنسان قد بالغ في استغلال الطبيعة لتحقيق وفرة الإنتاج إبان الثورة الصناعية التي تعتبر المنعرج الخطير الذي أدى إلى تدهور البيئة، مما دفع الدول الصناعية الكبرى على استعمار الشعوب الضعيفة لجعلها سوقا لتصريف منتجاتها وأيضا للاستيلاء

<sup>1</sup> - بن يحيى سهام: وسائل الإعلام وتنمية القيم البيئية في الجزائر-مقال مجلة الباحث الاجتماعي العدد 11-مارس 2015



على مواردها وخيراتها الطبيعية، ومكانا للتخلص من نفاياتها، وهذا ما أدى إلى نشوء الحروب التي كانت لها انعكاسات سلبية في مختلف المجالات وما زالت آثارها إلى غاية يومنا هذا جراء استخدام الأسلحة النووية التي أودت بحياة الملايين من البشر، دون أن ننسى المخلفات الحربية من الأسلحة التي تخلصت منها البلدان المشاركة في الحرب العالمية بعد انتهائها في البحار أو بدفنها في الأراضي مما تسبب في تدمير العديد من الأنظمة الحية من النباتات والحيوانات. هذا التنافس بين الدول من أجل تحقيق نفوذ اقتصادي يضمن لهم الهيمنة والبقاء، يؤدي بنا إلى القول بأن إنسان القرن العشرين دمر بيئته وألحق بها أضرار في وقت قياسي، ولوث الماء والتربة والهواء وتسبب في ظهور أمراض لم تكن معروفة من قبل، واختلال النظام الطبيعي وبروز مشكلات بيئية جديدة مثل: الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون وغيرها من المشكلات التي أصبحت تهدد حياته.

السنوات الأخيرة شهدت تعالي الأصوات التي تدعو إلى وقف التعدي على البيئة وتنادي بضرورة حمايتها والمحافظة عليها، وهذا بعد أن أدرك الإنسان والذي هو المتسبب الأول في المشكلات البيئية المخاطر التي تواجهه وتهدد حياته، فأصبح يتعامل مع الوضع بجدية أكثر، حيث ظهرت المنظمات العالمية للبيئة وبدأت تعقد المؤتمرات والملتقيات الدولية، وسنت القوانين للمحافظة على البيئة من الاعتداءات، ظهرت أيضا تكنولوجيا صديقة للبيئة، نشر الوعي البيئي بمختلف الطرق المتاحة، استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجمعيات والمنظمات البيئية والناشطين والفاعلين للترويج لأفكارهم ومشاريعهم البيئية، من أجل خلق نمط إيجابي من السلوكيات البيئية، هذه الجهود والتي لا ترقى إلى المستوى المطلوب إلا أنها تعد بادرة خير، وبدأت تحقق نتائج ملموسة على أرض الواقع من أجل إعادة التوازن إلى النظام البيئي.

II. الوعي البيئي:

1) مفهوم الوعي

الوعي في اللغة هو: "الفهم وسلامة الإدراك"<sup>1</sup>

الوعي هو حالة عقلية من اليقظة والفطنة، والوعي الاجتماعي هو العملية التي يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بمن حوله من زمان ومكان وأشخاص، وان يستجيب إلى المثيرات الخارجية في المواقف المختلفة استجابة صحيحة، وهو موجه أساسي في علاقات الفرد اليومية وتفاعلاته. ولاستطلاع الوعي يجب توفر عدة نقاط أساسية:<sup>2</sup>

أولاً: القضية أو الوقف أو الموضوع.

ثانياً: إدراك هذا الموضوع وتقييمه وتفسيره من خلال إبراز سلبياته وإيجابياته.

ثالثاً: تقديم تصور حول هذا الموضوع سواء بدعمه وتعزيزه أو رفضه وتقديم تصور بديل للواقع الراهن.

❖ مفهوم الوعي حسب المداخل النظرية الاجتماعية:

■ الوعي: "في النظرية الماركسية هو مجموعة المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة وقد تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبناها الآخرون لاقتناعهم بأنها تعبر عن مواقفهم."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 644

<sup>2</sup> - أحمد طاهر مسعود، مدخل إلى علم الاجتماع العام، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1،

2011، ص 103

<sup>3</sup> - طارق السيد: علم اجتماع التنمية- مؤسسة شباب الجامعة مصر 2007 ص 215

- البنائية الوظيفية عند دوركايم في نظريته للضمير الجمعي والضمير الفردي "إن عقلانية الفعل تتجاوز الإدراك الفردي حيث تتحدد هذه العقلانية أساسا بالنظر إلى الضمير الجمعي من حيث كونه يحدد القواعد الحاكمة للسلوك من الخارج وأن نسق القيم النهائية المشتركة بين أعضاء المجتمع هو الذي له علاقة بأنماط السلوك الفردي." <sup>1</sup>
- التفاعلية الرمزية الاتجاه الذي يمثله ماكس فيبر وهي مدرسة الفعل الاجتماعي تشير إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني الذي يعد سمة مميزة للمجتمع الإنساني، ويستند هذا التفاعل على حقيقة مؤداها أن يأخذ المرء ذاته في الاعتبار وأن يحسب حسابا للآخرين، وعلى هذا النحو يمكن صياغة صورة المجتمع الإنساني تلك الصورة التي تعبر تعبيرا صادقا عن التفاعل والتساند والاعتماد المتبادل بين الفرد والمجتمع <sup>2</sup>

## 2) مفهوم الوعي البيئي:

المشكلات البيئية التي يعاني منها سكان العالم والتي يعد الإنسان سببا لها انبثقت عنها الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بالعناصر المكونة للبيئة والقضايا والمشكلات التي تعاني منها والتعرف على أنجع الطرق لحلها وحمايتها مستقبلا، ولا يكون هذا إلا بنشر الوعي البيئي وتنميته.

- يعرف الوعي البيئي بأنه: "ذلك المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع

<sup>1</sup> - طارق السيد، المرجع السابق، ص 221

<sup>2</sup> - إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 2011، ص 260.

بيئتهم التي يعيشون فيها في إطار تحملهم المسؤولية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية.<sup>1</sup>

- كما يقصد بتنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية "عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس إيجاباً على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي.<sup>2</sup>

### 3) خصائص الوعي البيئي:

يمكن إيجاز خصائص الوعي البيئي في النقاط الآتية:<sup>3</sup>

- تكوين الوعي البيئي وتنميته لا يتطلب بالضرورة تربية بيئية نظامية لأن البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها الفعال في ذلك.
- الوعي البيئي لا يتضمن سلوكاً إيجابياً نحو البيئة في كل الظروف إذ أن هناك الكثير من الأفراد على وعي تام بالأخطار والمشكلات البيئية إلا أنهم لا يتخذون إزاءها سلوكيات إيجابية.
- الوعي البيئي هو الخطوة الأولى في تكوين الاتجاهات البيئية التي تتحكم في سلوك الفرد.
- وللوعي البيئي وظيفة تنبؤية لما يمكن أن يصدر عن سلوك الفرد تجاه البيئة مستقبلاً.

---

1 - محمد كامل و آخرون، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة مصر، 2004، ص304.

2 - وحيد دراوات، الوعي البيئي و طرق تنميته في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، جانفي 2018، ص213.

3 - راشد هادي راشد الدوسري: فعالية الإعلام الجديد في تنمية الوعي البيئي -رسالة ماجستير في الإعلام 2017/2018 جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ص41

4) أبعاد الوعي البيئي:

ويمكن حصر أبعاد ومؤشرات الوعي البيئي في ثلاث نقاط أساسية: أو ما يعرف بـ KAB

indicators

➤ التربية البيئية أو المعرفة البيئية. knowledge.

➤ الاتجاه البيئي. Attitude.

➤ السلوك البيئي. Behavior.

أولاً. التربية البيئية

❖ المفهوم

التربية البيئية عرفها برنامج الأمم المتحدة على أنها "العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات المناسبة لحل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة." <sup>1</sup> وهي عملية مستمرة وهي "تأخذ بعقل الفرد إلى درجة الوصول به إلى صنع القرارات النابعة عن التعلم وتعمل على ترقية الفهم والمعرفة بالإدراك وليس بالإذعان كما تسهر التربية على تحويل وترجمة الأفكار إلى مقومات سلوكية قابلة للملاحظة كدليل على ثبوت أثر التعلم وتحويله إلى خبرة قابلة للاستثمار في المستقبل والتعبير عنها باتجاهات وفي محصلتها يتكون الوعي البيئي." <sup>2</sup> وعليه فالتربية البيئية هي عملية تنمية الاتجاهات والمفاهيم والقيم والمهارات لدى الأفراد من أجل التعامل السليم والرشيد مع البيئة

<sup>1</sup> - رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1،

2007، ص88

<sup>2</sup> - أحمد الزردومي: دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي البيئي بالسلوك البيئي المدعن-شهادة دكتوراه دولة جامعة الجزائر ص.

ومكوناتها، بغرض الوصول إلى تنمية المجتمعات وضمان رفاهية العيش للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

### ❖ أهداف التربية البيئية:

- إتاحة الفرصة لكل فرد في المجتمع لاكتساب المعرفة والقيم والمهارات الأساسية للتعرف على البيئة ومختلف مكوناتها وطرق حمايتها والمحافظة عليها.
- تنمية الوعي البيئي من خلال إبراز العلاقة بين الإنسان والبيئة وكيف أصبح الإنسان مع مرور السنين هو العدو الحقيقي للبيئة.
- العمل على خلق أنماط سلوك جديدة، وتعديل السلوكيات السلبية اتجاه البيئة، من خلال إبراز أن سلوكيات بسيطة ودائمة تحقق نتائج كبيرة.
- إعطاء فرصة للباحثين والدارسين في المجال البيئي من تجربة ونشر إنتاجهم العلمي الذي يثبت نجاعته وفعالته اتجاه البيئة.
- التأكيد على المشكلات البيئية المحلية والعالمية التي تتجاوز الحدود الجغرافية، وانعكاساتها على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية وما إلى ذلك من آثار سلبية تهدد حياة جميع الكائنات الحية على سطح الأرض.

### ❖ أساسيات التربية البيئية:

يمكن عرض أهم أساسيات التربية البيئية في النقاط التالية :

- التربية البيئية تمس الرأي العام المحلي والدولي لهذا تتطلب التعاون على مستوى الأفراد وعلى مستوى الحكومات والدول.
- التربية البيئية حتى تكون لها فعالية يجب أن تعتمد على عملية التخطيط والمتابعة والتقويم والتعديل، مع تحديد الأهداف على المستوى القريب والمتوسط والبعيد.

- تسخير كافة الجهات الرسمية والغير الرسمية في عملية التربية البيئية، وإشراك كافة مؤسسات التربية وفئات المجتمع، حتى يصبح موضوع البيئة والمحافظة عليها توجها عاما داخل المجتمع.
- تعبئة العامة لجمهور وسائل الإعلام من خلال تخصيص مساحة أكبر للمواضيع التي تهتم بالبيئة ومشكلاتها وطرق حمايتها والمحافظة عليها، وأيضا دفع نشاط الإعلامي البيئي المتخصص وهذا من خلال معالجة وطرح القضايا البيئية بطرق تساهم بنشر الوعي البيئي بين مختلف فئات المجتمع.
- الاعتماد على البحوث والدراسات العلمية الحديثة في المجال البيئي، واستخدام تكنولوجيا تكون صديقة للبيئة، وأيضا الاستفادة من خبرات الدول التي حققت تقدما في مجال حماية البيئة والحفاظ عليها.
- تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بالبيئة.

يتضح مما سبق أن التربية البيئية مسؤولية يتحملها جميع الفاعلين في المجتمع المحلي والدولي من صانعي القرار والأجهزة التنفيذية إلى غاية الأفراد العاديين كل على حسب المهام الموكلة إليه، وهي عملية أساسية من أجل نشر وتنمية الوعي البيئي وتكوين اتجاه بيئي ايجابي، وخلق نماذج وأنماط سلوكية من شأنها حماية البيئة والمحافظة عليها.

ثانيا. الاتجاه البيئي:

### ❖ المفهوم

تعددت التعريفات الخاصة بالاتجاه وسنختصرها كالتالي :

الاتجاه هو " استعداد نفسي مسبق، وحالة ذهنية وعقلية للاستجابة الموجبة أو السالبة، إزاء أشخاص أو مواقف أو موضوعات أو قيم قد تصادفهم في حياتهم، ويتكون من جزء معرفي أو إدراكي، وجزء

عاطفي انفعالي له علاقة بالمشاعر، والجزء الأخير مرتبط بالفعل والسلوك.<sup>1</sup> إذن فالاتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الأفراد، والاتجاه هو " حالة استعداد عقلي كونته التجارب أو الظروف التي مرت بالفرد في الماضي، ويرتبط الاتجاه بتأهب الفرد واستعداده لأن يتأثر بمثير ما في موقف من المواقف فيتصرف تصرفاً معيناً، ويمكن تعريف الاتجاه أيضاً بأنه عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو موقف أو رموز في البيئة التي تستشير هذه الاستجابة."<sup>2</sup>

كذلك هو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من خلال رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول ويحمل كل شخص نوعين من الاتجاهات هما:

– اتجاهات خاصة أو شخصية.

– اتجاهات عامة أو اجتماعية.

والاتجاه العام: يكون نتيجة لاتفاق الجماهير على شيء معين يرون فيه صيانة لهم ولتقاليدهم أو دفاعاً عن معتقداتهم ومحافظة على تراثهم الحضاري ونحو ذلك.<sup>3</sup>

#### ❖ الوظائف:

وتؤدي الاتجاهات مجموعة من الوظائف نجملها كالآتي: .<sup>4</sup>

1- شدونان علي سبيبة، الإعلان المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 2016، ص125

2- أحمد علي حبيب: علم النفس الاجتماعي- مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005، ص95

3- محمد جمال الفار: معجم المصطلحات الإعلامية- دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014 ص04.

4- شدونان علي سبيبة، الإعلان المدخل والنظرية، مرجع سابق، 137



- **الوظيفة النفعية:** حيث يتبنى الفرد بعض الاتجاهات حرصاً منه على الحصول على الرضا والقبول في محيطه الاجتماعي، أو مخافة وقوع الجزاء أو العقاب الاجتماعي عليه في حالة مخالفته لمعايير الجماعة، وهنا تصبح الاتجاهات أداة للتكيف وتحقيق القبول الاجتماعي وتصبح الاستفادة هي العامل المحدد لتبني الفرد اتجاه معين أم لا.
  - **الوظيفة الدفاعية:** يسعى الإنسان دائماً إلى الدفاع عن نفسه، ويتبنى اتجاهات من منطلق حقه في الدفاع عن ذاته ضد ما قد يجده من تهديدات من البيئة المحيطة، أو كوسيلة لتخفيف التوتر والصراع الداخلي، وليبرز شخصيته اتجاه المواقف والمواضيع المختلفة.
  - **وظيفة التعبير عن القيم:** يتبنى الأفراد الاتجاهات التي تسمح لهم بالحصول على تعبير إيجابي عن القيم الأساسية للجماعات التي ينتمون إليها، وأن يعبروا عن القيم والمعتقدات التي يتبنونها فعلياً.
  - **الوظيفة المعرفية:** تتجلى هذه الوظيفة من حاجة الفرد إلى إدراك الكون والبيئة المحيطة به، ومحاولة الفهم لتحقيق الاتساق المعرفي.
- ويكون تغير الاتجاهات بإحدى الصور التالية:<sup>1</sup>
- تغيير اتجاه نحو موضوع معين، من مؤيد إلى معارض أو من موافق إلى غير موافق أو العكس.
  - التغيير في شدة أو درجة الاتجاه و هو التأثير على ايجابية أو سلبية الاتجاه فادا كانت الاتجاهات نحو موضوع معين ايجابية نحاول الحفاظ على تلك الاتجاهات والعمل على تكوينها وتقويتها، وتعزيزها.
- الاجته مرتبط بالموضوع المستهدف أو القضية المطروحة مثل القول الاجته السياسي، الاجته التربوي والاجته البيئي الذي يتعلق بقضايا البيئة.

<sup>1</sup> - نبيلة عبد الكريم الشرجي، علم النفس الاجتماعي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2015، ص160

ومن خلال هذه التعريفات للاتجاه نرى أن الاتجاه هو محرك أساسي لسلوك الفرد اتجاه المواقف وتعتبر البيئة من القضايا التي يتوجب على أفراد المجتمع أن يكونوا اتجاهها عاما حولها وانتهاج سلوك ايجابي اتجاه القضايا البيئية.

### ثالثا. السلوك البيئي:

ولفهم أكثر للعلاقة بين البيئة والإنسان يتوجب علينا أن نفهم السلوك الإنساني ومحدداته.

### ❖ مفهوم السلوك الإنساني

التعريف البسيط للسلوك هو كل عمل أو نشاط يقوم به الفرد من أعمال جسمية الظاهرة والباطنية إلى العمليات الفيزيولوجية والنشاط العاطفي والعقلي. والسلوك إما أن يكون:

- سلوك ظاهري: ملاحظ مباشرة من قبل الآخرين ويدعى بالسلوك الموضوعي.
- سلوك داخلي: غير ظاهر لا يمكن رؤيته لكن أحيانا يستدل عليه من خلال النتائج المحققة عنه ويدعى سلوك ذاتي.

يقسم السلوك إلى سلوك فطري أو مكتسب، أو يقسم أيضا إلى سلوك شعوري أو لا شعوري أو السلوك المرضي والسلوك السوي.

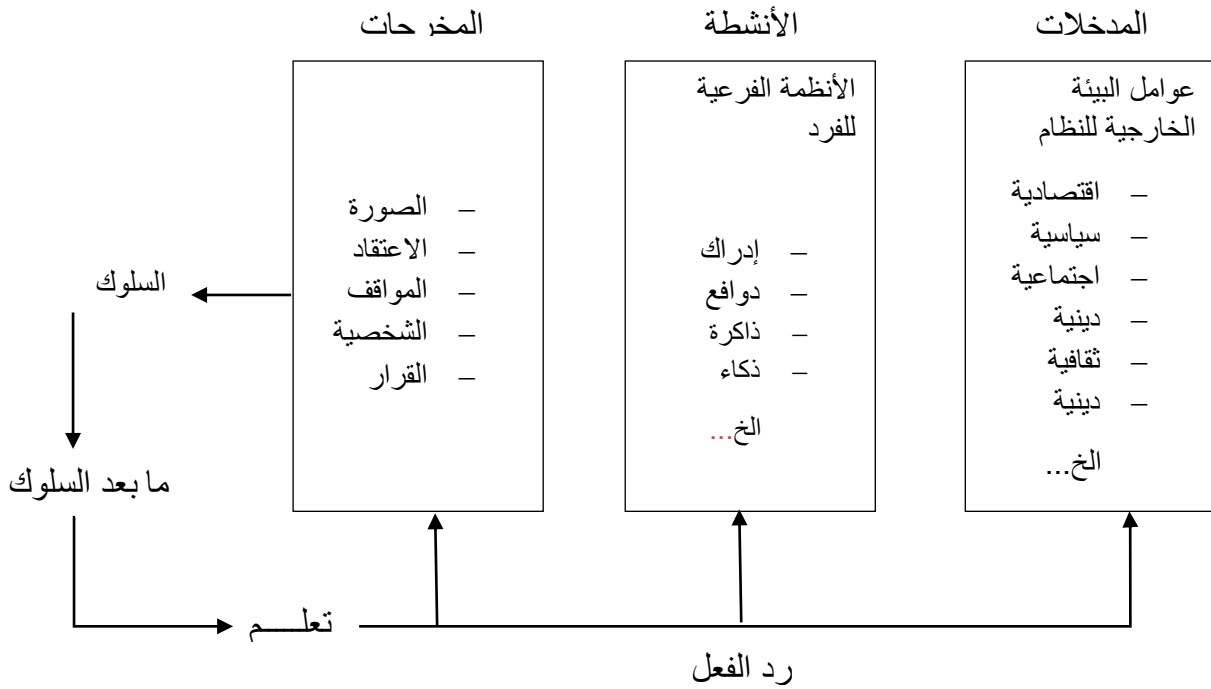
### ❖ قواعد السلوك:

قواعد السلوك هي "عبارة عن مجموعة من الأوامر والنواهي التي يتمسك بها أفراد المجتمع وهذه القواعد التي وضعها المجتمع، تعد من الشروط اللازمة لاستمرار الحياة الاجتماعية لأنها تضمن

## الفصل الثاني علاقة الإنسان بالبيئة والوعي البيئي

مسايرة أفراد المجتمع للنظام الاجتماعي، إذن فقواعد السلوك هي جهاز الأمر والنهي في المجتمع ومهمته الضغط على كل عضو في المجتمع فتحدد الكثير من مظاهر سلوكه الاجتماعي<sup>1</sup>

يمكن أن نوجز محددات السلوك في المخطط التالي:



الشكل يمثل محددات السلوك<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حمزة عبد الحلیم درادكة وآخرون، البروتوكول وخدمة الزبائن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص292.

<sup>2</sup> - ردينه عثمان يوسف، محمود جاسم الصمعي التسويق الإعلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص171

بالموازاة مع محددات السلوك هذه نجد الأنشطة الذهنية الذاتية، والتي تلعب دوراً هاماً وفعالاً في تحديد وتوجيه السلوك الإنساني نعرضها في إيجاز كالآتي:

■ **الدافع:** هو رغبة الفرد للقيام بعمل معين في وقت معين وبالتالي هو حالة داخلية جسمية أو نفسية توجه السلوك وتوصله إلى غاية معينة.

■ **الحاجة:** هي النقص أو الحرمان وتظهر الحاجات عندما يتحقق عدم التوازن العضوي أو النفسي.

■ **المثيرات والاستجابة:**

- المثير: هو كل ما من شأنه أن يحدث تغيير في نشاط الفرد.

- الاستجابة: وهي تغيير يطرأ على الفرد ويكون ظاهرياً أو مستتر وينعكس على السلوك.

■ **التكيف:** السعي لتحقيق الفرد إلى نوع من العلاقات الثابتة مع بيئة ما وهذا من أجل البقاء والاستمرار.

■ **التعلم:** كل ما يكتسبه الفرد من معارف وأفكار وعادات وتقاليده وعواطف وميول، سواء تم هذا الاكتساب بشكل مقصود أو غير مقصود وأي تغيير في السلوك ينتج نتيجة للخبرات أو التجارب.

■ **الإدراك:** هو عملية فهم المثيرات من خلال تفسيرها وإعطائها الفهم الخاص بها وتنظيمها في تمثيلات عقلية معينة، فالإدراك هو معرفية منظمة تمكن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة، وتتضمن عملية الإدراك جميع الإحساسات المختلفة وتفسيرها وتنظيمها معاً لتشكيل خبرة ما تخزن في

الذاكرة، وتعتمد هذه العملية على عوامل متعددة كدرجة انتباه الفرد وخبراته السابقة ودوافعه وتوقعاته والحالة الانفعالية والمزاجية التي يمر بها الفرد.<sup>1</sup>

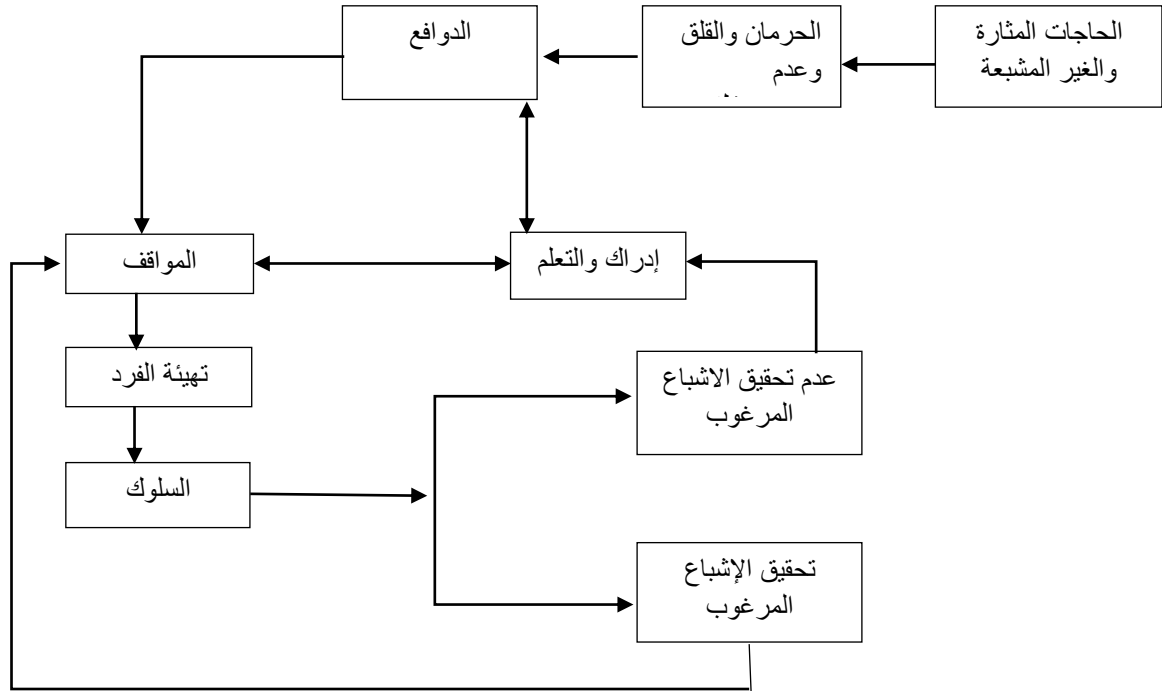
علاقة الإدراك بالسلوك: إن دور نظام الإدراك في مجال السلوك يترجم من خلال فعاليتين هما الانتباه واختيار المعلومات حيث الانتباه يمثل توجه عفوي للنشاط الفيزيولوجي الخارجي والداخلي للفرد ويكون متأثر بالتجارب السابقة، والمعرفة والخوافز أما بالنسبة إلى اختيار المعلومات فإن الفرد لديه الحرية في اختيار معلومات معينة وإهمال الغير معروفة والغامضة بالنسبة له وأن هذا الاختيار يعتمد على كثافة المثير للفرد والاحتياجات والدوافع وغيرها. سلوك الأفراد يكون نتيجة لتأثير الاحتياجات والدوافع التي تدفعه نحو القيام بالفعل، ولكن طريقة الاستجابة وسلوكه يتأثران بمدى إدراكه للحالة أو الوضع المحيط به مثل شخصان لديهم نفس الدافع لكن سلوكهم يختلف وذلك لاختلاف مستويات الإدراك لديهم، وهذا يتوقف على مدى استقبال المعلومات وطريقة تحليلها وتفسيرها مما يؤدي إلى خلق صورة لما يحيط به، فالأفراد يميلون إلى الاحتفاظ بالمعلومات التي تدعم وتقوي وضعهم ومعتقداتهم، ويتعرض الأفراد إلى عدد هائل من المنبهات يوميا لذلك لا يستطيع أن يدرك ويستوعب جميع هذه المنبهات فإنه يقوم باختيار ما يناسبه فقط.<sup>2</sup>

■ **الشخصية:** وهي مجموعة السمات والصفات التي تميز الفرد عن غيره وتوجه سلوكه وطريقته في التعامل والتفاعل مع نفسه ومع الآخرين، وتساعد على التكيف مع الظروف البيئية المحيطة به، مع مراعاة مظهر الفرد الخارجي وقدراته وميوله واستعداداته ودوافعه

<sup>1</sup> - عماد عبد الرحيم زغلول، علي فالخ الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط2، 2016، ص121.

<sup>2</sup> - ردينه عثمان يوسف، محمود جاسم الصميدعي التسويق الإعلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص181.

وقيمه واتجاهاته. وتبنى الشخصية وتكون عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الأفراد منذ الولادة من خلال تفاعلاتهم اليومية.<sup>1</sup>



الشكل يمثل دور الحاجات والدوافع في تكوين السلوك<sup>2</sup>

### III. القيم البيئية:

#### ❖ مفهوم القيم:

يوجد العديد من التعريفات التي تطرقت إلى مفهوم القيمة وهذا راجع أساساً إلى التعدد والاختلاف في الاختصاصات، فهناك التعريف النفسي للقيمة والتعريف الفلسفي والأنثروبولوجي، وما يهمنا في هذه الدراسة هو التعريف الاجتماعي للقيمة.

<sup>1</sup> - عماد عبد الرحيم زغلول، علي فالخ الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، مرجع سابق، ص 385

<sup>2</sup> - ردينة عثمان يوسف، التسويق الإعلامي، مرجع سابق، ص 178

يعرف علم الاجتماع القيمة بأنها " مجموعة من المبادئ والضوابط السلوكية والأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والجماعات ضمن مسارات معينة، إذ تصب في قالب ينسجم مع العادات والتقاليد والأعراف في المجتمع".<sup>1</sup> وهي أيضا " اتخاذ قرار أو حكم يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما، ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ، وهذا يبين أن القيمة ليست تفضيلا ذاتيا أو شخصا، وإنما هي نابعة من البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد".<sup>2</sup> فهي نوع من النظم والمعايير الأخلاقية والسلوكية والتي على أساسها تقوم عملية التفاعل الاجتماعي.

ومن الملاحظ في التعريفات أن هناك من يرى أن القيمة هي عبارة عن مقياس ومعياري يحكم من خلالها الأفراد على الناس أو الأغراض أو الأفعال أو المواقف، (بأنها جيدة وقيمة ومرغوبة، أو العكس من ذلك بأنها سيئة ومن غير قيمة ومنبوذة). ونجد أيضا تعريفات تربط بين القيمة وبين ما يفضله الفرد ويختاره، فالميل وتفضيل سلوك معين عن غيره من أنماط السلوك الأخرى راجع لاعتقاد الفرد بأن هذا الاختيار يحقق له لذة ويلبي احتياجاته أو يدفع عنه الألم والصعوبات التي تواجهه، نستنتج مما سبق أن القيم تعتبر من محددات السلوك لدى الأفراد.

بالرغم من تعدد التعريفات حول القيمة إلا أنها تتفق على مجموعة من النقاط نجملها كالتالي:<sup>3</sup>

■ القيم تمثل أحكاما معيارية يتم بمقتضاها تقييم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب.

<sup>1</sup> - تريا التجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2011، ص 60

<sup>2</sup> - أحمد طاهر مسعود، مدخل إلى علم الاجتماع العام، مرجع سابق، ص 153

<sup>3</sup> - دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، ص 296

- القيم تمثل توجهها إيجابيا أو سلبيا حيال مختلف الأشياء والمواضيع والمواقف، وتعد القيم عامل أساسي للاختيار بين البدائل وتفضيل سلوك عن آخر.
- القيم هي أهداف يسعى الفرد لتحقيقها، وهي إطار مرجعي للسلوكيات.
- وزن وأهمية القيمة هو نسبي، بحيث يختلف من فرد لآخر ومن فترة إلى أخرى، وترتيبها في سلم القيم.
- القيم ليست ثابتة فهي متغيرة، وقد تتغير بعض القيم بتغير الزمان والمكان والمجتمع، وقد تدرج أهميتها في سلم القيم.

نستطيع الكشف عن القيم التي يتبناها الفرد سواء من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة والسلوكيات التي يتفاعل من خلالها في صيرورة حياتهم اليومية.

كما تجدر الإشارة إلى عامل التغير والثبات في القيم، "فالقيم المتغيرة هي ما قد يجمع عليه مجموعة من الأفراد أو الرأي العام، حول موضوع معين أو شخص أو موقف، وقد تتغير بتغير العوامل المحيطة بالموضوع أو تغير الزمان والمكان، أما القيم الثابتة فهي التي يتم دسرتها داخل المجتمع وتصبح من الثوابت وتدخل في إطار العرف والعادات والتقاليد".<sup>1</sup> وكإضافة لهذا فالقيم التي تتميز بنوع من الثبات النسبي أو الكلي هي التي يكون مصدرها ديني، وتعتمد في مرجعيتها على الدين أو العرف، فمثلا في ديننا الإسلام أكل لحم الخنزير حرام فهذه القيمة هي ثابتة لم تتغير منذ أن أنزل الله القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

بناء على ما تقدم وبناء على تعريفات السابقة للقيمة يمكننا الآن تقديم تعريف للقيم البيئية

كالتالي:

<sup>1</sup> - عبد العالي رزاق، الخبر في الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004، ص 107.



### ❖ تعريف القيم البيئية:

وهي الأحكام التي يصدرها الفرد سواء بالتفضيل أو عدم التفضيل أو بالسلب أو الإيجاب لموضوع يهم البيئة، والتي على أساسها يقوم بالاختيار بين أنماط السلوك الذي يتلائم مع الموقف أو الموضوع البيئي، بحيث يكون هذا السلوك صديقا للبيئة، إما بتبني سلوكيات جديدة تساهم في المحافظة على البيئة وحمايتها، أو في الإقلاع والتوقف عن سلوكيات كانت تسبب أضرارا للبيئة، معتمدا في ذلك على معارفه وخبراته التي اكتسبها من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وتختلف وتتغير أهمية القيم البيئية ودرجتها في سلم القيم لدى الفرد أو المجتمع، على حسب مستوى الوعي البيئي السائد داخل المجتمع، ومدى أدراك ووعي الأفراد بالقضايا البيئية التي أصبحت تفرض نفسها على الواقع الاجتماعي.

### ❖ خصائص القيم البيئية:

للقيم مجموعة من الخصائص سنختصرها في خمسة نقاط وسنحاول إسقاطها وربطها بموضوع البيئة.

1- الذاتية: ومعنى ذلك أن الأفكار والأشخاص والأشياء حيادية، وأن الفرد من خلال تنشئته الاجتماعية يعطيها قيمة، أي أن للقيمة عنصران الأول داخلي وتجريدي يتضمن الحكم القيمي، والعنصر الثاني المشخص وهو خارجي ويتضمن السلوك أو الفعل الذي ينتج عن الحكم القيمي، فالمجتمع يضع المعايير التي على أساسها يحدد ما هو مرغوب ومطلوب وما هو مرفوض وغير مقبول، ويتبع هذا بمرحلة الجزاء والتقدير الذاتي والاجتماعي أو العقاب وعدم تقبل المجتمع للسلوك الصادر عن الفرد، وبهذا فالقيم البيئية يكتسبها الفرد منذ نعومة أظفاره وعبر مراحل نموه ولهذا هي شخصية وذاتية، حيث تختلف التنشئة الاجتماعية بين الأفراد ومدى قدرة مؤسسات التربية على غرس القيم البيئية وجعلها في سلم الأولويات وتوجهها عاما داخل المجتمع.

2- النسبية: ونعني بنسبية القيم أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان المتبني لها ومصدر هذه القيم. وتقسم إلى قسمين:<sup>1</sup>

■ النسبية المكانية المعيارية: تختلف القيم باختلاف ثقافات المجتمعات، وقد تختلف في المجتمع الواحد على حسب ثقافته الفرعية، هذه الخاصية المعيارية تجعل ما هو عادي في مجتمع غير عادي في مجتمع آخر، فالأحكام القيمية تنتقل من النقيض إلى النقيض أو تكون في مدرج للاستحسان والاستهجان. فصلاحيه القيم تكون ضمن المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها الفرد بدون أن ننسى وجود قيم تتسم بالعالمية مثل قيمة التعاون . فمثلا (نجد أن رمي أعقاب السيجارة أو علب المأكولات والحلويات بطريقة عشوائية وفي غير مكائها سلوكا عاديا في مجتمعنا خاصة، في حين يعد نفس السلوك والتصرف مرفوضا ويضع صاحبه في خانة الاستهجان الاجتماعي وقد تحرر ضده مخالفة لإضراره بالبيئة في مجتمع متقدم مثل سويسرا مثلا).

■ النسبية الزمانية: ترتبط القيم بالتطور التاريخي للمجتمعات فما كان مقبولا في مرحلة معينة يصبح غير مقبول في مرحلة أخرى والعكس صحيح، من جهة أخرى تتغير القيم لدى الفرد بانتقاله من فئة عمرية إلى أخرى، فما هو عادي في مرحلة الشباب قد يصبح مرفوض في مرحلة الكهولة. فمثلا (وفي زمن غير بعيد كان عمل المرأة مرفوض اجتماعيا وكان ينظر لها وإلى من سمح لها بالعمل نظرة استهجان، أما في عصرنا الحالي فأصبح عمل المرأة ضمن الشروط التي يضعها الرجل عند إقباله على الزواج واختيار شريكه حياته). مثال آخر في وقت ليس بالبعيد كان عادي جدا التدخين في الأماكن العمومية أما حاليا فهو ممنوع وتوجد أماكن تطبق هذه التعليمات بصرامة.

<sup>1</sup> - بن كعبة محمد، مسعودي أحمد، سوسيولوجيا القيم قراءة في علاقة القيم بالفعل الاجتماعي، مجلة الرواق، المجلد 04 العدد الاول الجزائر، جوان 2018، ص 184.

3- التراتبية أو المتدرجة: وهي أن القيم تنتظم في سلم قيمى متغير ومتفاعل، حيث ترتب القيم عند الفرد ترتيباً هرمياً تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر، فالقيم المسيطرة لها درجة كبرى من الأهمية وهي تأتي في قمة الهرم القيمى، كما أن للفرد قيماً أخرى تكون أقل أهمية هذا ما يشكل لديه سلماً متدرجاً من القيم، وتظهر هذه القيم من خلال التفاعلات اليومية والمواقف التي يتعرض لها الفرد هنا يظهر التصارع بين القيم ويقوم بالاختيار والتفضيل بينها على حسب أهميتها والنتائج المترتبة على تبنيها. إمكانية التغير في بناء القيم، إذ إنها لا تتخذ مرتبة ثابتة لا تتغير لدى الفرد على سلم القيم الخاص به بل ترتفع وتنخفض وتتقدم وتراجع فيما بينها وقد يتبنى قيماً جديدة ويلغي أخرى، وهذا راجع للعوامل البيئية والتربوية والخبرات والنضج والوعي وغيرها جميعها تؤثر في مدى فهم الفرد وإدراكه لمنظومة القيم، وكلما زاد الوعي والإدراك والنضج زاد من قدرته على حسن ترتيب القيم وتنظيمها.<sup>1</sup>

مثال: تطغى القيم الاقتصادية لدى التجار في الأسواق على حساب القيم البيئية والقيم الجمالية، إذ نجده يعطي الأهمية للدخل المادي ولا يراعي في سلوكياته بأن يترك مكانه نظيف كما وجده أول مرة. فالتجار يخلفون ورائهم كما هائلاً من النفايات في منظر يبعث على الاشمزاز والحسرة.

### ❖ تصنيفات القيم

تعدد التصنيفات الخاصة بالقيم يرجع أساساً إلى تعدد التعريفات والاختصاصات التي تناولت مفهوم القيمة، والمعايير التي على أساسها وضعت هذه التصنيفات، وهي على العموم ستة تصنيفات على النحو التالي:

■ المحتوى والمضمون: القيم الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، البيئية.....

<sup>1</sup> - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط 3، 2010، ص 38.

- المقصد والهدف من القيمة: قيم غائية وقيم وسائلية.
  - شدة القيمة ودرجة الالتزام التي تفرضها: القيم الملزمة، والتفضيلية، والمثالية.
  - عمومية وخصوصية القيمة: قيم عامة وقيم خاصة.
  - دوام القيمة: قيم عابرة وقيم دائمة،
  - وضوح القيم قيم الضمنية والقيم الصريحة .
- سنستعرض ثلاث تصنيفات من هذه التصنيفات لاقتراها من أهداف الدراسة.

### أولاً. المقصد من القيمة:

تنقسم القيم باعتبار مقصدها إلى قسمين هما:

- قيم وسائلية: وهي القيم التي تعد وسيلة لبلوغ أهداف وتحقيق غايات أخرى، (كأن يكون شخص جمعية أو منظمة ذات طابع بيئي بغرض حماية البيئة والمحافظة عليها)
- قيم غائية: وهي القيم التي تكون غاية أو هدف بحد ذاتها مثل السعادة ومساعدة الآخرين.

ويصعب التمييز بين القيم الغائية والوسائلية لأنها متداخلة فيما بينها وتختلف من فرد لآخر بتغير المواقف والظروف والمكان والزمان.<sup>1</sup> فالقيم البيئية هي هدف وغاية تتضافر الجهود في مجتمعنا من أجل أن يتبناها الأفراد، في حين تصبح وسيلة من أجل تحقيق قيم أخرى مثل القيم الجمالية والقيم الصحية والرفاهية.

### ثانياً. شدة القيمة:

شدة القيمة لها علاقة بدرجة الالتزام التي تفرضها على الفرد، وبالجاء أو العقاب الذي توقعه على من يخالف القيمة وتقسّم إلى:

<sup>1</sup> - فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1980، ص77

■ **القيم الملزمة:** هي القيم التي تتعلق بالمصلحة العامة، وتتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط السلوكية المرغوبة، يلزم المجتمع أفرادها بما إما بقوة الرأي العام أو العرف أو القوانين، وتبيان العقاب والجزاء المادي والمعنوي لكل من يعتدي على هذه القيم. ومن أمثلتها (القيم المتعلقة بالمعتقدات الدينية، أو تلك الخاصة بعدم صيد الحيوانات في موسم تزاوجها).

■ **القيم التفضيلية:** وهي القيم التي يشجع فيها المجتمع أفرادها على التمسك بها ولكن لا يلزمهم بها ولا يقع الجزاء أو العقاب الصارم على من لا يمثل لها، بل إن جزاءها وعقابها يكون معنوي وضمني، للأفراد الذين يلتزمون بها أو يخرجون عليها (مثل العمل التطوعي لفائدة البيئة أو مساعدة الآخرين).

■ **القيم المثالية:** وهي القيم التي يرى الناس أنه من المستحيل تحقيقها بصورة كاملة، وهي تتجه نحو المثل العليا والسامية، والتي هي توجه الأفراد نحو تبني أنماط سلوكية مثلى قدر المستطاع.<sup>1</sup> (كأن يقوم شخص بحفر بئر في أرض جافة ليستفيد من مائه الإنسان والحيوان والنبات).

### ثالثاً. وضوح القيمة:

تنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قسمين هما:

■ **القيم الضمنية:** نستدل عليها ونلاحظها من خلال الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة من خلال تفاعلاته الاجتماعية، وهذا دليل على تمسك الفرد بقيم معينة، والقيم الضمنية غالباً ما تكون قيماً حقيقية لأن القيم التي يحملها الفرد تكون مندمجة في سلوكه، فالعبرة في القيم ليست بالكلام بل بالعمل والسلوك الفعلي (كأن يحرص

<sup>1</sup> - فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 80

الشخص على نظافة المكان الذي يتواجد فيه، أو أن يداوم على وضع الماء في إناء ويتركه في مكان مكشوف حتى تستفيد منه الطيور خاصة في فصل الصيف)

- القيم الصريحة: وهي القيم المعلنة والتي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام. وليس دائما كل ما يفصح عنه الفرد هو حقيقة قد تكون قيم زائفة.<sup>1</sup> (كأن يصرح بأنه عضو فعال في جمعية بيئية ويدافع عنها)

#### ❖ أهمية القيمة

### 1- أهمية القيم بالنسبة للفرد:

- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتساعد على التكيف والتأقلم مع مجتمعه.
- توجه تصرفاته وسلوكياته وتضبطها بما يحقق له الرضا والاشباع التي يسعى إلى بلوغها .
- القيمة هي معيار يستخدمها الفرد لتقييم سلوكياته وسلوكيات الآخرين، وهي الحكم على الأشخاص والمواقف والموضوعات من أنها مقبولة ومرغوبة أو مرفوضة وغير مرغوبة سلبية.
- القيم تقوم بعمل الحارس أو الرقيب على أفكار وسلوكيات الفرد وتحميه من الانحراف، مثل القيم الدينية والاجتماعية.
- يبنى الفرد اختياراته انطلاقا من عدة عوامل وتعد القيم ضمن هذه العوامل المهمة التي تتدخل في التفضيل بين البدائل.

### 2- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

- القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره ويشهد التاريخ على ذلك حيث أن قوة وضعف الدول والمجتمعات لا يتحدد بالمقومات المادية فقط، بل إن بقاءها واستمرارية وجودها مرهون بما تمتلكه من المعايير القيم والأخلاق، فهي ركيزة أساسية تساهم في تطور المجتمعات وتقدمها أو العكس، فتبني القيم السلبية وانتشار الانحلال الأخلاقي يؤدي إلى ضعف الدولة

<sup>1</sup> - ثريا النجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص72

والمجتمع وانحداره، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته عند حديثه عن مراحل تطور الدولة، فبالإضافة إلى القوة المادية فتبني القيم الإيجابية كالتعاون والتفاني في العمل يزيد من تماسك المجتمع وفي قوة الدولة، في المقابل عند انتشار القيم السلبية والانحلال الأخلاقي وانصراف الناس إلى الترف والمجون سيؤدي هذا بلا شك إلى انهيارها وسقوطها. وقد أوضح الله تعالى هذه الحقيقة في العديد من الآيات في القرآن الكريم إذ أهلك القرى بمن فيها بعد أن انتشر فيها الفساد والانحلال الأخلاقي والاجتماعي ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا

يكسبون﴾ سورة الأعراف الآية 96

كما نستحضر أيضا قول الشاعر أحمد شوقي في تبيان دور القيم الأخلاقية في الحفاظ على الأمم والمجتمعات:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت \*\*\* فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم \*\*\* فأقم عليهم مأتما وعويلا

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه \*\*\* فقوم النفس بالأخلاق تستقم

كل هذا يجعلنا ندرك الدور الكبير والهام الذي تلعبه القيم في الحفاظ على المجتمعات وضمان بقاءها واستمراريتها.

■ القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه عن باقي المجتمعات، فالقيم هي عنصر أساسي من عناصر الثقافة، وهي تعكس أنماط السلوك التي يؤمن بها الأفراد ويتبنوها من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية، لهذا يجب الحفاظ وتعزيز القيم التي تساهم في رقي المجتمعات وتطورها، وفي المقابل مقاومة القيم الوافدة والتي لا تتلائم مع ثقافة وخصوصية المجتمع

المحلي، وفي عصرنا الحالي الذي يتميز بالتطور التكنولوجي السريع في كافة المجالات وبالأخص في مجال الاتصال والإعلام، أصبح من الصعب السيطرة على تدفق القيم ومواجهتها أو تحليلها إن كانت تتماشى مع القيم السائدة في المجتمع أم لا، وهذا من الانعكاسات التي خلفتها العولمة وألقت بها على المجتمعات في مختلف أنحاء العالم، وظهور مصطلحات جديدة مثل القرية العالمية، والقيم العالمية، في محاولة لتنميط العالم وفق قيم ومعايير معينة.

■ القيم الاجتماعية التي يتبناها أغلبية أفراد المجتمع، تجعل منها ذرعا وحارس في مواجهة السلوكيات المنحرفة والغير أخلاقية، حيث تصبح من عوامل الضبط الاجتماعي، فمثلا نجد الفرد عندما يهتم بالقيام بسلوك أو تصرف يعرف مسبقا أنه مرفوض اجتماعيا، ينعزل أو يختبئ حتى لا يراه باقي أفراد المجتمع كالرشوة، أو شرب الخمر، الزنا، الغش وما إلى ذلك من سلوكيات يرفضها المجتمع.

ملاحظة: تكون القيم عنصرا فعالا في المجتمع وتحفظه من السلوكيات الفاسدة ومن الانحلال الأخلاقي، إذا كان هناك اتفاق جماعي حول رفض وعدم قبول هذه السلوكيات وهذه القيم السلبية، إلا أن ما نلاحظه في مجتمعنا بخصوص سلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة والتعدي الصريح عليها لا يلقى رفضا أو استهجانا اجتماعيا، فهي تعتبر تصرفات وسلوكيات عادية، وهذا دليل على غياب وعدم انتشار القيم البيئية في المجتمع.

تعد القيم البيئية من الرسائل التي يسعى الإعلام البيئي إلى نشرها وحث الأفراد على تبنيها وهي تساعد على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة وتوجه سلوكه اتجاهها.

جاء التركيز على السلوك في هذه الدراسة باعتباره الهدف الذي تسعى جميع الاستراتيجيات والخطط إلى توجيهه والتحكم فيه ليتلائم مع متطلبات البيئة، فنلاحظ وجود العديد من العوامل التي تتداخل فيما بينها من أجل تحديد السلوك الإنساني من تعلم وتوجيه وإدراك



وقيم، والحاجات والدوافع، والشخصية وما إلى ذلك من عوامل ومؤثرات نفسية واجتماعية، فهو يتميز بالتعقيد السلوك الإنساني لدى يجب على الباحثين مراعاة هذه المحددات في عملية التخطيط وفي توجيه الأفراد نحو تبني أنماط سلوكية تكون صديقة للبيئة.

فالسلوك البيئي الإيجابي إذن هو الهدف المنشود الذي تسعى المجتمعات جاهداً إلى تحقيقه والسلوك الإنساني هو نتاج للتنشئة الاجتماعية والتي هي "عبارة عن عملية اجتماعية تشمل حياة الإنسان كلها منذ بداية خلقه ويتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية وتدريبها على حاجياته وتأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة المجتمع."<sup>1</sup> وعملية تنشئة الوعي البيئي لدى الأفراد تبدأ بتنمية الفكر والثقافة البيئية التي تؤدي إلى سلوك بيئي سوي وهذه العملية تساهم فيها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، المسجد ووسائل الإعلام المختلفة وغيرها... وتتميز هذه العملية بالاستمرار والديمومة.

السلوك البيئي "هو محصلة للبعدين السابقين التربية البيئية والاتجاه بل إنه منبثق من معرفة الفرد الواعية وإحساسه العميق بقضايا البيئة ومشكلاتها ومسؤوليته الشخصية نحو علاجها كحوصلة نهائية لمعادلة متغيراتها المعرفة، الاتجاه، السلوك."<sup>2</sup> وعليه فالوعي البيئي يتطلب تحقيق هذه المعادلة وإسقاطها على أرض الواقع حتى نلمس نتائجها على البيئة والمجتمع.

### (5) أهمية الوعي البيئي:

تتجلى من خلال التعريفات السابقة للبيئة والوعي البيئي الأهمية التي من أجلها تسعى المجتمعات والدول إلى تحقيق أعلى نسبة من الوعي البيئي والرقى به.

1 - مراد زعيمي: مؤسسة التنمية الاجتماعية، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، 2002، ص20

2 - نوار بورزق: دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة جامعة قسنطينة، 2009/2008، ص80.

وتتلخص أهمية الوعي البيئي في النقاط التالية:

- الوعي البيئي يعد مخزون معرفي ونظري حول قضايا البيئة ومشكلاتها وطرق حلها وحمايتها من الأخطار التي تهددها.
- إدراك الفرد أنه ليس بمعزل عن مشكلات البيئة فبالإضافة إلى كونه المتسبب الأول في حدوثها فإنه هو الأول من سيتضرر من تفاقم هذه المشكلات.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول البيئة وطرق التعامل مع مكوناتها.
- الوعي البيئي له بعد مهم في التنمية المستدامة.
- إشراك أفراد المجتمع في مخططات حماية البيئة.
- غرس سلوك إيجابي وتكوين اتجاهات عامة تكون متلائمة مع متطلبات البيئة التي نعيش فيها.
- الإنسان البيئي الذي يعتبر صديقا للبيئة ويتحمل مسؤوليته اتجاهها.

#### (6) آليات تحقيق الوعي البيئي:

الوعي البيئي هو مسؤولية الجميع بدون استثناء لهذا يجب أن تتضافر الجهود من أجل تنميته والوصول بالأفراد والمجتمعات إلى أعلى درجات من مستويات الوعي، ويمكن تحقيق ذلك بالاعتماد على المؤسسات التالية وتفعيلها:

➤ **الأسرة والمدرسة:** للأسرة والمدرسة دور فعال في عملية التربية وفي تشكيل الوعي بصفة عامة والوعي البيئي خاصة، حيث تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتضن الطفل في مراحل حياته الأولى، فعلى أفراد الأسرة أن يعلموا أبنائهم كيف يتعاملون مع البيئة وطرق حمايتها والمحافظة عليها بالقول والعمل، وأن يكونوا نموذجا في تصرفاتهم وسلوكياتهم يقتدي به، لأن الأطفال في صغرهم يميلون إلى ملاحظة وتقليد من يحيطون بهم لهذا فهي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة. وهذا الكلام ينطبق حتى على الأسرة لأن

دورها بارز في بلورة وتهذيب سلوك الطفل بما يتماشى مع المبادئ والقيم التي يتبناها المجتمع، فالواجب على المدرسة أن لا تكتفي بما هو مقرر في المنهاج الدراسي في شقه النظري، وإنما يجب عليها الخروج بفكر التلميذ من ما هو مجرد إلى ما هو ملموس من خلال ترجمة الكم المعرفي حول البيئة إلى سلوكيات ينتهجها التلميذ في حياته اليومية داخل المدرسة وخارجها.

➤ **الدين:** ويتمثل في المؤسسات الدينية ودور العبادة ويعد المسجد على رأس هذه المؤسسات، وتكمن أهميته في ارتباط المسلمين بالمسجد خمس مرات في اليوم بالإضافة إلى خطبة الجمعة التي يحضرها جمع غفير من المصلين، يمكن الاستفادة من هذه المميزات في عملية نشر الوعي البيئي، من خلال التأكيد على القيم البيئية وكيف أمرنا الله عز وجل، وحثنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم على حمايتها والمحافظة عليها، وتبيان مكانتها في الإسلام، وتنظيم مبادرات تحسيسية وتطوعية لفائدة البيئة، حيث لا يخفى علينا في مجتمعنا أن الدين يعتبر مرجعا أساسيا لعدد كبير من مبادئ ومعايير القيم والسلوكيات إذن فهو ركيزة أساسية في المجتمع يجب تفعيلها لتساهم في تنمية الوعي البيئي.

➤ **التشريعات والقوانين:** وهي عبارة عن النصوص القانونية التي تنظم العلاقة بين الإنسان والبيئة، بحيث تضبط سلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة وتضمن عدم التعدي عليها أو على أحد مكوناتها، من خلال تكليف السلطات المعنية المتمثلة في الشرطة البيئية التي تحرص على تطبيق إجراءات ردعية على كل من يخالف القانون البيئي بدءا من الغرامات المالية لتصل الى حد عقوبة السجن حسب درجة التعدي على البيئة والضرر الناتج. وتعتبر التشريعات القانونية آلية فعالة في مجال المحافظة على البيئة من خلال ضبط السلوكيات السلبية للأفراد والمؤسسات، وأيضا توفير الغلاف المالي اللازم لتهيئة المرافق البيئية وللحفاظ على البيئة وصيانة مكوناتها وعناصرها من خلال العائدات الناجمة عن المخالفات والغرامات المالية المحررة ضد من يعتدي على البيئة وبهذا تندارك النقص في الميزانية السنوية

التي تخصصها الدولة لوزارة البيئة والتي لا يمكن أن يعول عليها كثيرا (الميزانية المخصصة لوزارة البيئة لسنة 2021 تقدر بـ 2.42 مليار دينار هي الأدنى بالمقارنة مع القطاعات الأخرى)<sup>1</sup>

➤ **الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني:** الجمعيات والمنظمات سواء كانت بيئية أو في مجال آخر لها دور هام لأن البيئة محور هام يمكن إدراجه ضمن جميع النشاطات والفعاليات، حيث نجد في الجزائر ما يزيد عن مئة ألف 100000 جمعية مسجلة، فلو قمنا باستغلال هذه الجمعيات بحيث تساهم كل واحدة منها في نشر وتنمية الوعي البيئي من خلال تخصيص جزء خاص بالتمويل الذي تحصل عليه من الدولة في حملات توعوية وتحسيسية وتطوعية لفائدة المجتمع المدني مثل حملات النظافة وتهيئة المرافق العمومية، أو حملات التشجير، وطرح القضايا البيئية في الندوات والملتقيات التي تنظمها أو تشارك فيها، و ما إلى ذلك من نشاطات من شأنها أن تنمي الحس والوعي البيئي لدى المواطنين.

➤ **وسائل الاتصال والإعلام:** بالإضافة إلى هذه المؤسسات الاجتماعية نجد جهاز الإعلام بمختلف وسائله المقروئة والسمعية، والسمعية البصرية، والالكترونية باعتبارها وسائل إعلام جماهيرية لهذا فهو مسنود إليها الدور الأكبر في عملية نشر وتنمية الوعي البيئي وهذا الدور لم يأتي من سراب بل بالرجوع إلى الدراسات المحلية والعالمية والتي تعرضت إلى التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على أفكار وسلوكيات المتلقين وفي التأثير على الرأي العام، وسوف نتطرق إلى دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي بمزيد من التفصيل في الفصول القادمة.

<sup>1</sup> - <https://www.awras.com> بالأرقام-ميزانية-الوزارات-في-مشروع-قا/ التاريخ 2020/11/16

الخلاصة

يبقى الدور المنوط بهذه المؤسسات في مجال تنمية ونشر الوعي البيئي في غاية الأهمية، إذا ما كانت في الأصل هذه المؤسسات تملك مستويات عالية من الوعي البيئي، ففقد الشيء لا يعطيه، وهذا ما يجعلها دون الفعالية المرجوة منها، وهذا ما نلمسه في الواقع إذ نجد الأسرة والمدرسة تكتفي بالتلقين النظري وإهمال الجانب التطبيقي الذي يعتبر الهدف المنشود من العملية التربوية، بالإضافة إلى غياب دور المسجد في المجال البيئي الذي نستدل به من خلال حصة البيئة في خطب الجمعة التي تعتبر ضئيلة بالمقارنة مع المشاكل البيئية المحيطة بنا، أيضا نجد أن القوانين البيئية غير مفعلة وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال المخالفات البيئية إذا ما قارناها مثلا بقانون المرور، كما يمكن بالملاحظة البسيطة أن نرى غياب المواضيع الخاصة بالبيئة من الحيز الإعلامي بمختلف فروعها، فالبيئة ليست ضمن الأولويات في الأجندة الإعلامية لوسائل الإعلام، ولا يوجد إعلام بيئي متخصص باستثناء بعض المقالات أو التدخلات الخاطفة في نشرات الأخبار التي لا يعول عليها كثيرا لنشر الوعي البيئي، إذن فالإعلام التقليدي يبقى دون فعالية في المجال البيئي، في انتظار ما ستسفر عليه هذه الدراسة التي نحن يصدد إنجازها حول دور الإعلام البديل الإلكتروني، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في مجال نشر وتنمية الوعي البيئي.

زيادة على هذا، عدم فعالية نشاط الجمعيات والمجتمع المدني يعتبر أكبر انتكاسة نعاني منها في مجتمعنا حاليا وخاصة في المجال البيئي، فدورها الأساسي هو التقرب من المواطن وربط الجسور بينه وبين السلطات في الدولة، وتقديم الحلول للمشاكل التي يعاني منها ذات الطابع الاجتماعي والمحلي، غير أن نشاط هذه الجمعيات يكاد يكون مجمدا فيما عدا المناسبات والاحتفالات.

## **الفصل الثالث**

**البيئة كبعد من أبعاد  
التنمية المستدامة**

## تمهيد

مؤتمر ستوكهولم 1972 حول البيئة تم فيه الاعتراف بالتصادم الموجود بين التنمية والبيئة لأول مرة، وذلك لأن التنمية تتطلب استخدام متزايد للموارد الطبيعية وارتفاع مستويات التصنيع مما يشكل خطراً على البيئة، إلا أن هذا التصادم وجب الخروج منه لأن عنصري التنمية والبيئة هما متكاملان لا يمكن الفصل بينهما. "ومن هذا بدأت بوادر التنمية المستدامة في مؤتمر ريودي جانيرو 1992 وهو مؤتمر حول البيئة والتنمية تم بعد ذلك بعشر سنوات وبالتحديد سنة 2002 وفي القمة العالمية حول التنمية المستدامة في جوهانسبورغ Johannesburg في جنوب إفريقيا تم إعادة التأكيد على الالتزام بالتنمية المستدامة. <sup>1</sup> وانطلاقاً من هذه القمة بدأ الاهتمام بالتنمية المستدامة وأبعادها من طرف الدول والمجتمعات والهيئات من أجل تحقيق أهدافها السامية.

## أولاً. مفهوم التنمية المستدامة:

عرفتها لجنة بروندتلاند للتنمية المستدامة "بأنها القدرة على ضمان إشباع حاجات الحاضر بدون التضحية بحاجات الأجيال القادمة في المستقبل على إشباع حاجياتها. <sup>2</sup>" والتنمية "هي عملية ديناميكية شاملة ومعقدة وعميقة وواعية ومقصودة ومدروسة وتتم بالإنسان ومن أجل الإنسان، وتهدف إلى إحداث تحولات واسعة وشاملة وعميقة في المجتمع وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، وهذا ما يؤكد أنها عملية مرتبطة

<sup>1</sup> - علي عبد الرزاق جليبي، علم الاجتماع والتنمية المستدامة والمقومات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية 2013 ص 17.

<sup>2</sup> - علي عبد الرزاق جليبي، علم الاجتماع والتنمية المستدامة والمقومات، مرجع سابق، ص 24

بالظروف الخاصة والإمكانيات والموارد المادية والبشرية ومن ثمة لا يمكن استيرادها واستعارتها جاهزة بل هي مشروع يجب العمل على إيجاده. <sup>1</sup> وهي بذلك عملية مستمرة ومتغيرة.

الجدير بالذكر أن الدول الكبرى لا تتقبل بسهولة النتائج السياسية والاقتصادية المترتبة عن اعتماد وتبني التنمية المستدامة كنظام جديد، يساعد على تخليص العالم من المشكلات البيئية التي أصبحت تعترض تقدمه ونموه وتهدد حياة الإنسان وجميع الكائنات الحية على وجه الأرض، وهذا راجع لكون أن التنمية المستدامة تؤكد على مبدأ أساسي يتمثل في كون الذي يلوث أكثر يدفع أكثر ويتحمل مسؤوليته على حسب الأضرار التي سببها للبيئة، وهذا ما يقلق الدول الصناعية الكبرى لأنها بهذا سوف تضطر إلى تحديد نشاطها، وتحمل تكاليف إضافية معتبرة لم تكن تدفعها سابقاً، وينخفض هامش الربح لديها. إلا أن هذه الدول الصناعية الكبرى أصبحت تتحايل وتلتف حول المواثيق والمعاهدات الدولية، من خلال استغلال الدول المتخلفة أو النامية أو دول العالم الثالث كما يصطلح عليه، "حيث أصبح التنافس عليها شديد باعتبارها سوقاً واسعاً لمنتجاتها، وأيضاً مخزناً للموارد الأولية، ولليد العاملة الرخيصة، إذ نجد أن الشركات المتعددة الجنسيات تستغل العولمة والتفتح الاقتصادي لتوسيع نفوذها على مستوى الدول النامية، وبالخصوص التهرب الضريبي ومن الالتزام القانوني الصارم ولاسيما فيما يتعلق بالاعتبارات البيئية"<sup>2</sup> في حين نجد أن الدول النامية لا تفرض قيود قانونية بيئية صارمة على الصناعات الكبرى بل إنها تقدم تسهيلات في هذا المجال، بحكم أنها تحتاج لهذه الصناعات وللنشاط الاقتصادي في عملية التنمية.

<sup>1</sup> - علي فلاح الضلعين، ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف الكافي، الإعلام التنموي والبيئي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015، ص103

<sup>2</sup> - jean philip barde. économie et politique de l'environnement. 2eme édition. PUF. paris. 1992. p322



ثانياً. أبعاد التنمية المستدامة:

تتمثل أبعاد التنمية المستدامة في أربعة نقاط:

➤ **البعد الاقتصادي المالي:** تتطلب عملية التنمية الاقتصادية استخدام المزيد من الموارد الطبيعية وهذا ما يؤثر سلباً على البيئة فالسؤال المطروح هو: كيف يمكن استغلال الموارد الطبيعية وتنمية الاقتصاد مع ضمان الدخل والعدالة بين الأجيال في تلبية الحاجيات دون الإضرار بالبيئة؟ "النمو المستدام لا يقاس بالمعايير المادية فقط بل هو يركز على الجوانب النوعية أكثر من التركيز على الجوانب الكمية، وألا يقوم النمو المادي على حساب تدمير البيئة ومواردها، ويكون مقترناً بخلق المزيد من فرص العمل بما لا يؤدي إلى تركيز الثروة في فئة وإفقار غالبية شرائح المجتمع، وهو يعتمد على قدرات البشر ومهاراتهم أكثر من قيامه بالاستخدام المكثف للطاقة والموارد الخام، وهو يهتم بتوفير المتطلبات المادية والتنوعية لحياة الأفراد." <sup>1</sup> أي أنه يهتم ببناء قدرات الأفراد من خلال الاهتمام بالتعليم والصحة والحد من الفقر وتوسيع نطاق الحريات الأساسية والمشاركة وغير ذلك.

➤ **البعد الاجتماعي:** هذا البعد لا يهتم فقط بما يجعل الأفراد قادرين على العطاء وإنما بما يجعلهم مستعدين للعطاء، أي الاهتمام بغرس إرادة التغيير لديهم وذلك من خلال تنمية قيم الانتماء والترابط الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، وتوفير الحرية والديمقراطية والمحافظة على الهوية الثقافية واحترام التباينية السياسية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما يدفع إلى العمل الجماعي واستعداد أكثر للتضحية من أجل تحسين نوعية الحياة البشرية. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص 140

<sup>2</sup> - محسن ميلا الترهوني: السياحة البيئية والتنمية المستدامة - دار الحرم للتراث والنشر القاهرة، ط1، 2008، ص 65

➤ **البعد البيئي:** ويتمثل في "الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستقيم، والتنبؤ لما قد يحدث للنظم الإيكولوجية من جراء التنمية وذلك من أجل الاحتياط والوقاية، ولكن تجدر الإشارة إلى أن الاهتمامات البيئية تختلف بين دول الشمال ودول الجنوب فالدول المتقدمة تركز اهتمامها أكثر على تدهور نوعية الحياة على المدى الطويل وعلى سبيل المثال: تعطي عناية خاصة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض (الاحتباس الحراري) واختلال طبقة الأوزون والعديد من المشاكل المتعلقة بتلوث الهواء، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، بعكس انشغالات الدول النامية والتي تتعلق بشروط الحياة ذاتها وليس بنوعيتها، كمشكل تلوث المياه. <sup>1</sup> فالتقدم الصناعي لا يكون على حساب البيئة الطبيعية ومواردها بل يجب أن يصاحبه تنمية للموارد الطبيعية واعتناء أكثر بالبيئة، كزيادة المسطحات المائية والمساحات الخضراء وما إلى ذلك... مع التأكيد على نشر الوعي البيئي بين الأفراد في المجتمع.

➤ **البعد التكنولوجي:** "تحتاج الدول النامية إلى تطوير تكنولوجيا ملائمة لها، تتلائم مع طبيعتها وإمكانياتها الحالية، وتتيح لها استغلال مواردها المادية والبشرية بما يضمن السلامة البيئية"<sup>2</sup>

### ثالثاً. مؤشرات التنمية المستدامة:

ومن خلال أبعاد التنمية المستدامة يمكن استخلاص بعض مؤشراتهما والتي سنوجزها كالآتي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية-مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري جامعة قسنطينة 2007/2008 ص

<sup>2</sup> إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية، مرجع سابق، ص138

<sup>3</sup> - خالد مصطفى قاسم: إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة-الدار الجامعية الإسكندرية مصر، 2007، ص

## 1) المؤشرات الاقتصادية:

- التخفيف من حدة الفقر.
- الاستمرارية من خلال فائض في الدخل لاستثماره.
- الازدهار السياحي.
- تحقيق الأمن الغذائي.
- النفايات وإعادة تدويرها.

## 2) المؤشرات الاجتماعية والإنسانية:

- القضاء على الانفجار السكاني.
- دعم برامج تنظيم الأسرة والنسل.
- دعم دور المرأة في التنمية المستدامة.

## 3) المؤشرات البيئية:

- تنظيم استخدام الموارد الطبيعية.
- استخدام الطاقات المتجددة بمقابل الطاقة الغير متجددة.
- مكافحة التصحر.
- المحميات الطبيعية لحماية الثروة الحيوانية والنباتية.

## رابعاً. دور الإعلام في عملية التنمية المستدامة.

يرتكز دور الإعلام في عملية التنمية المستدامة على مستويين أساسيين هما:<sup>1</sup>

- المستوى الأول: يكون الإعلام موجه إلى الأفراد والأسرة عن طريق تغيير أنماط السلوك السلبية وتعزيز الإيجابية منها بما يخدم التنمية البيئية والاجتماعية، وتعد وسائل الإعلام

<sup>1</sup> - فاروق خالد الحسنات، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011، ص220

الجماهيرية من إذاعة وتلفزيون وصحف وأيضاً الإلكترونية (الانترنت) من أكثر الوسائل فعالية في مخاطبة وتوعية هذه الشريحة من المجتمع.

■ المستوى الثاني: يكون من خلال مخاطبة صانعي القرار في البلدان والمجتمعات مع إبراز القضايا والمشكلات البيئية والاجتماعية، وبحث الحلول المناسبة.

كما يلعب الإعلام دوراً بارزاً في عملية التنمية المستدامة بتجديد وحث الجماهير على المشاركة في حماية البيئة، "وهذه التشاركية يضمنها الدستور من خلال العديد من النصوص والمواد القانونية على غرار المرسوم الرئاسي 88-131، والتعديل الدستوري المؤرخ في 06 مارس 2016، حيث نصت المادة 51 على (أن الحصول على المعلومات والوثائق الإدارية والإحصائيات ونقلها، مضمونان للمواطن)، وهذا بغرض مشاركة الجماهير والمواطنين في تدابير حماية البيئة، يبقى فقط تفعيل هذه القوانين وتبيان آليات تحقيق التشاركية".<sup>1</sup>

فمن الواجب على وسائل الإعلام أن تدعم سياسات التغيير الرامية إلى التنمية في جميع المجالات من خلال التأثير في توجهات الرأي العام والتأثير أيضاً على صناع القرار من أجل الإسراع في عمليات التنمية.

### خامساً. التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة بدول العالم الثالث

سنوجز التحديات التي تعترض دول العالم الثالث في تحقيق التنمية المستدامة في النقاط

التالية:

<sup>1</sup> - أوكيل محمد الأمين، الحق في الإعلام البيئي كدعم لتكريس المفارقة التشاركية البيئية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد التاسع، ص 547-550

■ المبدأ الأساسي في التنمية المستدامة هو تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال اللاحقة في المستقبل على تلبية احتياجاتها، وهذا المبدأ يضمن العدالة في الاستفادة من البيئة بين الأجيال، إلا أن ما نلمسه على أرض الواقع يبدو مخالف لهذه المعادلة، إذ نجد فئة صغيرة من هذا العالم هي التي تحتكر استغلال الموارد الطبيعية والسيطرة عليها، من أجل زيادة نموها الاقتصادي وحتى تبقى في الريادة، ما نتج عنه اختلال في التوازن بين الدول المتقدمة وبين الدول النامية، وما زاد في حجم الهوة بين هذه الدول هو الثورة التكنولوجية في كافة المجالات، والتخلف والتأخر من طرف الدول النامية في اللحاق بهذه الثورة، والاعتماد على عملية استيرادها جاهزة بدون مراعاة الوعي الاجتماعي وخصوصيتها الاجتماعية المحلية، وإهمال عملية التكوين المستمرة وهذا ما يتسبب في الكثير من الأحيان في فشل عملية التنمية.

■ عملية التنمية المستدامة لم تبارح مكانها لكون هذه البلدان لا تزال تصارع من أجل تحقيق ضروريات العيش الأساسية، حيث توجد شرائح كبيرة من مواطنيها يعيشون تحت عتبة الفقر ويعانون من سوء التغذية وصعوبة توفير المياه الصالحة للشرب، وعدم توفر الهياكل القاعدية في أبسط أشكالها مثل قنوات الصرف الصحي، وما ينجر عن هذه المشاكل من انتشار للأمراض والأوبئة، بهذا نجد هذه الدول تتخبط من أجل الخروج من المشاكل التي تعيق عملية التنمية فيها، وعلى هذا الأساس يصبح واجب على المنظمات العالمية والدول المتقدمة أن تقدم يد المساعدة لهذه الدول، من أجل تحقيق تنمية مستدامة داخل مجتمعاتها ومحاربة مظاهر التخلف فيها. (الفرد غارق في توفير ضروريات العيش فمن المؤكد أن أي إستراتيجية أو خطة تدعو لضرورة التحلي بالوعي البيئي ستفشل حتى قبل انطلاقها)

■ نجد أيضا ضمن التحديات التي تواجه عملية التنمية المستدامة، "عامل النمو السكاني المتسارع، حيث طرح هذا العامل إشكالية عالمية كبرى وهي توفير الغذاء إلى هذا الكم الهائل من السكان مع زيادة الطلب عليه، ولحل هذه المشكلة قامت العديد من الدول في

زيادة الاستثمار في استغلال الأراضي الزراعية واستصلاح أراضي جديدة باستخدام تكنولوجيا متطورة وفرت لهم الجهد والوقت، ويمكن هذا النشاط من التقليل من حدة الأزمة الغذائية وضمان الغذاء لغالبية سكان الأرض، إلا أنه ما لبثت أن تظهر الأزمة من جديد حيث أن استخدام التكنولوجيا والإسراف والتركيز في استغلال الأراضي الزراعية، سبب لها أضراراً بالغة وفقدت قدرتها على التجديد واسترجاع حيويتها ومنه تناقصت المردودية مجدداً، وصاحبها أيضاً زيادة في النمو السكاني حيث يتوقع الخبراء أن يصل تعداد سكان الأرض إلى 9.2 مليار نسمة في مطلع 2050، مع وجود حوالي مليار نسمة حالياً تعيش تحت عتبة الفقر، ما يفرض على دول العالم الثالث أن تتحكم في نسبة الخصوبة لديها وتحديد نموها السكاني عن طريق نشر الوعي الاجتماعي بين أفراد سكانها، وتبني أنماط سلوكية وعادات استهلاك رشيدة، يضاف إلى ذلك المشكلات البيئية والتغيرات المناخية مع ارتفاع درجة حرارة الأرض وما ينجر عنها من تأثيرات سلبية على الأراضي الصالحة للزراعة مثل: التصحر والصقيع والجفاف، ولا ننسى أيضاً ارتفاع منسوب مستوى مياه البحر الذي يؤدي على تناقص الأراضي الزراعية المجاورة، فنجد أن الدول النامية تواجه هذه المشاكل باستيراد المواد والتكنولوجيا التي تحتاجها لعملية التنمية بضمان الموارد الأولية التي تملكها<sup>1</sup>، مع هذا فهي دائماً تعاني من عجز في ميزانيتها وتبقى تبعيتها للدول المتقدمة التي تتحكم في شؤونها، وتبقى عملية التنمية في هذه الدول رهينة ما تقدمه الدول المتقدمة لها.

### الخلاصة

جدول يمثل أهم الفعاليات والملتقيات الدولية التي اعنتت بالبيئة والتنمية المستدامة.

<sup>1</sup>-Henri leridon ;Ghislain d marsily ;Démographie climat et alimentation mondiale ;Académie des sciences ;parce d'activités de courtaboeuf ;paris France.2011.p10-21

السنة	الأحداث
1972	مؤتمر ستوكهولم بالسويد
1982	تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة
1983	إنشاء اللجنة العالمية للبيئة والتنمية CMED
1987	تقرير اللجنة العالمية للبيئة
1992	مؤتمر قمة الأرض ريو دي جانيرو البرازيل
1993	المؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان فينا سويسرا
1994	المؤتمر الدولي حول السكان والتنمية القاهرة
1995	القمة العالمية حول التنمية الاجتماعية في كوبن هاغن الدنمارك
1997	بروتوكول كيوتو اليابان. القمة الثانية لمؤتمر الأرض
1998	تأسيس المنتدى العربي للإعلامي للبيئة والتنمية AMFED
2002	المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة جوهانز بورغ جنوب إفريقيا
2004	مؤتمر عالمي حول الطاقات المتجددة بمدينة بورن الألمانية
2007	المؤتمر الدولي لمواجهة التغيرات المناخية بأندونيسيا
2009	مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ كوبن هاغن الدنمارك
2010	مؤتمر مكافحة التغير المناخي المكسيك
2012	مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة قمة ري ودي جانيرو+20
2019	المنتدى العربي للتنمية المستدامة بيروت لبنان

نستنتج من خلال هذا الجدول أن العالم قد تأخر في صحوته أو في إدراكه للمشاكل والأضرار التي ألحقها بالبيئة والتي انعكست سلبا عليه، والتي رهنت مستقبله ومستقبل الأجيال القادمة، وأصبحت تهدد معالم التقدم والازدهار جراء النمو الاقتصادي الذي وصل إليه، والذي كان على حساب البيئة بجميع مكوناتها، من هنا أدركت جميع الدول وخاصة الدول المتقدمة أن عليها ابتكار نظام جديد يساعدها في التخلص من الآثار السلبية التي خلفتها الثورة الصناعية وتبعيتها من مشاكل بيئية، وصراعات وحروب على الأسواق لتصرف منتجاتها، وعلى الموارد الأولية التي تلزمها لمواصلة نموها وتقدمها، فجاء مشروع التنمية المستدامة ليكون البديل والحل المناسب للخروج من هذه الأزمة والمشكلات البيئية والاجتماعية ذات البعد العالمي، من خلال ضمان العيش الكريم لجميع سكان الأرض وهذا ليس بالاعتماد فقط على التنمية الاقتصادية بل يجب أن تصاحبها تنمية اجتماعية تعنى بالإنسان كإنسان، والتنمية البيئية بحمايتها والمحافظة عليها من خلال نشر وتنمية الوعي البيئي ليصبح توجهها محليا وعالميا يدفع المجتمعات إلى تبني أنماط من السلوكيات لتفعيل خطط التنمية المعتمدة، وأيضا التنمية التكنولوجية التي لا تضر بالبيئة وتدفع عجلة التنمية في نفس الوقت، وتحتاج هذه العملية إلى تضافر كل الجهود من أجل تحقيق النتائج المرجوة، ويأتي دور الإعلام بمختلف وسائله لدعم والترويج لأفكار التنمية المستدامة داخل المجتمعات ورفع مستوى الوعي بين الأفراد لكي لا يكونوا عائقا أمام عملية التغيير والتنمية.



**الفصل الرابع**  
**مدخل إلى الإعلام**  
**الإلكتروني**

## تمهيد

الاتصال كعملية اجتماعية يعتبر محل اهتمام وبحث العديد من العلوم مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية، والبحث في تأثير هذه العملية في الحياة اليومية للأفراد وفي البيئة التي يعيشون بها، ويعرف الاتصال على أنه " العملية الاجتماعية الذي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار والخبرات باستخدام رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات، لتحقيق أهداف معينة. كما يعد الاتصال الجماهيري نمط من أنماط الاتصال الأخرى ويعرف على أنه عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، ويتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض ومتباين من حيث الاتجاهات والمستويات وأماكن التواجد، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال تصلهم الرسالة بسرعة وفي نفس اللحظة، مع القدرة على خلق رأي عام، وعلى القدرة على خلق اتجاهات وأنماط من السلوك لم تكن موجودة أصلاً، والقدرة أيضاً على نقل الأفكار والمعارف والآراء والترفيه.<sup>1</sup> في هذه الدراسة سنركز على وسائل الاتصال الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصال شخصية، ووسيلة إعلام جماهيرية جاءت كبديل عن وسائل الإعلام التقليدية من تلفزيون وإذاعة وصحف، سنتطرق في هذا الفصل إلى الإعلام بشكل عام، والإعلام الإلكتروني ممثلاً في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، من حيث المفهوم والخصائص ودوره ووسائله، ولكن يجب أولاً التعرّيج على مفهوم الإعلام باعتباره نقطة الاشتراك بين وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الإلكتروني.

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط1،

## I. الإعلام

## أولاً. المفهوم

مصطلح الإعلام شأنه شأن كافة المصطلحات في العلوم الاجتماعية، له العديد من التعريفات وتختلف باختلاف النظرة أو التوجه الخاص بكل مفكر أو باحث، ولتجاوز هذا التداخل في التعريفات قمنا بالاعتماد على التعريف التالي كونه يخدم أغراض البحث.

تعريف سمير حسين: يعرفه بأنه "كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، مما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة."<sup>1</sup> وهذا بغرض التأثير.

## ثانياً. مفهوم الإعلام الاجتماعي

الإعلام الاجتماعي هو ذلك الإعلام الذي يستهدف المصلحة العامة حيث يسعى إلى توعية جمهور المتلقين وتعليمهم وتوجيههم لإتحاد المواقف الصحيحة والمناسبة، ومن ثم تبني السلوك الإيجابي الذي يؤدي إلى تكوين مجتمع متحضر سليم من الانحرافات والمشاكل الاجتماعية، إذن هو يسعى إلى التعديل والتغيير من أجل حياة أفضل للجميع، وتقع على عاتق القائم بالاتصال أو المصدر مسؤولية إعداد برامج أو خطط بغرض التأثير وإقناع المتلقي، حيث يعتبر التغيير أو التعديل في القيم

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة مصر،

والسلوك من أهم التحديات التي تواجهه خاصة إذا كانت متأصلة ومعززة بشكل جيد لدى المتلقي، ويستهدف هذا النمط من الإعلام جميع ميادين الحياة الاجتماعية للأفراد، ويعني أيضا بكافة القضايا التي تمس المصلحة العامة للمجتمع، ويسعى إلى تطوير مشاركة الأفراد حتى تكون إيجابية وفعالة داخل مجتمعاتهم.<sup>1</sup>

ثالثا. الوظائف التي يقدمها الإعلام:

يمكن تقسيم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام إلى قسمين رئيسيين هما:

❖ الوظائف التي تقدمها للمجتمع: ويرى شران schramm وجود ثلاث وظائف أساسية

لها توجه عام نحو الدور التنموي الذي تلعبه وسائل الإعلام داخل مجتمعاتها وهي كالآتي:<sup>2</sup>

1- وظيفة الاكتشاف: بفضل وسائل الإعلام يكشف سكان البلدان النامية أنماطا اقتصادية غير

الذي ألفوه، ويكتشفون بذلك طرق تنموية جديدة تدفعهم في غالب الأحيان إلى تغيير أو

تعديل سلوكهم .

2- وظيفة سياسية: الإعلام بمختلف وسائله يبلغ الناس عن رغبته في التغيير والتنمية ويشرح هذه

العملية بتقديم جميع المعلومات التي تمه الرأى العام بغرض إقناعهم بتبني هذا التوجه.

3- وظيفة تربوية: تعمل وسائل الإعلام على تزويد المجتمع بالمعلومات والمعارف والمعايير والقيم

التي تحدد سلوكياتهم وتشكل لديهم معرفة ووعي للمساهمة في عملية التنمية والتقدم

للمجتمع.

<sup>1</sup> - آمال عميرات،الاتصال الاجتماعي العمومي وأبعاده في منهج الدعوة المحمدية،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان

الأردن،ط1، 1،2014،ص10

<sup>2</sup> - زهير إحدادن،مدخل لعلوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط4،2007،ص85

❖ الوظائف التي تقدمها للفرد:<sup>1</sup>

1- مراقبة البيئة أو ألتماس المعلومات: الأفراد في حياتهم اليومية في بحث دائم ومتواصل عن المعلومات، ووسائل الإعلام تلي قسط شاسع من هذه الحاجة أو الرغبة وهي بهذا توجه سلوكيات الأفراد اليومية مثل السلوك الشرائي وفي الانتخابات وغيرها من النشاطات وأيضا هي تسهل عملية الفهم والإدراك للعديد من القضايا .

2- تطوير مفاهيمنا عن الذات: من خلال عملية المقارنة والتكامل بين المعلومات والمعارف التي يملكها الفرد وبين ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات ونماذج عن شخصيات ومعايير وقيم وأنماط من السلوكيات،(هذا كله يساهم في إثراء عملية التفاعل الداخلي وتسهيل عملية التكيف مع البيئة الاجتماعية)

3- تسهيل التفاعل الاجتماعي: تزود وسائل الإعلام الأفراد بأرضية مشتركة للمحادثات والنقاشات اليومية، حيث يعيد الأفراد تداول ما تلقوه من معلومات من وسائل الإعلام ومناقشتها بينهم في تفاعلهم مع بعضهم البعض.

4- بديل لتفاعل الاجتماعي: فهي بديل عن التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد،(حيث يعتبر ونيس لوحدة بعض الأفراد الذين يعجزون عن الخروج من بيوتهم أو كبار السن أو الأشخاص المنعزلين اجتماعيا،وهنا تتشكل علاقة متينة بين الفرد والوسيلة الإعلامية ويكون قدرة الوسيلة على التأثير قوية وفعالة).

5- التحرر العاطفي: والهروب من التوتر والاعتراب فوسائل الإعلام تلي بعض الحاجيات العاطفية لدى الفرد مما يجعله يشعر بالإشباع والراحة النفسية والترفيه ومحاربة الملل والوحدة،مثل مشاهدة فيلم أو متابعة حصة وغيرها.....

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي،ليلي حين السيد،الاتصال ونظرياته المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية، مصر،ط3، 2002،ص80-85

6- خلق طقوس يومية: فتعلق (الفرد باستخدام وسيلة معينة يوميا يخلق لديه عادة ونمط من التصرفات والسلوكيات تدخل ضمن نظام حياته وتفاعلاته الاجتماعية).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظائف ليست ثابتة بل تخضع لعامل الزمان والمكان والأحداث، فوظيفة وسائل الإعلام في سنوات الثمانينات والتسعينات مع أحادية الإعلام، ليست هي نفسها الوظائف في عصرنا الحالي الذي يتميز بالانفتاح الإعلامي والتقدم التكنولوجي المتسارع في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وأيضاً قد تختلف هذه الوظائف باختلاف نظام الحكم السائد أو التوجه السياسي، وأيضاً باختلاف المجتمعات من متقدمة إلى نامية إلى متخلفة، بالإضافة قد تختلف الوظيفة التي تقدمها وسائل الإعلام باختلاف الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها، فمثلاً الوظائف التي يقدمها التلفزيون تختلف عن تلك التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي حالياً، هذه الأخيرة التي نستطيع أن نقول عنها أن شملت جميع الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية وزادت عليها وظائف جديدة، وهذا راجع للخصائص والمميزات التي جعلت منها تستحوذ على شريحة هامة من المجتمع وخاصة الشباب، فهي عززت من عنصر التفاعل بين المصدر والمتلقي في تبادل مستمر للأدوار، وقدرة المتلقي على مشاركة المضامين والمحتوى وتخزينه وعدم التقييد بعنصر الزمان والمكان، كل هذه الخصائص وغيرها سنعرضها لاحقاً بشيء من التفصيل، خلقت وظائف جديدة للإعلام الإلكتروني بالنسبة للأفراد والمجتمعات.

#### رابعاً. تأثير وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام لها آثار مختلفة ومتعددة ومتنوعة في الشدة، فقد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية. وسنوجز المجالات التي تؤثر فيها وسائل الإعلام كالتالي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض السعودية، ط1، 2010، ص56-57

- **تغيير الموقف أو الاتجاه:** حيث تعتبر من أبرز مظاهر تأثير وسائل الإعلام، والموقف هو رؤية الفرد لقضية ما أو لشخص ما أو قيمة أو سلوك أو أي موضوع، وشعور الفرد اتجاه هذا الشيء إما سلبي أو إيجاباً، رفضاً أو قبولاً، حبا أو كراهية وذلك بناء على المعلومات والخبرات التي يملكها. ووسائل الإعلام تزودنا عادة بكم هائل من المعلومات التي تؤثر على اتجاهاتنا ومواقفنا وحكمنا على الأشياء من خلال تفاعلاتنا اليومية.
- **التغيير المعرفي:** المعرفة هي نتاج عن تراكم للمعلومات والخبرات وتشمل العادات والقيم والأفكار والآراء والمعتقدات ولها جذور متأصلة في شخصية الفرد، وتكون عملية التغيير أو التعديل في المخزون المعرفي بطيئة وتأخذ زمن طويل نسبياً، وتقوم وسائل الإعلام بالتأثير في التكوين المعرفي للفرد على المدى الطويل، (من خلال التعرض الدائم لها فتقوم إما بتغيير جذري في الكم المعرفي الخاص بقضية معينة، أو تعديله وفق ما يتناسب مع الأهداف الموضوعية من طرف القائمين على وسائل الإعلام).
- **تغيير القيم:** تعتبر وسائل الإعلام من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع (ومع الضغط الهائل لوسائل الإعلام في عصرنا الحالي والاستخدام الشخصي لها وما يوفره الهاتف المحمول من مميزات تجعل منه مرسل ومستقبل للمعلومات، كل هذا جعل منها تستحوذ على الدور الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية بالمقارنة بالأسرة والمدرسة والمسجد، وكما هو معلوم فالرسائل والمضامين الإعلامية مليئة بالقيم ولا تخلو من هدف، قد يكون في خلق ونشر قيم جديدة أو تعزيز قيم موجودة أو إلغائها ونبذها).
- **تغيير السلوك:** (لقد تطرقنا في الفصل السابق لمحددات السلوك وهي متداخلة فيما بينها ولكن الشيء الذي نسلم به هو أن لوسائل الإعلام دور هام وهام جدا في التأثير على سلوكيات المتلقين، وهذا راجع للظروف والأحداث والمواقف، والمضامين، وللوسيلة الإعلامية نفسها، ولدرجة التفاعل بين المرسل والمستقبل وبين جمهور المتلقين )

## خامسا. العوامل المؤثرة في فعالية وسائل الإعلام

هناك عوامل عديدة تؤثر على فعالية وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير والتغيير وقيادة المجتمعات ويمكن إجمالها في المتغيرات التالية:<sup>1</sup>

➤ **متغيرات البيئة:** وهي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي قد تدعم دور وسائل الإعلام في التغيير ويمكن أن تكون عائقا وتضعف فعاليتها.

➤ **متغيرات المحتوى:** يلعب المحتوى وقدرته على الاستمالة والإقناع، والتنوع والتكرار والجاذبية، وإشباع حاجات المتلقي دورا مهما في فعالية تأثير وسائل الإعلام.

➤ **متغيرات الوسيلة:** وهي العوامل المتعلقة بوسائل الإعلام ومصداقيتها وتنوعها وشمولها وتجانسها وسمعة الشخصية في الاستخدام.

➤ **متغيرات الجمهور:** وهذه المتغيرات لها دلالة كبيرة في فعالية تأثير وسائل الإعلام، حيث يختلف الأفراد في ثقافتهم وخبراتهم، وعادات تعرضهم لوسائل الإعلام وقابليتهم للتأثر بما تقدمه، حيث نجد استجابات متباينة للأفراد لنفس المحتوى).

➤ **متغيرات التفاعل:** إن آلية التفاعل وطريقته إن كان جماعي أو فردي، سواء أثناء التعرض لوسائل الإعلام أو بعده، كل ذلك يحدد مدى فعاليتها. (كما ظهر في السنوات الماضية نمط آخر من التفاعل مع وسائل الإعلام الإلكترونية يتمثل في التفاعل بين المرسل والمستقل وإمكانية التفاعل مع مجموعة غير منتهية من المستخدمين، بالإضافة إلى عامل الحرية في الاستخدام والتحرر من قيود الزمان والمكان والرقابة على المضامين، كل هذه متغيرات تؤثر في فعالية وسائل الإعلام).

<sup>1</sup> - فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، مرجع سابق، ص 60



## II. الإعلام الإلكتروني:

## أولاً. المفهوم.

توجد العديد من المصطلحات التي تشير إلى الإعلام الإلكتروني وذلك حسب النظرة العلمية لهذه الوسيلة الجديدة نسبياً ولأنها ولدت خارج المحيط الذي أنتجت فيه، كما يرى باحثين آخريين أنه "يمكن الاعتماد على مفهوم الإعلام البديل بدلا من مصطلح الإعلام الجديد وهذا على حسب جمهوره، فالجمهور المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي اتخذوا منها بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية"<sup>1</sup> وعموما فهي تشير إلى مفهوم واحد وأبرزها ما يلي:

- الإعلام الجديد New media
- الإعلام الاجتماعي Social media
- الإعلام الإلكتروني Electronic media
- الإعلام الشبكي Web media

وفيما يلي بعض التعريفات الخاصة بالإعلام الإلكتروني:

➤ عرف قاموس الكمبيوتر Computer Dictionary الإعلام الجديد عبر مدخلين:

1. المدخل الأول: أشار إلى تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعه المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت ويدل على استعمال الكمبيوترات الشخصية والمحمولة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.

2. أما المدخل الثاني فأشار إلى الطرق الجديدة المستعملة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع

<sup>1</sup> - إبراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية مصر، ط1، 2015 ص59

والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.<sup>1</sup>

➤ الإعلام الإلكتروني هو "عملية اتصالية ناتجة عن اندماج ثلاث عناصر الكمبيوتر ← الشبكات ← الوسائط المتعددة."<sup>2</sup>

➤ عرف أيضا بأنه مجموعة الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج المحتوى الإعلامي، ونشره واستهلاكه بمختلف أشكاله، من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالانترنت<sup>3</sup>

➤ تعريف آخر: بأنه كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي وهناك حالتان تميزان القديم من الجديد حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية في عملية العرض والإنتاج أما التفاعلية فتمثل الفارق الرئيس والذي أهم سماته.<sup>4</sup>

نظرا للتطور والتسارع في إنتاج تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتميزها بالتجديد المستمر صعب على الباحثين والمناظرين ضبط مفهوم الإعلام الجديد بشكل دقيق لأن هذا النمط الإعلامي لا يزال في حالة من التبلور، فهو وليد للانفجار المعلوماتي والمعرفي، وأيضا نتاج للتقدم في تكنولوجيا الاتصال والإعلام، فالجدة في المجال التكنولوجي أصبح شيء نسبي فنحن في عصر السرعة، فما هو جديد اليوم يصبح عادي وتقليدي بمرور فترة قصيرة من الزمن، لهذا فمصطلح الإعلام الجديد

1 - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015، ص 62

2 - فهد ابن عبد الرحمن: التربية الإعلامية-مرجع سابق، ص182

3 - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، نفس المرجع السابق، ص 65

4 - حسين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص 34

يطرح إشكالا منهجيا في عملية التنظير لهذا النمط الإعلامي الذي يعتمد على الانترنت ووسائل تكنولوجيا الاتصال المتطورة والمتجددة. فكما يوضح الجدول التالي أنه مثلا بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت مند فترة طويلة نسبيا أصبحت ضمن الوسائل التقليدية فاستخدامها شاع وأصبح عاديا

❖ الجدول يمثل تاريخ إنشاء أهم مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>

الموقع	تاريخ إنشائه
لينكدين linkedin	2004
الفايسبوك Facebook	2003
يوتيوب youtub	2005
تويتر tweeter	2006
أنستغرام instagram	2010
سناب شات snapchat	2011

ثانيا. خصائص الإعلام الإلكتروني:

على الرغم من الدور الفعال والكبير لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والمتعلق أساسا بوظائف الإعلام وأهدافه إلا أن الإعلام الجديد أصبح أكثر فعالية في القيام بهذه الوظائف وتحقيق

<sup>1</sup> – françois schaid ;Mathieu daix ;les fiches outils des réseaux sociaux ;edition eurolles ;pris France,2015,p200

الأهداف المرجوة كماً ونوعاً وكيفاً، وهذا راجع للخصائص التي تميزه والتي يمكن أن نلخصها في العناصر التالية:<sup>1</sup>

■ **التفاعلية:** وهي خصوصية أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية أن يشارك في مناقشة هذه المادة ويبدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححاً أو مضيفاً أو موضحاً. عن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أو المتلقي (المستخدم) أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق عرض الآراء، وهي من أهم خصائص الإعلام الجديد. (المصدر المتلقي المستخدم)

■ **الحرية الواسعة:** فبعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية عرضة لتدخل السلطات الرسمية في الدول بالسماح أو بالمنع لما ينشر فيها، مما جعل هذه السلطة أداة وصاية على عقل وتفكير المواطن، والقضاء على قدرة الإبداع والتفكير انطلاقاً من ان الإعلام هو السلطة الرابعة، (كما جاء في نظرية حارس البوابة الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية والذي تشرح فيه كيف تخضع المادة أو المحتوى الإعلامي إلى التحري والرقابة عبر عدة مراحل حتى يصل إلى المتلقي إما بالموافقة عليه أو بالتعديل في المحتوى أو إلغائه تماماً). فجاء الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية، ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتفتح عيون المواطنين على الكثير من الأمور التي كانت مبهمه وغامضة ومحرم عليهم معرفتها.

■ **الشمول والتنوع في المحتوى:** حيث كان في الماضي الصحفي أو الإعلامي يعاني في وسائل الإعلام التقليدية، من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين أو نشر تحقيق أو إنجاز أي مادة إعلامية، ولكن عن طريق شبكة الانترنت أصبح بإمكان كل من يريد المشاركة

<sup>1</sup> - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014،

عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية المختلفة كالصحافة الإلكترونية، والمدونات أو المنتديات، وأن يقوم بذلك دون حاجز من ضيق مساحة أو غيره، كذلك أصبح بإمكان المتابع أن يستفيد في الكثير من الروابط والمواقع الإلكترونية التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمله، والتي تتعلق بهذا الموضوع في زيادة معلوماته واطلاعه على كل ماله علاقة بموضوعه.

- **التوفير والتجديد المستمر:** فبإمكان أي فرد أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم، حيث وفر الإعلام الجديد بقدرته على البث المستمر وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات أول بأول وفور حدوثها، وإمكانية بقاء المتابع في صورة الواقع الآني، ولم يعد مضطرا إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور بالعالم ولم يعد مضطرا أيضا لانتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة أخبار اليوم السابق، كما أن وسائل الإعلام الجديدة وفرت أرشيفا يستطيع عن طريقه من يريد أن يرجع ويعود إلى أي معلومة أو خبر مهم ابتعد عنه زمانيا ومكانيا.
- **المرونة:** حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى الكثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر.
- **التخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات الوسيلة الاتصالية بذاته.
- **الحركية أو القابلية للتحريك:** تمكن الوسائل الاتصالية الجديدة الفرد من استخدامها في أي مكان وفي أثناء حركته مثل الهاتف المحمول والهاتف المدمج مع ساعة اليد وآلة تصوير المستندات والحاسب الآلي النقل وبهذا كسر حاجز الزمان والمكان

والإعلام الإلكتروني " يعتبر وسيلة إعلامية متعددة الوظائف، تحت شعار المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس".<sup>1</sup> بالإضافة إلى أن الإعلام الإلكتروني لا يحتاج إلى أي رأسمال أو إمكانيات مادية، كل رأسماله هو الهاتف النقال، وكاميرا أو حاسوب شخصي وربط بشبكة الانترنت.

ملاحظة مهمة يمكن تسجيلها تتمثل في أن الإعلام التقليدي أصبح يعتمد بصفة كبيرة ومباشرة على المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والأخبار، بالإضافة إلى كون المواضيع والأحداث التي يتم تداولها عبر هذه المواقع هي مادة إعلامية بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية، التي تتابع وتراقب باستمرار ما الذي يحدث و ما هي أهم المواضيع التي يقبل عليها المستخدمون ويتفاعلون معها.

### III. شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وملفت للانتباه، وتعتبر أداة من أدوات الإعلام الإلكتروني، وهي تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها رغم اختلاف أماكنهم وأجناسهم، والدين واللغة والثقافة، فهي تعتبر جسر تواصل ساهم في تغيير أنماط الاتصال والسلوك و بروز قيم جديدة.

وكما يوضح الجدول التالي نسبة الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

<sup>1</sup> - هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 2012،

➤ جدول خاص بالإحصائيات الخاصة بحجم الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم<sup>1</sup>

الموقع	عدد المستخدمين/الشهر	عدد المستخدمين/اليوم
الفايسبوك	2.2 مليار	1.4 مليار مستخدم نشط
يوتيوب	1.5 مليار بمعدل ساعة يوميا	300 مليون
أنستغرام	800 مليون	500 مليون
واتس آب	700 مليون	320 مليون
تويتر	1.3 مليار	200 مليون

➤ تجدر الإشارة إلى أن نسبة الإقبال قد ارتفعت خاصة مع الوضع الذي شهده العالم جراء انتشار وباء كورونا covid-19، حيث اضطر عدد كبير من السكان في كافة أنحاء العالم من التزام بيتهم، فكان تفاعلهم مع العالم الخارجي بشكل أكبر عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

➤ الفاييسبوك يحتل الصدارة من حيث حجم المستخدمين، لهذا وقع عليه اختيارنا ليكون نموذج للدراسة.

➤ حسب نفس المرجع فإن الولوج إلى هذه الشبكات والتطبيقات يكون بنسبة كبيرة عبر الهاتف المحمول.

<sup>1</sup> - <https://www.expandcart.com/ar/21383> - إحصائيات - وسائل - التواصل - الاجتماعي - 2018/

بعد أن تعرفنا على حجم الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي سنتطرق إلى مفهومها وخصائصها وأشكالها....

### أولاً. مفهومها

يمكن تعريف الشبكات الاجتماعية بأنها:

➤ "المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن مواقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع منشئي الصفحة، أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت".<sup>1</sup>

➤ وهي مواقع تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها، وهي خدمة تقدمها الشركات التي أنشأت هذه المواقع إلى المستخدمين عبر الانترنت.<sup>2</sup>

➤ وهي الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي تسمح للأفراد بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.<sup>3</sup>

بالرغم من التعريفات المتعددة إلا أنها تشترك في النقاط التالية:<sup>4</sup>

■ المشاركة: تتيح للمستخدمين مشاركة النصوص والصور ومقاطع الفيديو والصوت فيما بينهم.

1 - إبراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية مصر، ط1، 2015، ص43

2 - صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي-أسس مفاهيم وقيم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015، ص123

3 - إبراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص44

4 - حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص81



- المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال باتجاهين عكس وسائل الإعلام التقليدية.
- الإتاحة: فتلك الشبكات عبارة عن خدمات مفتوحة للردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما توجد حواجز للوصول إلى المحتوى والاستفادة منه.
- التجمع: تتيح هذه الشبكات الاجتماعية إمكانية التجمع والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات ومصالح مشتركة مثل التخصص العلمي، تشجيع فريق معين، حركة ثقافية أو سياسية... الخ.
- الفورية: تسمح شبكات التواصل الاجتماعي بالمحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمين. "صوت وصورة ونص ويمكن دمجها معا.

ثانيا. نماذج لشبكات التواصل الاجتماعي:

### 1. الفيس بوك: facebook

#### ❖ المفهوم

الفيسبوك هو شبكة اجتماعية تضم الملايين من المستخدمين، يتواصلون بالصور والمشاركات عن طريق الانترنت، وتعود نشأته إلى عام 2004 وصاحبه هو Mark Zuckerberg وعمره 23 سنة، وهو في السنة الثانية بجامعة هارفارد الأمريكية مع زميله في غرفة المسكن "موسكو فيتز" و"هيوز" حيث استخدموا صور لطلبة من المدينة الجامعية عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما ودعوة الطلاب إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية، فسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة جامعة هارفارد واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع، لتشمل طلبة الجامعات الأخرى أو طلبة مدارس الثانوية

يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية.<sup>1</sup> تم بعد ذلك تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب، هذا الذي جعله يتفوق على منافسيه في تلك الفترة مثل موقع My space.

➤ الفيس بوك يعرف من أنت أي المستخدم ومن هم أصدقاؤك، وهو يعرف كل شيء عنك وعنهم، ويعرف كل المعلومات الشخصية التي يضعها المستخدم ماذا تحب، ماذا تقرأ أو تشتري والاهتمامات؟

➤ المعلومات التي يجمعها الفيس بوك عن المشتركين به تسمى الخارطة الاجتماعية.

➤ ويشير اسم موقع Face book إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى هيئة أعضاء التدريس والطلبة الجدد وهو يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف بينهم.<sup>2</sup>

#### ❖ مكونات موقع الفيس بوك :

الموقع يحتوي على العديد من المكونات والتي هي في تحديث مستمر تجعله يتميز عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي وفيما يلي سنذكر بعضها:<sup>3</sup>

▪ **الصفحة الشخصية Profil:** وهي الصفحة الشخصية للمستخدم وتحتوي على كل ما يخصه من معلومات، وصور ومقاطع فيديو وملاحظات وروابط وأصدقاء وغيرها، وتوجد خاصية على الصفحة الشخصية تجعلك تختار حالتك الحاضرة وكتابتها على حائط الصفحة، الأمر الذي يجعل أصدقاءك يتفاعلون معك.

<sup>1</sup> - حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2014

<sup>2</sup> - حسين محمود هيمتي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص89

<sup>3</sup> - حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص137

- الرسائل **Messages**: ومن خلالها يستطيع المشترك الاطلاع على الرسائل الواردة وكذلك إرسال رسائل جديدة.
  - المجموعات **Groupes**: إنشاء مجموعة يتم من خلالها التعريف بالأفكار الجديدة، والدعوة لها ولكل مجموعة موضوعا تركز عليه وتوجد أنواع من المجموعات على غرار المجموعة المفتوحة، المجموعة المغلقة، المجموعة السرية، ومجموعات الدردشة
  - صفحات الأعمال الرسمية أو صفحات الإعجاب: وتعتبر وسيلة هامة من وسائل التواصل مع المعجبين بشخصية أو فكرة، أو منتج، أو خدمة، أو حدث ويقوم الأفراد والمؤسسات حاليا بتأسيس صفحات على الفيس بوك للتواصل مع أحبائهم ومعجبيهم أو استقطاب معجبين جدد، ومن خلالها يتم إرسال كل التحديثات الجديدة واستقبال التعليقات على كل جديد.
  - الأحداث والمناسبات: وهي شيء مؤثر جدا ووسيلة في غاية الأهمية والخطورة عند تنظيم أي فعالية جديدة.<sup>1</sup>
- ❖ خصائص الفيس بوك:

هذه الخصائص تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض بكل سهولة نذكر منها ما يلي:<sup>2</sup>

➤ خاصية WALL أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم.

1 - حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 137

2 - جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015، ص 41-42.

➤ Pokes أو نكزه أو غمزه: تتيح للمستخدمين إرسال نكزه افتراضية لإثارة الانتباه لبعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

➤ Photos أو الصور التي تمكن المستخدمين تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع. ومن سماتها الخاصة تسمية المستخدمين في صورة ما وإضافة تعليق باسم ذلك الشخص وسوف يؤدي ذلك إلى إرسال تنبيه لهذا الصديق بأنه قد تم تسميته مع تزويده برابط مشاهدة هذه الصورة.

➤ Status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

➤ Gifts أو الهدايا التي تتيح للمستخدمين إرسال الهدايا الافتراضية إلى أصدقائهم تظهر على ملفهم الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

➤ الفيس بوك يعتبر منصة إعلانية للبيع والشراء وللتجارة الإلكترونية.

#### ❖ الشباب واستخدام موقع الفيس بوك:

يمثل الشباب الفئة الأكثر استخداما للموقع على حسب الدراسات السابقة ويعلل هذا الإقبال الكبير إلى أن الفيس بوك يشبع عندهم عدة حاجيات منها:<sup>1</sup>

■ **الحاجات الاجتماعية:** حيث يقدم الموقع للشباب نوعا من الإشباع الاجتماعي، الذي يكون الشاب في أمس الحاجة إليه وخاصة وهو في مقتبل عمره، لكي يتواصل كشخص راشد مع باقي أعضاء المجتمع، خصوصا بعد رفض المجتمع لهذا الشاب لأنه يراه ما يزال صغيرا (أو لشكله أو مستواه الثقافي أو لانتمائه الديني أو السياسي وغيرها من الدوافع التي

<sup>1</sup> - حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 142

تجعل المستخدم غير مرحب به اجتماعياً)، فيجد الشاب في استخدامه لموقع الفيس بوك إشباعاً لهذه الحاجة التي قد لا يحصل عليها في مكان آخر.

- **الحاجة لمعرفة الجنس الآخر:** حيث أن الشاب في هذه المرحلة يحتاج لأن يبدأ بالتعرف على الجنس الآخر وتكوين اتصال معه، وبالنظر إلى مجتمعاتنا المحافظة فإن هذه الحاجة يصعب تلبيتها أو إشباعها لدى الشاب ضمن الأطر التقليدية للعلاقات الاجتماعية في المجتمع فيجد في الفيس بوك الفضاء الملائم لإشباع هذه الحاجة جزئياً.
- **الحاجة للمعرفة:** وهي حاجة الشاب للمعرفة الواسعة في مختلف المجالات لكي يدرك ما يدور حوله وما يدور في المجتمعات الأخرى (الفيس بوك يمثل شبكة لا حدود لها من تدفق المعلومات كما ونوعاً وفي وقت قصير، مع سهولة الوصول إليها).
- **الحاجة للإشباع الفكري:** خاصة وأن مجتمعاتنا لا تتيح للشباب التعبير بحرية عن آرائهم وتوجهاتهم، وتقيد من فرص اطلاعهم على الآراء والمعلومات التي لا تنسجم مع الأطر والنظم الاجتماعية أو الدينية السائدة في المجتمع، وبهذا يحقق الشباب من خلال استخدامهم للموقع إشباعاً فكرياً عن طريق تمكنهم من طرح أفكارهم الاجتماعية والسياسية والعلمية وغيرها بكل حرية وبدون تحفظات (ويعتبر موقع الفيس بوك منبرا إعلامياً لمن لا منبر له).

- **الحاجة إلى الترفيه والتسلية:** (من خلال الإبحار في الموقع وتصفحته للمواضيع والمعلومات والأخبار والتمتع بالصور والفيديو... وما إلى ذلك).

➤ الفيس بوك فرصة للحوار والنقاش وإثبات الذات، وملئ الفراغ الذي يعاني منه الشباب (وهذا لغياب المرافق التي تتكفل بالشباب وبهواياتهم)

## 2. تويتر: twitter

وهو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات كحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة.

ظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة Obvious الأمريكية ثم أطلق رسمياً للمستخدمين في نفس العام.

### ❖ مميزات الموقع:<sup>1</sup>

■ أن هذا الموقع بسماعه بعدد محدود من المداخلات والتي لا تتجاوز 140 حرف، لا يسمح بالثرثرة أو الحديث المسهب بل يدفع المستخدمين إلى الدخول في الفكرة، أو الرأي أو الخبر الذي يريده مباشرة.

■ السرعة في نشر الخبر على الانترنت فمجرد كتابة أي شيء على حسابك، يصبح بإمكان ملايين من مستخدمي الانترنت حتى لو لم يكونوا مشتركين في موقع تويتر بقراءة ما كتب والاستفادة منه، وبالتالي يمكن عن طريقه معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والاقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع، أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون لهم كالتبرع بالدم للمرضى.

■ يتيح تويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر أخبار أصدقائك أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وذلك بعد أن يتم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع. يمكن لتويتر أن يؤدي دوراً كبيراً في التسويق وترويج المنتجات خاصة في الدول المتقدمة.

➤ "يعتبر تويتر الأفضل في سرعة نقل الخبر والأحداث ساعة وقوعها ومن موقع الحدث، كما أن كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية أصبحت تعتمد على تويتر في تغطية الأحداث وتطور الأخبار الآنية والعناوين الرئيسية، ويستعين بالتويتر العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية وما يهمهم من القراء واهتماماتهم، فقد يوجهون لهم

<sup>1</sup> - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص76.

الأسئلة ويتلقون الإجابات المفيدة عليها تساعدهم في إنجاز تقاريرهم الإخبارية، ويستفيد أيضا من يعمل في مجال صحافة المواطن من إمكانيات تويتر العديدة. وفي مقابل الخصائص والمميزات التي تميز موقع تويتر إلا أنه قد يكون عاملا هاما في "الترويج السريع للشائعات، والادعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالدوق العام..."

➤ أخذ تويتر اسمه من مصطلح تويت Tweet الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفور رمزا له. بعد أن كان الموقع باللغة الإنجليزية فقط في بدايته طور الموقع نفسه وأصبح متاح بعدة لغات: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليابانية والإسبانية والكورية مما ساهم في زيادة قاعدة مستخدميه.

### 3. اليوتيوب YouTube

هو موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتزليل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها، وقد تأسس الموقع في 2005 بواسطة 3 موظفين في شركة باي بال وهم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم في مدينة كاليفورنيا. حيث أن الموقع يعرض المقاطع المتحركة، حيث أن محتواه يتنوع بين مقاطع أفلام والتلفزيون ومقاطع الموسيقى والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها.<sup>2</sup>

أصبح موقع اليوتيوب اليوم موقعا رئيسيا للفنانين والسياسيين والهواة على حد سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم أو أغانيهم أو منتجاتهم للعامة ومجانا. بل تطور اليوتيوب لتستخدمه الجامعات والحكومات لبث برامج التوعية (وهو وسيلة مهمة للتعليم عن بعد).

<sup>1</sup> - علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 78

<sup>2</sup> - جرريل بن حسن العريشي، الشبكات الاجتماعية والقيم، مرجع سابق، ص 46-47

❖ مميزات الموقع:<sup>1</sup>

- عام ومجاني: فمن خلال الموقع تستطيع تحميل وتوزيع ما تشاء وتحتاج من أفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية وكل ذلك مجاناً مقابل التسجيل في الموقع فقط وعلى أن تلتزم بشروط التحميل كأن لا تحمل أفلاماً لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.
- داعم لتحميل الأفلام: فالموقع يوفر مجاناً خادماً ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الأغاني وتحويلها إلى أفلام من فلاش صغيرة الحجم مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.
- سهل الاستعمال من قبل العامة: لا يتطلب حداً كبيراً من المستوى المهاري أو التعليمي.
- سهل المشاهدة: فبمجرد ضغطك على وصلة الفيلم فإنك تستطيع مشاهدة بثه حياً ومباشرة من الموقع، بل تستطيع أن تحتفظ به.
- سهل البحث: الموقع يوفر محرك بحث خاص به.
- أداة للترويج: فأفلام اليوتيوب المجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلف شيئاً من الحملات الترويجية التقليدية وبالوقت نفسه يستطيع شريحة هامة من العالم مشاهدته مجاناً وهو مناسب للأفراد والشركات.

## 4. الأنستغرام Instagram:

انستغرام هو من ضمن أحد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يعمل على مشاركة الصور والفيديوهات والرسائل من الكمبيوتر والهواتف الذكية كالفيس بوك وتويتر، وعند إنشاء حساب عليه يمكن لمتابعيك رؤية المنشور التي تنشرها، كما يمكن للمستخدم وضع قصة STORY

<sup>1</sup> -خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2013 ص44



ومشاركتها مع متابعيه فهو موقع مجاني تماما، ويمكن لأي شخص فتح حساب عليه، الانستغرام تم تأسيسه في أكتوبر عام 2010، حيث قام بتأسيسه كل من كيفن سيستروم ومايك كريجر، حيث أتاح للمستخدمين التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر، وقد استحوذت فايسبوك على انستغرام في عام 2012 مقابل مليار دولار، عندما تم الاستحواذ على انستغرام من قبل فايسبوك كان عدد موظفي انستغرام 13 موظفا فقط.<sup>1</sup>

### ثالثا. أصناف الإعلام الإلكتروني

يمكن أن نقول إن وسائل الإعلام الإلكترونية احتوت وسائل الإعلام التقليدية ولم تلغيها، لأن هذه الأخيرة وجدت نفسها مضطرة إلى أن تتكيف وتستفيد من التكنولوجيا الحديثة وإعادة بناء نفسها، وإلا تعرضت للإقصاء والخروج من ساحة الإعلام، وهذا ما هو حاصل فعليا مع بعض القنوات التلفزيونية التي لم تجد لها مكانا في ظل هذا الكم الهائل من القنوات والمواقع على شبكة الانترنت.

ويوجد نمطين من الإعلام الإلكتروني:<sup>2</sup>

- **الإعلام الإلكتروني بتكنولوجيا جديدة متجددة:** ويشمل جميع الوسائل التي ألفنا استخدامها الآن والتي مكنت من التبادل الحي والسريع للمعلومات.
- **الإعلام الإلكتروني بتكنولوجيا مختلطة:** وفيه تزول الفوارق بين القديم والجديد حيث أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية بعد أن حدثت حالة من التماهي بين الإعلام التقليدي والإلكتروني وتبادل المنافع.

<sup>1</sup> - <https://ab7as.net/> / بحث-عن-انستغرام-معلومات-هامة-عن-موقع- | - 18:30 la date  
03/06/2020

<sup>2</sup> - هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، مرجع سابق، ص19

## الخلاصة

يبدو جليا أن التكنولوجيا المتطورة والمتجددة ألقَت بظلالها على مجال الاتصال والإعلام مما ساهم في تغير معالمه، فبرز نمط إعلامي جديد هو الإعلام الإلكتروني في مقابل الإعلام التقليدي، واستحوذ شيئا فشيئا على الساحة الإعلامية وفرض نفسه من خلال ما يتميز به من خصائص وتطبيقات جذبت إليها جمهور المتلقين (المستخدمين) على اختلاف جنسهم وسنهم وتخصصاتهم.... ففتح الباب للمنافسة لمن يستطيع أن يتكيف ويواكب التطور المتسارع في هذا المجال، وهذا ما دفع الفاعلين الاجتماعيين وخاصة في المجال البيئي إلى الاعتماد على هذا النمط الإعلامي وتسخييره في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها.

# **الفصل الخامس:**

**الإعلام البيئي الإلكتروني  
والتفاعل الاجتماعي**

## تمهيد

بعد التقدم في خطوات هذه الدراسة يبدو جليا أن عنصر التفاعل، هو الميزة الأساسية التي تميز بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، لهذا سنتطرق في الجزء الأول من هذا الفصل إلى ماهية التفاعل الاجتماعي وخصائصه وأشكاله، وأما الجزء الثاني سيكون عبارة عن عرض لمفهوم الإعلام البيئي والإعلام الإلكتروني باعتبارهما نمط من أنماط الإعلام المتخصص.

## أولا. التفاعل الاجتماعي

## 1- المفهوم

هو ظاهرة اجتماعية يحدث فيه تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين أو أكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال ماديا، كأن يتقابل شخصان وجها لوجه ويتحدثان ويؤثر كل منهما في الآخر، كما قد يكون الاتصال معنويا كأن يتأثر شخص ما بأراء شخص آخر يكون قد قرأ عنه أو سمع به، ويكون التفاعل مباشر أو غير مباشر (باستخدام إحدى وسائل الاتصال)، والاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل، والعزلة تؤدي لإيقافه لأنها تمنع تجاوب الشخص المعزول مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه، وقد أخذ مفهوم التفاعل الاجتماعي من العلوم التجريبية وخاصة الكيمياء حيث تتفاعل المواد عندما يحدث اتصال فيما بينها في ظروف معينة.<sup>1</sup>

لقد كان التفاعل الاجتماعي قائما على الدوام بين الأفراد والشعوب المختلفة، إلا أن العولمة قد غير طبيعة هذه الاتصالات ونسب التكرار فيها وقد ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتكثيف التفاعل بين الشعوب والثقافات والدول.

<sup>1</sup> - أحمد محمد موسى، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، مصر، 2009، ص19

## 2- خصائص التفاعل الاجتماعي

من أهم خصائص التفاعل الاجتماعي نذكر ما يلي:

- الاتصال بمختلف أشكاله هو العنصر الأساسي في عملية التفاعل الاجتماعي.
- ردود الأفعال بين الأفراد في موقف ما تزيد من نسبة التفاعل في العملية الاتصالية .
- يؤدي التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة إلى ظهور القيادة ومراكز القوى والتبعية وبروز المهارات، وكلما زاد التفاعل بين الأفراد نجد بروز شخصيات قيادية جديدة.
- التفاعل الاجتماعي يمنح للجماعة خصائص أخرى تختلف عن خصائص أفرادها، وهي نتاج تأثير وتأثر.
- ينتظر الأطراف المشاركة في عملية التفاعل الاجتماعي ردة فعل متوقعة فيما بينهم، بناء على المخزون المعرفي والخبرات السابقة.
- تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الناتجة عن عملية التفاعل الاجتماعي، فهي تحدد إلى حد بعيد المعايير والقيم والاتجاهات والأفكار والمواقف والعواطف للشخص، من خلال التأثير والتأثر المتبادلين بين الفرد والأفراد الآخرين الذين يشاركونه عملية التفاعل.<sup>1</sup>
- المصلحة والمنفعة وتلبية الاحتياجات وتحقيق الأشباع هي عبارة عن محددات أو أهداف لعلمية التفاعل الاجتماعي.
- التفاعل الاجتماعي يعتبر الركيزة الأساسية في عملية التنمية والتغير الاجتماعي، فهو يعمل إما على تدعيم وتعزيز المعايير والقيم والتوجهات والسلوكيات الإيجابية، أو محاربة الأنماط السلوكية والنماذج الاجتماعية السلبية، وإحلال محلها نماذج وقيم وأنماط سلوكية جديدة تساهم في دفع عجلة التنمية في المجتمع.

<sup>1</sup> - عمر أحمد مشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص142

## 3- مستويات التفاعل الاجتماعي

نفرق بين أربع مستويات للتفاعل الاجتماعي هي كالآتي:<sup>1</sup>

- أ- تفاعل فرد مع فرد آخر: يعتمد هذا التفاعل على السمات الشخصية لكل فرد وتقبل الفرد للآخر، وتعتمد على مدى قدرة هذه العلاقة على تلبية وإشباع حاجياتهما. فقد تدوم هذه العلاقة طويلا أو قد تنتهي في مدة قصيرة.
- ب- تفاعل فرد مع جماعة: يحدث هذا التفاعل عندما يلتزم الفرد بقرارات الجماعة دون أن يلغي نفسه، فيعدل من بعض سماته الشخصية لمسايرة الجماعة، وحتى يلبي أكبر قدر من الحاجات لديه وحتى يتجنب الإقصاء، وهذا راجع للضغوطات والممارسات التي تمارسها الجماعة على أفرادها من عقاب وثواب مادي أو معنوي، (مثل الأحزاب). كما تجدر الإشارة إلى أنه يمكن للفرد أن يؤثر في الجماعة وخاصة بالنسبة للأفراد الذين يملكون سمات الشخصية القيادية، أو مثل الحالة التي قمنا بدراستها
- ت- تفاعل جماعة مع جماعة: قد يحدث هذا التفاعل نتيجة لتلاقي المنفعة أو لتبادل المصالح بين مجموعتين أو أكثر، مثل (التفاعل بين المجموعات البحثية أو المخابر العلمية في الملتقيات والندوات، أو تفاعل مجموعات من الناشطين البيئيين من أجل القيام بحملات تطوعية لفائدة البيئة)، أو أن يكون هذا التفاعل عبارة عن صراع بين مجموعتين مثل مباراة كرة القدم أو بين الأحزاب في الانتخابات.
- ث- التفاعل بين الأفراد و الثقافات: يحدث هذا التفاعل عادة من خلال السفر والتنقل والرحلات السياحية، أو من خلال المعارض الدولية وغيرها من الفعاليات التي تجمع بين العديد من الثقافات والشعوب فيحدث التأثير المتبادل بينها، (وفي عصرنا ساهمة العولمة

<sup>1</sup> - فطيمة الأسود، تعدد مجالات التفاعل لدى الفرد وأثرها على الهوية والفعل، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة 2012-2013، ص72

من خلال تكنولوجيا الاتصال المتطورة، في الزيادة من نسبة التفاعل بين الأفراد من مختلف الثقافات ومن مختلف بقاع الأرض).

➤ بالإضافة إلى هذه المستويات من التفاعل الاجتماعي، نجد التفاعل الذي يحدث بين الفرد ونفسه والذي غالبا ما يسبق التفاعل الاجتماعي، فهو في الكثير من الأحيان يحدد طريقة التفاعل والحاجيات الواجب تليتها، وينتج عن هذا التفاعل الداخلي أنماط معينة من السلوكيات جراء استحضار المخزون المعرفي والخبرات السابقة بدون أن ننسى تأثير البيئة الخارجية على عملية التفاعل.

إذن فالتفاعل هو سمت في المجتمع ومصدر أساسي لعملية التغيير، وما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام من وسائل وتقنيات وتطبيقات متطورة ساهم في تغير نمط التفاعل داخل المجتمعات وفيما بينها فقد أعطى صبغة جديدة لهذا المفهوم من حيث الشكل والمضمون واستطاع أن يتجاوز الحواجز الزمنية والمكانية، وقد استغل الإعلام بمختلف أشكاله وتخصصاته وعلى غرار الإعلام البيئي (الالكتروني) هذا النمط الجديد من التفاعل، ونحن نسعى في هذه الدراسة لتبيان مدى فعاليته في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها.

### ثانيا. الإعلام البيئي

قبل الخوض في مفهوم الإعلام البيئي يتوجب علينا أولا تعريف الإعلام المتخصص بحكم أن الإعلام البيئي هو تخصص أو توجه إعلامي.

#### 1) الإعلام المتخصص:

ظهر هذا المفهوم جاء عقب التطور الذي شهده العالم في جميع المجالات، الأمر الذي أدى إلى التراكم والتنوع في المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام، وهذا ما جعلها تنتقل من المجالات العامة إلى المجالات الخاصة لترتقي بنفسها إلى درجة التخصص سواءا بالمضمون أو الجمهور. "وهو من فروع الإعلام العام ويعرف على أنه نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام

المختلفة، ويعطي اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدماً مختلف فنون الإعلام معتمداً على الحقائق والأفكار المتخصصة.<sup>1</sup>

➤ وينقسم الإعلام المتخصص إلى قسمين رئيسيين هما:<sup>2</sup>

■ **التخصص في المضمون:** يهتم بتقديم جرعات كبيرة ومركزة من المضامين في مجال معين

مثل: الرياضة، السياسة، الاقتصاد، البيئة...

■ **التخصص في مخاطبة الجمهور:** وهو مخاطبة فئة معينة من الجمهور والتركيز عليها

مثل: الطفل، المرأة...

## (2) الإعلام البيئي:

تعد المشكلات والقضايا البيئية إحدى أهم العناوين التي يهتم بها الإعلام البيئي، ويعرف بأنه "هو ذلك الإعلام الذي يسعى إلى أغراض حماية البيئة، من خلال خطة إعلامية موضوعة على أسس علمية سليمة، تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام وتخطب مجموعة معينة من الناس أو مجموعات مستهدفة، ويتم أثناء هذه الخطة وبعدها تقييم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البيئية لهذه الخطة الإعلامية"<sup>3</sup>

يعتبر الإعلام البيئي فضاءاً شاسعاً للباحثين لعرض آخر ما تم التوصل إليه، وأيضاً بغرض تبادل الخبرات والتجارب من طرف الفاعلين الاجتماعيين في المجال البيئي، "كما تقع على عاتق الإعلام البيئي مسؤولية نشر وتعزيز نماذج السلوك السوي، وهذا من أجل جذب أكبر فئة من المجتمع، ولخفض مستوى التدهور الذي تشهده البيئة، وهو يعرج على دور الإعلام في عملية التغيير

1 - محسن جلوب جبر الكناني، الإعلام الفضائي والجنس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2012، ص 112

2 - عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام المتخصص، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص 21

3 - أحمد ملح، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000، ص 135



الاجتماعي، وجعل موضوع البيئة والمشاكل التي تعاني منها، وطرق حمايتها والمحافظة عليها مواضيع الحوار والنقاش الاجتماعي، وأولوية من أولويات الحياة الاجتماعية<sup>1</sup>

كما يهدف الإعلام البيئي إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية، مما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية، ويتحقق هذا الهدف بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية، إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام، والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها، خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات.<sup>2</sup>

### (3) الإعلام البيئي الإلكتروني

يمكن أن نوجز تعريف الإعلام الإلكتروني على أنه "تسخير التكنولوجيا الحديثة في نشر الأخبار والمعلومات من خلال عملية دمج وسائل الإعلام التقليدية مع الأدوات الرقمية وشبكة المعلومات العالمية بما يحقق اتصال تفاعلي بين المرسل والمستقبل بسرعة فائقة عبر تكنولوجيا الانترنت ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي."<sup>3</sup>

يمكن أن نعرف الإعلام البيئي الإلكتروني إجرائيا، أنه الاعتماد على الانترنت وتكنولوجياها الحديثة في بث واستقبال ونشر المواضيع الخاصة بالبيئة، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل وبين المستخدمين، وذلك للاستفادة من الخصائص والسمات التي تميز تكنولوجيا الإعلام الإلكتروني بالأخص التفاعلية وسرعة الانتشار. وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أفضل عينة أو نموذج عن الإعلام البيئي الإلكتروني، لأنها تمتلك قاعدة كبرى

<sup>1</sup>-oumar kane ;la communication environnemental ;édition harmattan ; paris ; 2016 ; p18

<sup>2</sup> - جمال الدين السيد علي صالح:الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ،2003،ص 94

<sup>3</sup> - هزوان الوز: الإعلام أدوار وإمبراطوريات/مرجع سابق، ص14

من المستخدمين الذين هم في تفاعل يومي مستمر، وبهذا يمكن استغلال هذه الامتيازات من أجل تقريب البيئة من الأفراد، ونشر الوعي البيئي.

➤ كما تساهم هذه الشبكات الاجتماعية في نشر الوعي في مختلف المجالات بطريقة مؤثرة كبديل فعال عن التواصل الإنساني المباشر، أو عبر وسائل الإعلام التقليدي، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التفاعل الإلكتروني مع الآخرين والاطلاع السريع على الأحداث.<sup>1</sup>

ولتحقيق أهداف الإعلام البيئي يتوجب مراعاة النقاط التالية:<sup>2</sup>

1. التنسيق بين القطاعات المختلفة من مؤسسات عامة وخاصة مراكز البحوث، لإيصال نتائج جهودها في مجال البيئة إلى وسائل الإعلام المختلفة مع ضرورة وضع خطة إعلامية.
2. ضرورة إيجاد وتكوين قاعدة من الإعلاميين المدربين بيئياً والمتخصصين في مختلف مجالات التوعية، وأن تمنح لهم الحوافز المادية والمعنوية، وتتاح لهم فرص الإبداع وتقديم أفكار جديدة باستمرار.
3. عرض أفضل قصص النجاح والتجارب والتقنيات المتاحة لحماية البيئة وتقديم جوائز للمؤسسات الرائدة في مجال التوعية وحماية البيئة. وكذلك جوائز سنوية للإعلاميين البيئيين.

بالإضافة لهذا يجب أن يأخذ موضوع البيئة حيزاً مهماً في مختلف وسائل الاتصال التقليدية والإلكترونية، وبصفة مستمرة وليس فقط في المناسبات أو الكوارث البيئية.

<sup>1</sup> - David Wolton ; les réseaux sociaux ; édition Flammarion ; paris.2010.p09

<sup>2</sup> - مصطفى يوسف كافي، ماهر عورة شمالية، عزت اللحام، الإعلام والإرهاب الإلكتروني، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص124.

## 4) الفرق بين الإعلام البيئي التقليدي والإعلام البيئي الإلكتروني

تنحصر أهم الفروقات الأساسية بينهما في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- الفرق الأساسي هو في الوسيلة أو التقنية أو الوسيط، فالإعلام التقليدي يعتمد على التلفزيون والراديو والصحف في عملية نقل ونشر الأخبار والمعلومات ومعالجة القضايا البيئية، أما الإعلام الإلكتروني فيستعين بوسائل مغايرة، مثل الكمبيوتر المتري أو المحمول وعلى الهاتف النقال وشبكة الإنترنت، وما تحققة هذه الوسائط في تداول القضايا والمواضيع البيئية ونشر الوعي البيئي بين المستخدمين في عملية تفاعلية بين المرسل والمستخدم، ويعتبر عنصر التفاعل أهم سمة تميز الإعلام البيئي الإلكتروني عن الإعلام البيئي التقليدي بالإضافة إلى العديد من المميزات الأخرى.
- الفرق الثاني يظهر في مصادر المعلومات البيئية ففي الإعلام البيئي التقليدي تكون محددة غالبا في الهيئات الرسمية ومحتكرة لدى فئة معينة، أما في الإعلام البيئي الإلكتروني فالمصادر متنوعة ومختلفة ويتداولها المستخدمون بحرية، (خاصة مع ظهور نمط جديد من الصحافة أو ما يصطلح عليه بـصحافة المواطن).
- فرق آخر يتمثل في الفاعلين البيئيين، ففي الإعلام البيئي التقليدي يتمثلون في الهيئات الرسمية من وزارات ومنظمات (وصحفيين مختصين)، أما الإعلام البيئي الإلكتروني فالفاعلين فيه لا يمكن حصرهم فبالإضافة إلى الفاعلين في الإعلام البيئي التقليدي نجد المؤسسات بمختلف نشاطاتها ومجالاتها والأفراد من مختلف الأعمار والثقافات وعلى اختلاف جنسهم، إعلاميين وباحثين ومنظمات المجتمع المدني وغيرها.....

<sup>1</sup> - مهري شفيقة، الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفيسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد

■ الفرق الأخير يتمثل في الحيز أو الإطار الجغرافي الذي تغطيه وسائل الإعلام التقليدية يبقى محدود يخضع للحدود المكانية أو الجغرافية، أما فيما يخص الإعلام البيئي الإلكتروني فيصل إلى كافة بقاع الأرض وحيثما توجد تغطية لشبكة الانترنت.

تعتبر هذه الفروق أساسية في الزيادة من فعالية وقدرة الإعلام البيئي الإلكتروني في نشر وتنمية الوعي البيئي بين المستخدمين النشطين، وفي محيطهم الاجتماعي الذي يتمون إليه.

## الخلاصة:

يتضح لنا مما سبق أن الإعلام البيئي الإلكتروني يتفوق على الإعلام التقليدي في العديد من النقاط لعل من أهمها: الدرجة العالية من التفاعل التي يضمنها لمستخدميه من خلال الوسائل والتقنيات المتاحة، وهذا ما يسهل عملية تقييم البرامج والمضامين، والتعرف على ردود الأفعال، وأيضا تسمح بتوجيه الرأي العام نحو القضايا البيئية المهمة، بالإضافة لاختصار الجهد والوقت والمال، وإشراك عدد غير محدود من الفاعلين الاجتماعيين والمهتمين بالبيئة في حل المشاكل البيئية، وفي نشر الوعي البيئي لحمايتها والمحافظة عليها.

## **الفصل السادس:**

**الوعي البيئي لدى الطالب  
الجامعي من خلال الشبكات  
التواصل الاجتماعي  
-الفايسبوك-**

## تمهيد

الفصول الأربعة السابقة كانت عبارة عن محاولة للإحاطة بموضوع الدراسة في شقها النظري، من خلال إبراز العلاقة بين مختلف المتغيرات، بدءاً بالبيئة والوعي البيئي وأهم المشكلات التي تعاني منها، مروراً بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، وإبراز مفهوم التنمية والتنمية المستدامة، وصولاً إلى الإعلام البيئي الإلكتروني ممثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من العناصر التي رأينا أنها تساهم في زيادة الفهم والإلمام أكثر بالموضوع. وهذا الفصل جاء مكملًا لما سبقه من خلال إسقاط الجانب النظري على ما هو كائن في الواقع، بدراسة الظاهرة في مكانها وفي مجالها البيئي والاجتماعي، فبعد إعداد خطة منهجية وتتبع خطوات علمية، قمنا باستخدام العديد من التقنيات تمثلت في الملاحظة والمقابلة، والتجربة والمقارنة ودراسة حالة، وهذا بغرض الحصول على أكبر قدر من المعطيات لفهم أكثر للعلاقة الموجودة بين شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي البيئي لدى الشباب وخاصة لدى الطالب الجامعي .

## أولاً - الملاحظة

قبل التطرق لعملية الملاحظة والظروف التي جرت فيها وما أسفرت عليه من معطيات ونتائج، رأينا أنه من الضروري التعرّيج أولاً على مفهوم المجال الاجتماعي، والنموذج الثقافي:<sup>1</sup>

1- المجال الاجتماعي: هو ذلك الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، وهو يشمل أيضاً المجال العمراني الذي هو عبارة عن منتج مادي.

2- النموذج الثقافي: وهو مجمل التصورات والتمثيلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية، ويضم أيضاً مجمل المحددات التي توجه سلوكياته وتفاعلاته اليومية وبهذا فيتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية والهوية الجماعية.

<sup>1</sup> - عويسي خيرة، حران العربي، هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيو الثقافية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع العدد 22، 2015، ص312.

المجال الاجتماعي الذي تمت فيه هذه الدراسة وشملته عملية الملاحظة هو المجال الجامعي، وما يحتويه من هياكل قاعدية لضمان السير الحسن لمزاولة مختلف الأنشطة التعليمية والبحثية، مثل قاعات التدريس والمكتبة المخابر والمساحات الخضراء....بالإضافة إلى الجانب المادي أو المجال العمراني، نجد أن الفضاء الجامعي يتكون أيضا من طاقم بشري يقومون بالوظائف والمهام الموكلة لهم، ويمثل الطلبة النسبة الكبرى من مجموع هذه التركيبة البشرية.

والمجال الاجتماعي الجامعي له خصائصه التي تميزه عن باقي المجالات، وقانون داخلي يلزم به كل من يتردد على الجامعة وخصوصا الطلبة بحكم أنهم يمثلون الأغلبية.

#### ❖ الخطوات المتبعة في عملية الملاحظة

الحقيقة وبحكم الانتماء إلى الفضاء الجامعي والتردد المستمر عليه، ساعدنا كثيرا في مجريات الدراسة وخاصة عند الملاحظة، فالملاحظة العشوائية لم تنقطع وتسجيل الملاحظات والنقاط كان طول فترة الدراسة، إلا أنه قمنا بوضع مخطط منظم من خلال وضع شبكة ملاحظات مضبوطة بفترة محددة ومكان معين، وتمت عبر عدة خطوات ومراحل نوجزها في النقاط التالية:

#### 1- الخطوة الأولى: اختيار كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية كمجال عام لإجراء

الدراسة، بحيث تم تحديد الأماكن التي سوف نركز عليها في عملية الملاحظة وهي كالآتي:

- قاعات التدريس في الطابق الثاني.
- قاعات المحاضرات بالطابق الأرضي.
- دورة المياه الخاصة بالذكور.
- المكتبة.
- الفضاء العام التابع للكلية بما فيه المساحات الخضراء.



2- الخطوة الثانية: كانت عبارة عن معاينة هذه الأماكن المشار إليها سابقا، بعد أن يقوم عمال النظافة بتنظيفها وتوظيفها لتصبح ملائمة للاستخدام، مع تسجيل حالتها الآنية وأخذ صور لها.

3- الخطوة الثالثة: العودة لمعاينة نفس الأماكن بعد انتهاء الدوام، ويفرغ الطلبة من استخدامها، وبطبيعة الحال قبل أن يعاود عمال النظافة المرور عليها مرة أخرى (باعتبار أن نشاطهم يومي)، ويتم تسجيل الملاحظات وأخذ صور لها (تم أيضا سؤال العمال المكلفين بعملية التنظيف عن الجدول الزمني للتنظيف الخاص بالأماكن المحددة، بالإضافة إلى التواجد المستمر بالمكان طول فترة الملاحظة من أجل التحكم الجيد في العملية)

4- الخطوة الرابعة: تكرار نفس العملية لمدة خمسة أيام في أسبوع واحد (من الأحد إلى الخميس).

5- الخطوة الخامسة: جمع المعطيات من الملاحظات والصور، وتبويبها حتى تصبح جاهزة لعملية المقارنة والتحليل.

وبهذه الخطوات تم إجراء عملية الملاحظة.

#### ❖ عرض وتحليل أهم النتائج التي توصلت إليها عملية الملاحظة

النقاط والمعطيات التي تم تسجيلها خلال عملية الملاحظة طيلة خمسة أيام، تم تصنيفها

وعرضها في الجدول التالي:

المكتبة	دورة المياه ذكور	المدرج	قاعات التدريس		
المساحات الخضراء والفضاء العام	المكتبة	دورة المياه ذكور	المدرج	قاعات التدريس	
*بقايا السجائر وعلبها الفارغة في كل مكان *قارورات المشروبات الفارغة، *أكياس بلاستيكية تحتوي على نفايات وبقايا تناول وجبات الفطور (سندويشات) *أكواب القهوة *أوراق التي يستعملها الطلبة للجلوس عليها في مختلف الأماكن	*الكراسي غير مرتبة في أماكنها *النفايات على الأرض أو فوق الطاولات مثل بقايا تناول الحلويات ووجبات الفطور أوراق وقارورات مياه	*حنفية الماء المخصصة لغسل اليدين مكسرة *المناديل ورقية في كل مكان حتى داخل المراحيض الأمر الذي يصعب من مهمة عمال النظافة	*الأنوار منظفة *بقايا تناول الحلويات، وبعض الأوراق وأقلام فارغة، 3 قارورات ماء فارغة	*عدم إطفاء الأنوار *بعض الأوراق والنفايات مرمية على الأرض وفوق الطاولات مثل مناديل ورقية، بقايا تناول الحلويات والشكولاتة قارورة ماء، بقايا ناجمة عن تناول بذور عباد الشمس *الكراسي والطاولات غير مرتبة	الأحد
*المجال نظيف إلى حد كبير وهذا راجع لتساقط بعض الأمطار وانخفاض درجة الحرارة. فالطلبة لم يستخدموا هذا الفضاء	*نفس الملاحظات مع زيادة في حجم المخلفات	*نفس الملاحظات مع تزايد مشكل تعطل الحنفيات وتسرب	*نفس الملاحظات مع تناقص في حجم المخلفات وامتلاء سلات المهملات	*نفس الملاحظات فيما عدا أربع قاعات كانت الأنوار فيها منظفة. مع زيادة في حجم المخلفات	الاثنين

		المياه وضياعها			
* وجود بين المساحات الخضراء أكياس بلاستيكية وأكواب قهوة وقارورات مياه فارغة * بقايا السجائر وعليها خاصة عند المقاعد المخصصة للجلوس. * بقايا بذور عباد الشمس	* نفس الملاحظات	* عدم نظافة المكان ورائحة كريهة وهذا راجع لعدم توفر الماء	* نفس الملاحظات مع زيادة في حجم المخلفات	* نفس الملاحظات مع عدم إطفاء الأنوار ما عدا قاعة واحدة	الثلاثاء
* نفس الملاحظات السابقة مع تناقص في حجم المخلفات	* نفس الملاحظات مع تناقص واضح في حجم المخلفات	* توفر الماء * تسرب المياه * مناديل ورقية مرمية بطريقة عشوائية	* نفس الملاحظات مع تناقص في حجم المخلفات	* نفس الملاحظات مع تناقص في حجم المخلفات ما عدا قاعتين * لاحظت وجود ثلاث طلبة يقومون بتنظيف وترتيب القاعة رقم	الأربعاء
* المكان نظيف عموما مع وجود بعض المخلفات تمثلت في أكواب القهوة	* المكتبة نظيفة ومرتبة	* المكان نظيف ما عدا المناديل	القاعات نظيفة	* القاعات نظيفة عموما	الخميس

وقارورات المياه وبقايا السجائر		الورقية المرمية بطريقة عشوائية		
-----------------------------------	--	---	--	--

### ❖ مناقشة وتحليل النتائج الخاصة بالملاحظة

عملية الملاحظة ومن خلال الجدول، أظهرت وجود علاقة متينة بين نسبة الاستخدام وحجم المخلفات والنفايات المرمية بطريقة عشوائية، فكلما زاد استخدام الطلبة للمجال الجامعي من حيث العدد أو المدة، نجد في المقابل ارتفاع حجم المخلفات والنفايات، حيث نجد في الكثير من الأحيان أن الطالب يتخلى عن أصول التربية الحقيقية ويمارس بلا وعي ولا ضمير سلوكيات أقل ما يقال عنها أنها سلبية ومضرة، بل إنها تصبح مع مرور الوقت عادة وقد ينقلها إلى محيطه من خلال تفاعلاتهم اليومية. ونوجز هذه التصرفات في النقاط التالية:

- عدم إطفاء الأنوار عند الانتهاء من الحصص.
- تناول مختلف الحلويات والوجبات والتخلص من نفاياتها بطريقة عشوائية.
- التدخين في المساحات المغلقة ورمي بقايا السجائر والعلب بطريقة عشوائية.
- ظاهرة المناديل الورقية سواء في دورة المياه التي ترمى بطريقة عشوائية، أو في قاعات التدريس التي تستخدم في مسح الصبورة وتترك هناك على الأرض، وهذا ما يصعب من مهمة عمال النظافة.
- الكراسي والطاولات المكسرة نتيجة عدم مراعاة وضعيات الجلوس الملائمة أو أثناء نقلها من مكان لآخر.
- الرمي العشوائي لكارورورات المياه وأكواب القهوة.

بالإضافة لهذه التصرفات فقد سجلنا بعض الملاحظات نظرا لتواجدنا المستمر بالجامعة هي

كالآتي:

- الكتابة على الجدران وعلى الكراسي والطاولات وحتى في دورة المياه، ونجد بعضها يحمل عبارات غير أخلاقية.
- عدم احترام الآخر، الفوضى في الرواق خلال عملية التدريس.
- استخدام الهاتف المحمول بصوت مرتفع للاستماع للموسيقى أو عرض مقاطع فيديو وخاصة في المكتبة.

تأتي هذه السلوكيات بالرغم مما تتوفر عليه الجامعة من مرافق معدة لمختلف النشاطات، وتوفير إمكانيات مادية وبشرية للمحافظة على جمال ونظافة هذه المرافق، حيث أن عمال النظافة والعمال المكلفين بالمساحات الخضراء يقومون بمهامهم على أكمل وجه وبشكل يومي، والملاحظة المهمة هي وجود سلات المهملات في كل مكان، في محاولة لتسهيل الوصول إليها وتفادي الرمي العشوائي للنفايات، هذه التصرفات التي أصبحت تشوه المجال العام الجامعي، والتي بتكرارها وممارستها بصفة عادية أصبحت أنماطا سلوكية لدى مجموعة من الطلبة، وهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تعطي انطباعا سيئا عنهم، كل هذا راجع إلى نقص الوعي الاجتماعي بالدرجة الأولى ومنه غياب الحس البيئي لدى هذه الفئة من الطلبة، وعدم تمثل النماذج الثقافية والسلوكية ذات البعد الإيجابي والتي تتماشى مع البيئة الجامعية.

تصورات وثمرات هذه الفئة من الطلبة عن المجال الجامعي بتكوينه المعنوي من خلال التفاعلات اليومية، أو بتكوينه المادي من خلال استخدامهم للمرافق الحيوية داخل الجامعة، ذات مرجعية خاطئة ولا ترقى لأن يحملها طالب في الجامعة، وهي دليل على سوء تكوينه الاجتماعي في مختلف مراحل نشئته الاجتماعية، وهي دليل أيضا على عدم قدرته في الاندماج الثقافي مع المجال العام الجامعي، الذي يتشكل بدوره من العديد من النماذج الثقافية الفرعية، والاندماج الثقافي "هو

عبارة عن عملية من عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي، وهو عبارة عن مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى ثقافة محددة يتواصلون مع جماعة أخرى تختلف عنهم ثقافيا، ويحدث بينهم تواصل وتفاعل وجها لوجه ويتميز هذا التفاعل بأنه مستمر، وينتج عن هذا التفاعل اندماج ثقافي الذي قد يتمثل في ثلاث أشكال رئيسية: إما على شكل تمثل ثقافي بإضعاف الفروق بين الجماعات، أو استسلام الثقافة الضعيفة إلى الثقافة الأقوى أو بشكل المثاقفة أو التثاقف وهو المزج بين الثقافات وتشكيل ثقافة جديدة.<sup>1</sup> نستنتج من هذا التعريف أنه يوجد مشكل في عملية التكيف لدى هذه الفئة من الطلبة ناجم عن عملية مقاومتهم للثقافات الأخرى، وهذه الأنماط السلوكية الصادرة عنهم والتي هي محكومة بمحددات سلوكية يجب الوقوف عليها وتصحيحها، فهي تعبر عن عدم المبالاة وتدني مستوى الوعي البيئي لديهم.

➤ بالمقابل أظهرت عملية الملاحظة عن امتلاء سلات المهملات في مختلف الأماكن وبشكل ملحوظ، وهذا يعتبر مؤشر واضح عن وجود فئة أخرى من الطلبة لديها حس بيئي كبير، بالإضافة إلى ملاحظة بعض الطلبة يقومون بعملية تنظيف وترتيب بعض قاعات الدراسة من حين لآخر.

عملية الملاحظة أسفرت عن نتيجة عامة مفادها أنه يمكن تصنيف الطلبة من حيث تفاعلهم مع المجال العام الجامعي حسب نموذجين مختلفين ومتقابلين هما كالآتي:

1- النموذج الأول يتسم بالعقلانية ويعتمد في سلوكياته على معايير الضبط الاجتماعي والقانوني، ويتميز بنسبة عالية من الوعي البيئي، فهو يستثمر المعلومات والمعارف البيئية التي تشكلت لديه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تفاعلاته اليومية، وهذا ما أشار إليه ماكس فيبر عند تصنيفه لأنماط السلوك الاجتماعي حين تحدث عن "السلوك الاجتماعي

<sup>1</sup> - يعقوب يوسف الكندري، الفروق في بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية والصحية بين كبار السن المنحدرين من أصول قبلية وحضرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث العدد الثاني، 15 مارس 2020، ص 21

العقلاني بوصفه سلوك مهذب يتلائم وينسجم مع طبيعة الحياة الواقعية التي يعيشها الأفراد والجماعات<sup>1</sup>

2- النموذج الثاني يتسم بعدم المبالاة وغياب العقلانية، ويعتمد على القيم والعادات التي أكتسبها من خلال تنشئته الاجتماعية كمرجعية في تصرفاته، وعدم الالتزام بالتعليمات والقوانين التنظيمية، ويتميز أيضا بتدني مستوى الوعي البيئي لديه ولا يدرك الآثار السلبية الناجمة عن اعتدائه المستمر على البيئة.

➤ إذن فتمثلات الطلبة الجامعيين يمكن حصرها في إحدى النموذجين السابقين، وبهذا تظهر أهمية عملية الملاحظة كخطوة أولى في هذه الدراسة، والتي ساهمت في تكوين رؤية مبدئية واضحة نابغة من الواقع حول الأنماط السلوكية للطلبة في تفاعلاتهم اليومية داخل الجامعة، خاصة تلك المتعلقة بمدى احترامهم للبيئة، وأيضاً مهدت الطريق من أجل إجراء عملية المقابلة والتعمق أكثر في فهم العلاقة بين الطلبة الجامعيين والبيئة أولاً من خلال ممارستهم اليومية، ثانياً من خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك، كيف يتفاعلون مع المواضيع والقضايا البيئية عبر هذه المواقع الإلكترونية.

### ثانياً. المقابلة

المقابلة هي المحادثة الجادة الموجهة، يقوم بها شخص مع شخص آخر أو عدة أشخاص، هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي، وهي تقنية تستخدم أكثر في الدراسات الكيفية بغرض فهم أعمق لموضوع البحث.<sup>2</sup> وبما أن الغرض من الدراسة التي نحن بصدد إنجازها ليس تعميم النتائج وإنما فهم العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي البيئي لدى الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين، فقد لجأنا لاستخدام هذه التقنية للحصول على

<sup>1</sup> - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2005، ص40

<sup>2</sup> - نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012، ص98

معلومات نوعية من المبحوثين حول موضوع الدراسة. وتصدر الإشارة إلى أن العينة التي تم إجراء المقابلة معها لم نراعي في اختيارها الأساليب الإحصائية، فالهدف لم يكن في أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، وإنما قمنا بمراعاة عامل التجانس بين أفراد العينة فجميعهم طلبة ماستر، وهذا يعني أنهم على الأقل قضوا نفس الفترة في الجامعة، وأيضا التجانس من حيث عدد الذكور والإناث، فالعينة مكونة من خمسون 50 طالب 25 إناث و25 ذكور.

ومرت عملية المقابلة بالعديد من المراحل والخطوات سنعرضها كالتالي:

1- **المرحلة الأولى:** تم فيها بناء أسئلة الاستمارة الخاصة بالمقابلة منوعة بين أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة مقسمة على محورين أساسيين، محور خاص بالوعي البيئي ومحور خاص بعادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2- **المرحلة الثانية:** تحكيم الاستمارة بعد أن عرضت على مجموعة من الأساتذة، بالإضافة إلى تجريبها على عينة من الطلبة، لنستقر في الأخير وبعد التعديل على النموذج النهائي لاستمارة المقابلة.

3- **المرحلة الثالثة:** ساهمت عملية الملاحظة التي سبقت المقابلة في تحديد المكان والزمان المناسبين لإجراء المقابلة، حيث تم إجراء ما بين ثلاث إلى أربع مقابلات يوميا على مدار ثلاث أسابيع، حيث كانت تستغرق كل مقابلة ما بين 10 إلى 15 دقيقة يتم فيها طرح أسئلة مباشرة وجها لوجه على المبحوثين، مع تسجيل الإجابات الخاصة بالأسئلة وتسجيل الملاحظات الهامشية التي كنا نرى أنها معلومات مهمة تُخدم البحث وتدعم عملية التحليل.

4- **المرحلة الرابعة:** شملت عملية تفرغ الاستمارات في البرنامج الإحصائي spss وتكميم الأسئلة المفتوحة، واستخراج الجداول التي لها صلة بمتغيرات الدراسة والمؤشرات الدالة عليها.

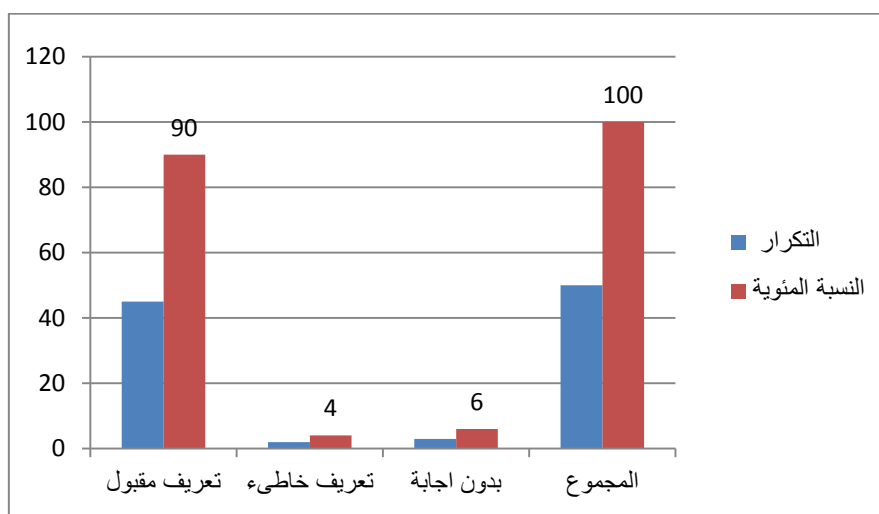
5- **المرحلة الخامسة:** هي عبارة عن عرض وتحليل النتائج التي توصلت إليها عملية المقابلة من خلال الجداول المستخرجة وكانت على الشكل الآتي:



❖ عرض وتحليل النتائج

الجدول رقم 01: مفهوم البيئة لدى الطالب الجامعي

تعريف البيئة	التكرار	النسبة المئوية %
تعريف مقبول	45	90
تعريف خاطئ	2	4
بدون إجابة	3	6
المجموع	50	100



الجدول يمثل تقييم لإجابات الباحثين حول السؤال الذي نص على تقديم تعريف للبيئة، نجد أن غالبية أفراد العينة أعطت تعريفا مقبولا للبيئة بنسبة 90% في حين نجد أن باقي أفراد العينة لدى بعضهم فهم خاطئ للبيئة، والبعض الآخر أعتذر عن الإجابة، هذه النتيجة هي متوقعة بالنظر إلى ما وفرته عملية التربية والتنشئة للطالب من معارف ومعلومات بيئية عبر جميع المراحل والأطوار التعليمية، وهذا ما أثبتته الدراسات والبحوث على غرار الدراسة السابقة التي عرضتها (دور

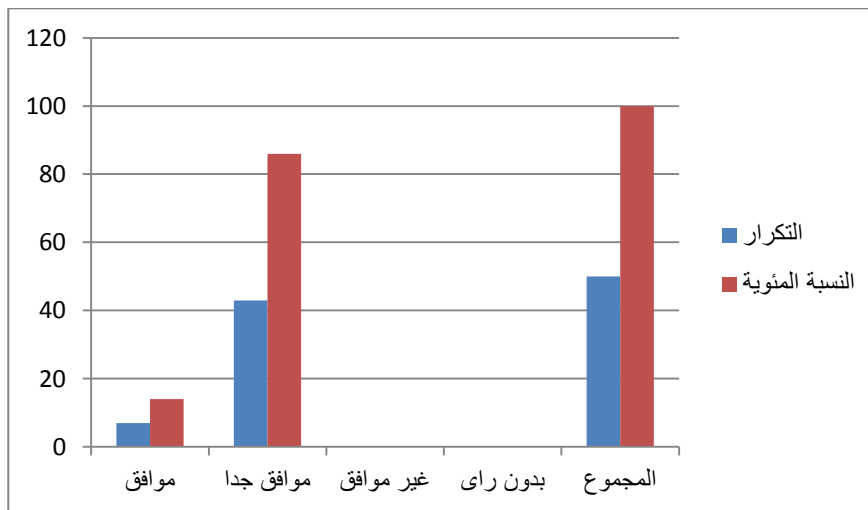
مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي)، وهذا ما وقفنا عليه في الواقع إذ ستجدون في قائمة الملاحق عينة عن بعض الدروس والمواضيع الخاصة بالبيئة المقررة في المناهج التعليمية الوطنية. وقد عرفت التربية البيئية في مؤتمر بلغراد سنة 1975 بأنها "النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام اتجاهها، مما يتيح له أن يمارس فردياً وجماعياً حل للمشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة للظهور"<sup>1</sup>، حيث تعتبر التربية البيئية البعد الأول من أبعاد الوعي البيئي بالإضافة للاتجاه البيئي والسلوك البيئي، إذن نجد أن التربية البيئية من خلال المناهج التعليمية من الابتدائي إلى الجامعة تضمن كافة المعلومات والمعارف الأساسية التي يحتاجها الطالب للتفاعل مع بيئته بالطريقة الصحيحة والمرجوة. المقابل نجد أن نسبة 10% من أفراد العينة المكونة من الذين أعطوا تعريفاً خاطئاً للبيئة والذين امتنعوا عن الإجابة تبقى هذه النسبة صادمة وغير مقبولة وخاصة على هذا المستوى (الجامعي. ماجستير)، ويمكن اعتبارها كمؤشر على اللامبالاة وعدم الاهتمام بكل ما له علاقة بالبيئة، وهذا انعكاس على عملية التنشئة الاجتماعية التي مرت بها هذه الفئة والتي تفتقد للثقافة البيئية.

---

<sup>1</sup> - نظمية أحمد سرحان، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2005، ص 131

الجدول رقم 02: يمثل مدى توافق الطلبة مع العبارة التالية: الإنسان هو المتسبب الأول في تلوث البيئة وتدهورها.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
موافق	7	14
موافق جدا	43	86
غير موافق	0	0
بدون رأى	0	0
المجموع	50	%100



الإدراك هو تلك العملية التي من خلالها يقوم الأفراد باختيار وتنظيم وتفسير وتخزين واسترجاع المعلومات، لتكوين صورة واضحة عن الأشياء المحيطة بهم.<sup>1</sup> فالجدول يشير بوضوح إلى

<sup>1</sup> جمال الدين محمد المرسي، ثابت عبد الرحمن إدريس، السلوك التنظيمي نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة سلوك المنظمة، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 200، ص213

إدراك كافة أفراد العينة بأن الإنسان هو المتسبب الأول في تلوث وتدهور البيئة، من خلال سلوكياته وتصرفاته الأنانية والغير مسؤولة، بدءاً من الأفعال اليومية التي يقوم بها الأفراد، مروراً بالنشاطات الناجمة عن الصناعات الكبرى وصولاً إلى سياسات وتوجهات الدول، فالعامل المشترك وحلقة الوصل هو الإنسان، بالإضافة إلى هذا نجد أن غالبية المبحوثين مدركين بشكل تام لأهم المشاكل التي تعاني منها البيئة وكان الإجماع على القضايا التالية:

- التلوث بشتى أنواعه
- التصحر
- الاحتباس الحراري وتغير المناخ
- ثقب الأوزون
- تناقص الغطاء النباتي

نلاحظ أن هذه المشكلات لها طابع محلي وطابع عالمي لأن المشكلات البيئية لها ميزة جد مهمة ألا وهي أنها عابرة للحدود، لهذا تقع المسؤولية على جميع البشر الذين يعيشون على هذه الأرض، فالكل معنيون بحماية البيئة والحفاظة عليها.

كما تمكن المبحوثين أيضاً بالمقارنة ببعض المدن الجزائرية التي قاموا بزيارتها سابقاً، على أساس مستوى نظافة شوارعها وأحيائها والاعتناء بالمساحات الخضراء، وقد تصدرت بعض المدن ترتيب القائمة مثل: ولاية سطيف، تلمسان، بجاية، قسنطينة، البليدة، جيجل، تيزي وزو، باتنة، كما أشار العديد من المبحوثين إلى أن مدينة ندرومة تعتبر أنظف مدينة بولاية تلمسان وهذا راجع لمشاركة المواطنين في تنظيف أحيائهم، ولا ينتظرون من السلطات أن تقوم بذلك الأمر الذي يعتبرونه مساساً بأخلاقهم.

➤ نستنتج مما سبق أن الإنسان يحمل نفسه المسؤولية كاملة عن الوضع الكارثي الذي آلت إليه البيئة، من جراء تصرفاته اللاعقلانية وهو مدرك للمشكلات والآثار السلبية التي لحقتها

بالبيئة، والتي انعكست على حياته وأصبحت تهدد بقاءه ووجوده في هذا العالم، كما نجد أن الطلبة المبحوثين اعتمدوا في تصنيفهم للمدن الجزائرية على عنصرين أساسيين هما:

1- الملاحظة العشوائية وهذا دليل على أن نشاطاتهم العقلية أو الذهنية دائما حاضرة من خلال تنقلاتهم وتفاعلاتهم اليومية.

2- استحضار المعايير والقيم الجمالية والبيئية في عملية المقارنة بين مختلف المدن التي زاروها سابقا، وتعرف القيم البيئية بأنها "معتقدات الأفراد وتصوراتهم ووجهات نظرهم ومشاعرهم اتجاه البيئة التي يعيشون فيها وهي معيار لسلوكياتهم اتجاه البيئة".<sup>1</sup> وهي أحكام يطلقها الأفراد على مختلف المواقف البيئية التي تواجههم من خلال تفاعلاتهم اليومية.

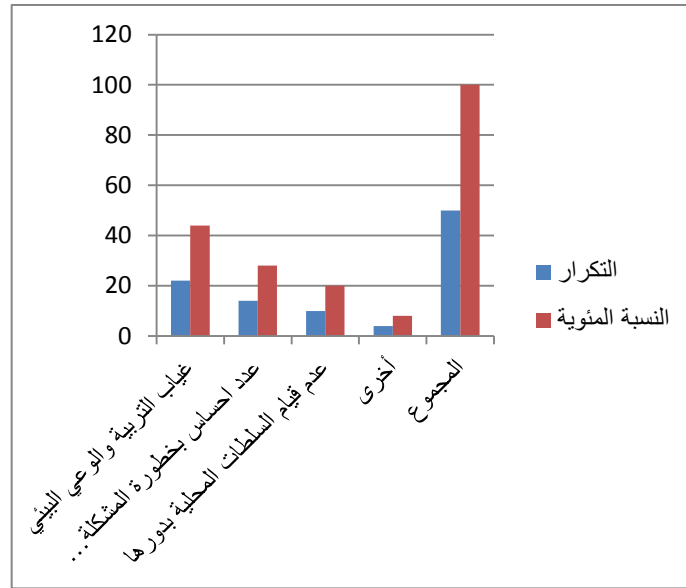
وكخلاصة لما سبق نجد أن لدى الطلبة المبحوثين كم معتبر من المعلومات حول البيئة، وهي نتيجة طبيعية لعملية التراكم المعرفي من جراء عملية التربية البيئية التي تلقوها عبر جميع الأطوار التعليمية التي مروا بها، وهذا ما ساهم في تشكيل وتعزيز القيم البيئية والجمالية لديهم، هذه الأخيرة التي تعتبر معيارا أساسيا في مواجهة المواقف البيئية، وفي تحديد سلوكياتهم اتجاهها.

---

<sup>1</sup> - بن يحي سهايم، وسائل الإعلام وتنمية القيم البيئية في الجزائر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 11، مارس 2015، ص 144

الجدول رقم 03: أسباب تلوث المحيط الذي نعيش فيه من وجهة نظر الطالب الجامعي

النسبة المئوية	التكرار	سبب التلوث
44	22	غياب التربية والوعي البيئي
28	14	عدم الإحساس بخطورة المشكلة واللامبالاة
20	10	عدم قيام السلطات المحلية بدورها
8	4	أخرى
%100	50	المجموع



الصورة تمثل صبيرا للآراء<sup>1</sup>

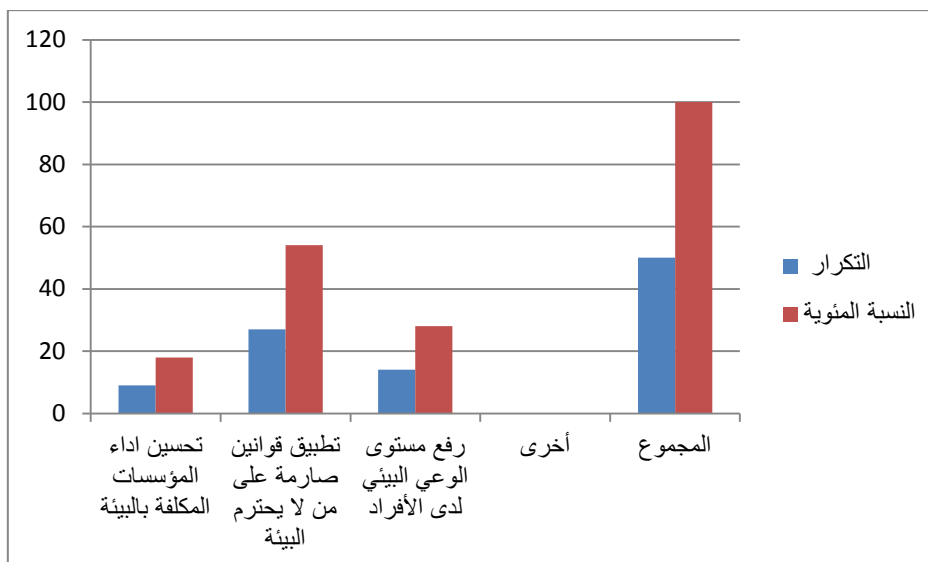
يوضح لنا الجدول تصورات أفراد العينة حول أهم الأسباب المؤدية لتدهور المحيط البيئي الذي نعيش فيه، فنجد أن غياب التربية وتدني مستوى الوعي البيئي يعتبر أهم عامل من وجهة نظر

<sup>1</sup><https://www.facebook.com/Hadjadj.Aouel.Abderrahmane/photos/25024824266731>

العينة بنسبة 44%، ليأتي بعده وبنسبة 28% عدم الإحساس بخطورة المشكلة واللامبالاة حيث نرى أن هذين العاملين مرتبطين ببعضهما، ومردده أن الطلبة المبحوثين مدركين بأن غياب الثقافة البيئية لدى الأفراد أدى إلى تفاقم المشاكل البيئية، وارتفاع معدلات التلوث، حتى أصبح من الصعب التحكم فيها وفي معالجة الآثار السلبية الناجمة عنها. في المقابل نجد أن عامل عدم قيام السلطات المحلية بدورها يمثل 20%، حيث أقر المبحوثين بوجود تقصير من طرف مؤسسات الدولة في التدخل الآني ومعالجة المشاكل البيئية من حيث توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، إلا أن السلوكيات السلبية والتصرفات العشوائية للأفراد والمواطنين وعدم احترام المحيط البيئي، يزيد من حدة هذه المشاكل ويعيق عمل مؤسسات الدولة في مواجهة جميع المخاطر البيئية التي تحيط بنا. نلاحظ أيضاً أن صبر الآراء الذي قامت به صفحة شباب الخير على الفيسبوك، كانت له نفس النتائج التي توصلنا إليها عبر المقابلة، هذا ما يدل على وجود اتفاق جماعي حول الأبعاد المسببة لتلوث المحيط البيئي.

#### الجدول رقم 04: يمثل الأسلوب الأمثل للمحافظة على البيئة وحماتها.

النسبة المئوية	التكرار	طرق المحافظة على البيئة
18	9	تحسين أداء المؤسسات المكلفة بالبيئة
54	27	تطبيق قوانين صارمة على من لا يحترم البيئة
28	14	رفع مستوى الوعي البيئي لدى الأفراد
0	0	أخرى
%100	50	المجموع



نستدل من الجدول أعلاه عن أهم الطرق والأساليب التي يجب استخدامها في مواجهة المشكلات البيئية وهذا من وجهة نظر أفراد العينة، حيث يرى غالبيتهم وبنسبة 58% أن الحل الأمثل لحماية البيئة والمحافظة عليها يتمثل في تطبيق القانون وبصرامة ضد كل من يتعدى على البيئة أو يتسبب بضرر لها، في حين يرى البعض منهم أن الحل يكمن في رفع مستوى الوعي البيئي بنسبة 28% وهذا عن طريق تجنيد كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأكد الباحثين على الدور الفعال الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة البيئية وحشد الأفراد من أجل المشاركة في الحملات التطوعية لفائدة البيئة، وتمثل نسبة 18% رأي البعض الآخر من الباحثين في أن تحسين أداء المؤسسات المكلفة بالبيئة يساهم بقدر كبير في مواجهة المشكلات والعراقيل البيئية وخاصة على المستوى المحلي، والتي أصبحت تؤرق حياة المواطنين مثل التلوث والنفايات المنتشرة في كل مكان وعدم توفر أماكن الراحة والاستحمام.

نلاحظ في الجدول السابق أن الطلبة الباحثين أرجعوا سبب تدهور البيئة إلى غياب التربية وتدني مستوى الوعي البيئي، في حين نجدهم يقترحون تطبيق القوانين الصارمة على كل من يتسبب بضرر للبيئة مهما كان نوعه كأنسب حل لحماية البيئة والمحافظة عليها ووضعوه في الدرجة الأولى، بالمقابل وكخطوة ثانية يدعون إلى تضافر الجهود من أجل نشر الثقافة البيئية وتنمية الوعي البيئي حتى تصبح اتجاهها عاما داخل المجتمع. "كما نجد أن هناك العديد من الباحثين يدعمون هذه



الرؤية من أجل حماية البيئة، وهذا بتفعيل القانون البيئي لكبح مجمل الممارسات الخاطئة، حتى نضمن بشكل مباشر عدم التعدي على البيئة وهو المطلوب، كما ركزوا أيضا على تفعيل الجانب الإعلامي في نشر الوعي البيئي"<sup>1</sup>، ونحن نؤمن ونسلم بهذه الرؤية كحل فعال لوقف التعدي الجائر على البيئة وضبط السلوكيات السلبية وإحلال مكانها أنماط سلوكية تكون صديقة للبيئة، وما يبرر تبيننا لهذا التوجه هو الواقع الاجتماعي نفسه وتدني مستويات الوعي الاجتماعي حول مختلف القضايا التي تواجهه حيث لا يرتقى هذا الوعي ليصبح سلوكا، ومثال على هذا ومحاسن الصدق، الفترة التي أُنجزت فيها هذه الدراسة صادفت الكثير من الأحداث البارزة والتي تعتبر اختبار حقيقي لمستوى الوعي الاجتماعي عامة والوعي البيئي خاصة مثل ظهور وباء الكوليرا في بعض الولايات، والحراك الشعبي (22 فيفري) 2019، بالإضافة إلى الحدث الأكبر وهو انتشار وباء covid-19 كورونا في العالم بأسره (بداية 2020)، وتبعنا كيف تعامل المواطنون في الجزائر مع حملات التوعية الشاملة التي دعت بالتزام البيت (حجر صحي) وعدم الخروج إلا للضرورة وعدم التجمع والتجمهر وأخذ الاحتياطات حتى يتم التحكم في انتشار هذا الوباء، إلا أن الاستجابة لهذه الحملات كانت ضعيفة وقوبلت بنوع من اللامبالاة وعدم احترام التعليمات والتوجيهات الصادرة عن مختلف الهيئات التنظيمية الرسمية والغير رسمية، إلى أن تم إصدار قرار بالحجر الصحي الإجباري من الساعة 15:00 مساء إلى غاية 07:00 صباحا، وكل من يخالف هذا القرار يتعرض لعقوبات حسب القانون، فكانت النتيجة المنتظرة والتزام الجميع بالقرار باستثناء تسجيل بعض الخروقات في أماكن مختلفة وهذا راجع للطبيعة البشرية لبعض الأشخاص في الميل للتمرد على النظام والقوانين.

إذن نجد أن تطبيق القانون في مواجهة بعض الظواهر والممارسات يكون ذا فعالية جد كبيرة وخاصة فيما يتعلق بفرض النظام العام ومحاربة السلوكيات السلبية المنحرفة والإجرامية في

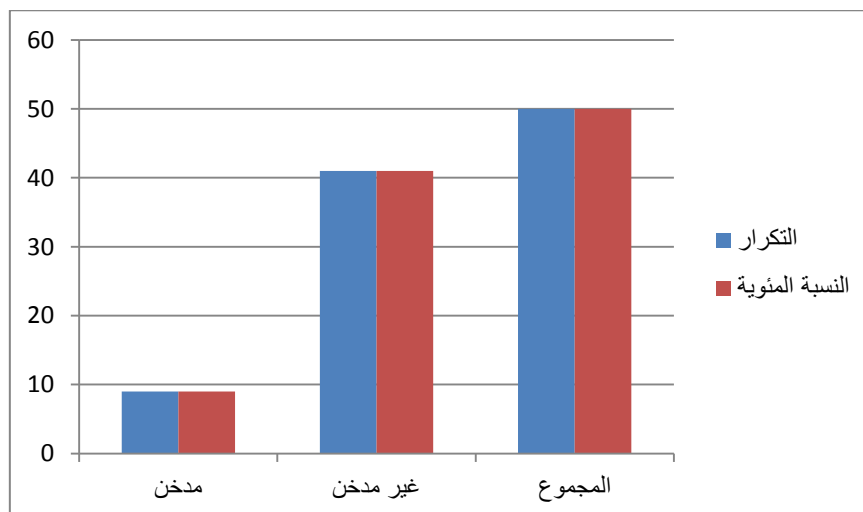
<sup>1</sup> - الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص 58

حق البيئة خاصة، حيث يعتبر القانون أهم وسائل الضبط الاجتماعي، ويصاحب هذه العملية تفعيل آخر لدور المؤسسات الاجتماعية لنشر الثقافة البيئية وتنمية الوعي البيئي .

الإحساس بالمشكلة يعتبر أهم خطوة في عملية تشكيل الوعي البيئي، والطلبة المبحوثين نجد أنهم يربطون بين المعرفة النظرية وخبراتهم التي اكتسبوها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبين الواقع الذي ينتمون إليه، وهذا من خلال تفسيرهم لمختلف الظواهر البيئية التي يعايشونها مبرزين أهم العوامل التي تتحكم فيها، ويقارنون بين مختلف الحلول الممكنة للتخفيف من حدة الآثار السلبية الناتجة عنها، وضمنان عدم تكررها من جديد.

الجدول رقم 05: يمثل عدد المدخنين بين أفراد العينة

التدخين	التكرار	النسبة المئوية
مدخن	9	18
غير مدخن	41	82
المجموع	50	%100



نلاحظ من خلال الجدول أن 9 مبحوثين من بين 50 وهو حجم العينة. يقومون بالتدخين بصفة يومية وهذا بطبيعة الحال يعتبر إدمان، حيث صرح المبحوثين بأنهم يستهلكون ما معدله 20 سيجارة يوميا. والإدمان على التدخين هو "التعاطي المستمر والمتكرر لسيجارة (أي مادة مخدرة) ولا يستطيع التخلي أو التوقف عن هذه العادة، وتركها يسبب التوتر، مشاكل صحية ونفسية"<sup>1</sup>، (وتجدر الإشارة إلى وجود فتاة من بين المدخنين وقد صرحت أنها تعرف أخريات، مما يفتح المجال لدراسة هذه الظاهرة والوقوف على أبعادها خاصة في الوسط الجامعي).

من بين التصرفات السلبية والغير لائقة التي كشفت عنها عملية الملاحظة هي الرمي العشوائي لبقايا السجائر والعلب الخاصة بها مما يشوه الفضاء العام الجامعي، ما دفعنا للاستفسار حول هذا السلوك من الطلبة المدخنين أنفسهم، حيث لم تنفي هذه الفئة السلوكيات عن نفسها، وصرحوا بأنهم يقومون أيضا بهذه الممارسات، فهم يتخلصون منها في أي مكان سواءا سلات المهملات أو يرمونها بطريقة عشوائية بدون أي اعتبار للمكان الذي يتواجدون فيه، وهذا سلوكهم أيضا خارج الجامعة، زيادة على ذلك صرح مبحوثين من ضمن هذه الفئة أنهما لا يستخدمان طفاية السجائر في السيارة، ويتخلصون من أعقاب السجائر عبر النافذة، كي لا تبقى رائحة كريهة داخل السيارة.

بالإضافة إلى عدم احترام البطاقات الإرشادية والتعليمات التي تنص على ممنوع التدخين، رغم أن عدد هذه الفئة في العينة قليل غير ممثلة لمجتمع البحث ولكن لو افترضنا أن هذا هو لسان حال 50% من الطلبة المدخنين، مع الأخذ بعين الاعتبار خاصية الدوام والاستمرارية التي تميز هذه السلوكيات الغير أخلاقية على مدار السنة، سنجد أنها تساهم بنسبة عالية في تلويث المجال العام الجامعي وتشويه الطابع الجمالي والبيئي للجامعة، مع العلم أنهم مدركين بأن هذه الممارسات

---

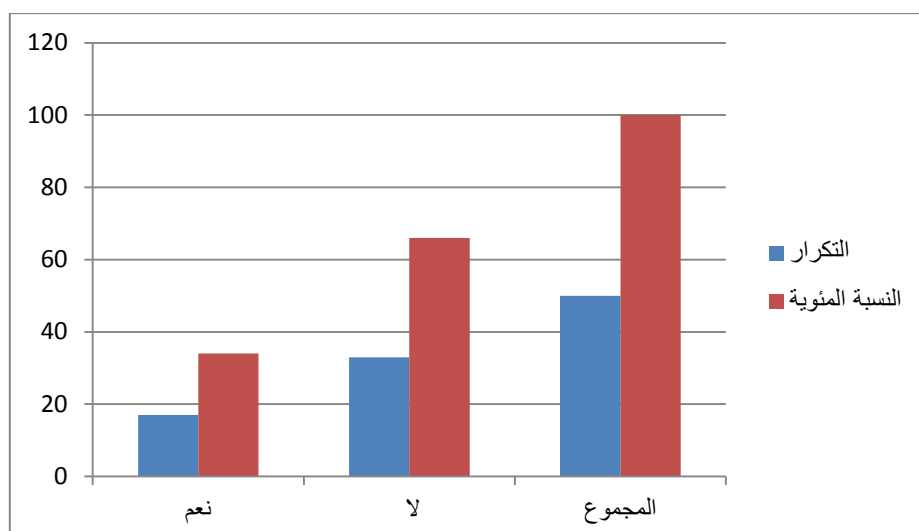
<sup>1</sup> - محمد أحمد مشاقبة، الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1،

غير أخلاقية ولا تتماشى مع المعايير الاجتماعية والقيم البيئية، إلا أن تفسيرهم كان دائما بكلمة (normale) دليل على عدم المبالاة، وأنهم يقومون أحيانا بهذه التصرفات بطريقة لا شعورية من منطلق العادة، وبالمختصر يعتبر تصرفهم هذا مشابه تماما لتصرف فئة من الأطباء فعلى الرغم من أنهم أكثر الناس إدراكا للعواقب الوخيمة للتدخين وأنه يؤدي إلى مشاكل صحية خطيرة قد تصل إلى الموت، إلا أنهم لا ينقطعون عن التدخين.

يمكن تفسير الأنماط السلوكية لدى هذه الفئة من الطلبة، بأنها تتحكم فيها العادة التي هي متأصلة فيهم، ولأنهم لا يعطون أولوية للمجال العام الجامعي، في المقابل نجد أنهم يهتمون ويعتنون جيدا بالمجال الخاص وبملكيتهم الشخصية، ويشير أيضا إلى عدم القدرة على التكيف والاندماج، وهذا نابع عن شعورهم بعدم الانتماء للفضاء الجامعي والذي يعتبرونه مجرد مؤسسة يزاولون فيها دراستهم، وليس من مهامهم الاعتناء والمحافظة عليها، بل هي من مهام عمال النظافة.

الجدول رقم 06: يمثل نسبة مشاركة أفراد العينة في حملات تطوعية لفائدة البيئة

النسبة المئوية	التكرار	المشاركة في الحملات التطوعية البيئية
34	17	نعم
66	33	لا
%100	50	المجموع



يشير الجدول إلى أن ما يعادل 66% من عدد أفراد العينة لم يشاركوا في أي حملة تطوعية لفائدة البيئة من قبل، حيث صرح بعضهم بأنهم لم تأتم الفرصة، في حين برر البعض الآخر عدم مشاركتهم، بأن موعد هذه الحملات لم يكن يتناسب معهم بحجة أنه كانت لديهم التزامات أخرى، تبقى هذه الأسباب واهية بحكم أنه يوميا يتم الإعلان عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن تنظيم لمبادرات ونشاطات لفائدة البيئة، مثل حملات التنظيف أو التشجير التي تتطلب مشاركة جماعية ودعم وتعاون جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب، ويتم الإعلان عنها مسبقا حتى يستطيع الأفراد الذين يحبون المشاركة تنظيم وقتهم حتى يتلائم مع موعد التظاهرة أو الحملة التطوعية، أما في ما يخص النسبة المتبقية فقد شاركوا على الأقل مرة واحدة في حملة تطوعية لفائدة البيئة كانت أغلبها حملات تنظيف وتشجير على مستوى محيط إقامتهم مع الأصدقاء أو فريقهم الرياضي، أو مبادرات يطلقها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأظهرت المقابلة على أن هذه الفئة يملكون حس بيئي مرتفع وروح التعاون والتطوع خاصة ضمن الجماعات، ويصنف ضمن مجالات

العمل التطوعي والذي هو" عبارة عن ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان لفائدة مجتمعه دون مقابل، ويتحمل مسؤولية هذا العمل بدافع إنساني نابع عن اقتناع ورغبته في ممارسة هذا العمل."<sup>1</sup>

كما أن العمل التطوعي يمس العديد من مجالات الحياة الاجتماعية مثل مجال الرعاية الصحية، مجال التعليم، مساعدة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، في الأزمات والكوارث.....، وأيضاً في المجال البيئي الذي هو موضوع هذه الدراسة حيث نجد أن العمل التطوعي يقدم خدمة كبيرة للمجتمع ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم البيئية الإيجابية خاصة لدى الشباب الذين يملكون طاقات هائلة، التي يجب تحفيزهم من أجل بدؤها في مجال العمل التطوعي وهذا بتنمية الوعي البيئي لديهم.

بالإضافة إلى كون العمل التطوعي يساهم بدرجة كبيرة في تنمية المجتمعات وتكملة ما تعجز الحكومات عن تقديمه أو تغفل عليه ويعد من أسمى درجات الانتماء وحب الوطن وهذا بدون مقابل. نجد أن هذا العمل يقدم امتيازات عديدة للفاعلين والمشاركين فيه يمكن تلخيصها في هذه النقاط:<sup>2</sup>

- تنمية مفهوم الذات لدى الفرد.
- تعزيز القيم الدينية والوطنية.
- تنظيم حياة الفرد وتعلم أصول التنظيم والالتزام وتحمل المسؤولية.
- إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية.
- إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته وقدراته العلمية والاجتماعية.
- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا الهامة التي تمم المجتمع.

---

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي الواقع والمأمول، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2015، ص26.

<sup>2</sup> - سلمى كوند، إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع سبتمبر 2018، ص171

■ يوفر فرصة للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات من المشاكل التي تحتاج إلى تدخل عاجل والمشاركة في حلها.

رغم هذه الامتيازات التي يوفرها الالتحاق بالعمل التطوعي وخاصة بالنسبة للشباب، إلا أن الإقبال عليه يبقى ضعيف، والطلبة الجامعيين هم عينة من الشباب المتعلم الذي يعتمد عليهم المجتمع في عملية التنمية والرقى، إلا أن مساهمتهم في هذا الاتجاه لا ترقى إلى المستوى المطلوب، حتى أن بعض الطلبة عبروا عن سخطهم ورفضهم للواقع الذي يعيشونه حيث صرح أحد الباحثين "كيف نقوم بواجباتنا وحقوقنا البسيطة ضائعة ومستقبل مجهول". بالمقابل يوجد عينة أخرى من الطلبة الجامعيين يمثلون الاستثناء حيث نجدهم فاعلين في العديد من المجالات ولا يفوتون الفرص للمشاركة في العمل التطوعي خاصة لفائدة البيئة، حيث يتميزون بمستوى راقى من الوعي الاجتماعي والبيئي، وهذا ما وقفنا عليه من خلال مجريات البحث عند القيام بتجربة اجتماعية على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

### ثالثا. التجربة الاجتماعية: تنظيم حملة تنظيف وتشجير

وجاءت التجربة في هذه الدراسة عن حاجة ملحة لمراقبة سلوك الطلبة ومعرفة توجهاتهم واستجاباتهم لمختلف المواقف البيئية التي تصادفهم في حياتهم اليومية، وكان استخدامنا للتجربة كتقنية في البحث، وليس كمنهج علمي متكامل، حيث مرت بعدة مراحل نعرضها في النقاط التالية:

- المرحلة الأولى: هي الحصول على ترخيص بتنظيم الحملة التطوعية من رئيس قسم علم الاجتماع وعميد الكلية حيث رحبوا بالفكرة وقدموا لنا الدعم المادي والمعنوي.
- المرحلة الثانية: تمثلت في التصميم الإلكتروني للحملة مع اختيار شعار مناسب لها.

- المرحلة الثالثة: القيام بنشر الإعلان والدعوة للمشاركة في الحملة التطوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) حيث تم استهداف المجموعات والصفحات الخاصة بالطلبة الجامعيين، وهذه العملية تمت طوال الأسبوع الذي سبق موعد إجراء الحملة.
- المرحلة الرابعة: القيام بالحملة بمشاركة الطلبة الذين قاموا بتلبية الدعوة.

### ❖ المحددات العامة للتجربة

الهدف من التجربة هو قياس درجة تفاعل الطلبة مع المنشور الخاص بالحملة ومدى الاستجابة الفعلية والمشاركة في الحملة، حيث تم التحكم في العوامل والمتغيرات الخاصة بالتجربة بطريقتين أساسيتين هما:

**أولاً:** الإعلان عن الحملة والمبادرة كان فقط عن طريق استخدام موقع الفيسبوك كوسيلة من وسائل الإعلام البيئي الالكتروني، وهذا لقياس درجة الاستجابة والترابط بين السلوك البيئي لدى الطلبة ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا بإلغاء استخدام وسائل الاتصال الأخرى كالمصقات أو الاتصال المباشر والشخصي .

**ثانياً:** اختيار يوم السبت لإجراء الحملة وهذا لعزل الحدث عن الحياة الجامعية العادية، ولنتمكن من تحديد عدد المشاركين بدقة والذين استجابوا لدعوة من خلال اطلاعهم على المنشور عبر موقع الفيسبوك.

وهذا بناء على فرضية أنه لو قمنا بإجراء الحملة في الأيام العادية للدراسة، سيكون من الصعب التحكم فيها من حيث التنظيم، وأيضاً قد تتداخل العوامل التي تحفز وتدفع الطلبة للمشاركة، كأن ينظم الطلبة للعملية بدافع روح التعاون لديهم وكنوع من المشاركة بحكم انتمائهم للفضاء الجامعي، بالإضافة إلى كون يوم السبت هو يوم راحة وحتى نضمن على الأقل مشاركة الطلبة المتواجدين بالإقامات الجامعية القريبة من الجامعة، والطلبة الذين يقطنون بمدينة تلمسان.



## ❖ النتائج العامة للتجربة مع التحليل

### المرحلة الثانية

### المرحلة الأولى



- الجدول يوضح حصيلة تفاعل الطلبة مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية على مدى الأسبوع والذي تم على مرحلتين من النشر

المجموع	الرغبة في المشاركة الفعلية	المشاركات	المهتمين	التفاعل المراحل
83	06	31	46	المرحلة الأولى
114	02	04	108	المرحلة الثانية
197	08	35	154	المجموع

النتيجة العامة والنهائية لحجم التفاعل مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية كانت كالتالي:

■ عدد المهتمين 154 مستخدم.

■ عدد الذين عبروا عن نيتهم الحقيقية في المشاركة 08 مستخدم.

■ عدد المشاركات 35.

■ مجموع عدد التفاعلات 197.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن نسبة التفاعل مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية نسبة ضعيفة إذا تم مقارنتها مع منشورات أخرى لتظاهرات أو فعاليات ذات مواضيع مغايرة فمثلا المنشور الخاص بصالون الطالب الجامعي le salon de l'étudiant. samedi 21 avril 2018 والذي نظم بقصر المعارض بإمامة. فقد كان التفاعل كبير مع هذا الحدث ومتداول بشدة بين المجموعات الخاصة بالطلبة الجامعيين، وكان التفاعل مع هذا المنشور على الشكل التالي:

■ عدد المهتمين 2100

■ عدد المشاركات 88

■ عدد الذين عبروا عن نيتهم الحقيقية في الحضور والمشاركة 246

➤ ملاحظة: لقد شهد الحدث إقبال كبير من طرف الطلبة والمهتمين، وهذا ما لاحظناه بأنفسنا من خلال زيارة التي قمنا بها للمعرض، حيث يمثل فضاء للنقاش والتعرف على كل ما هو جديد وبهم الطلبة الجامعيين، ويوفر هذا الصالون فرصة للاحتكاك بالمؤسسات التكوينية في مختلف المجالات.

نجد أن الفرق واضح من حيث التفاعل بين المنشور الخاص بالحملة التطوعية وبين المنشور الخاص بصالون الطالب الجامعي، هذا التفاوت في عملية التفاعل راجع لدرجة أهمية الموضوع بالنسبة للطلاب والاشباكات المحققة من متابعة بعض المواضيع على موقع الفيسبوك، وبالنظر إلى سلم الحاجات وترتيب الأولويات في عملية تلبية هذه الحاجات.

### ❖ نتائج المشاركة الفعلية في الحملة التطوعية

بعد تحضير الإمكانيات المادية اللازمة حيث كنا نتوقع مشاركة عدد معتبر من الطلبة الجامعيين. إلا أن يوم الحملة التطوعية الذي كان يوم السبت 05 ماي 2018 على الساعة 09 صباحا، شهد مشاركة خمس (05) طلبة فقط، وكانوا متحمسين جدا للمشاركة إلا أنهم تفاجؤ بعددهم القليل، ومع هذا تم القيام بغرس بعض الشجيرات الصغيرة في محيط الكلية، والقيام بعملية التنظيف وجمع النفايات التي لاحظنا أنها كانت قليلة، وهذا راجع لكون عمال النظافة كانوا قد مارسوا مهامهم المعتادة.

#### ■ الجدول يمثل خصائص الطلبة المشاركين في الحملة التطوعية:

مكان السكن	المستوى الجامعي	الجنس	الخصائص المشاركين
تلمسان	الثانية علم الاجتماع	ذكر	المشارك الأول
زلبون	الأولى جدع مشترك	أنثى	المشارك الثاني
تلمسان	الأولى جدع مشترك	أنثى	المشارك الثالث
سبدو	الأولى علم الاجتماع	ذكر	المشارك الرابع
تلمسان	الثالثة لغات	ذكر	المشارك الرابع

إذن نلاحظ أن الطلبة المشاركين من كلا الجنسين، وينحدرون من أماكن سكنية مختلفة وصرحوا بأنهم لم يتلقوا صعوبة في الوصول إلى الجامعة من حيث النقل.

تجدر الإشارة إلى أن الهدف من التجربة هو قياس نسبة التفاعل مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية، ومقارنة هذه النسبة مع نسبة المشاركة الفعلية في الحملة وهذا بغرض إبراز العلاقة بين

استخدام موقع الفيسبوك ومستوى الوعي البيئي لدى الطلبة، والهدف الثاني تعتبر هذه الحملة التطوعية مبادرة صغيرة لنشر الوعي البيئي وتحفيز الطلبة الجامعيين على الاعتناء بالبيئة والمحافظة عليها، وكانت النتيجة كالآتي:

- التفاعل الإلكتروني للطلبة من خلال موقع الفيسبوك مع المنشور الخاص بالحملة التطوعية كان ضعيف، بالمقارنة مع المواضيع الأخرى التي يتم تداولها فيما بينهم، بالإضافة إلى أن بعض المسؤولين عن المجموعات والصفحات الخاصة بالطلبة في الفيسبوك وافقوا على مشاركة المنشور لديهم إلا أنهم لم يفعلوا ذلك رغم عملية تذكيرهم وكان عددهم 03 مجموعات وصفحتين.
- نسبة المشاركة لم تصل إلى 05 % من عدد الذين أبدوا اهتماماً أو عبروا عن نيتهم الحقيقية في المشاركة،

#### الخلاصة:

السلوك الاجتماعي يتضمن جانبين أساسيين هما:<sup>1</sup>

(1) الجانب الانفعالي: فهو الحالة الانفعالية التي تصحب السلوك، فالميل إلى الموضوع والتحمس إليه والإقبال عليه يمثل محددات ومنتشطات للسلوك، فالشعور بالارتياح أو عدم الارتياح حيال موضوع السلوك عامل مهم يؤثر في تدعيم السلوك أو كبحه.

(2) الجانب الحركي: وهو الاستجابة الحركية والفعالية باتجاه المنبه أو موضوع السلوك.

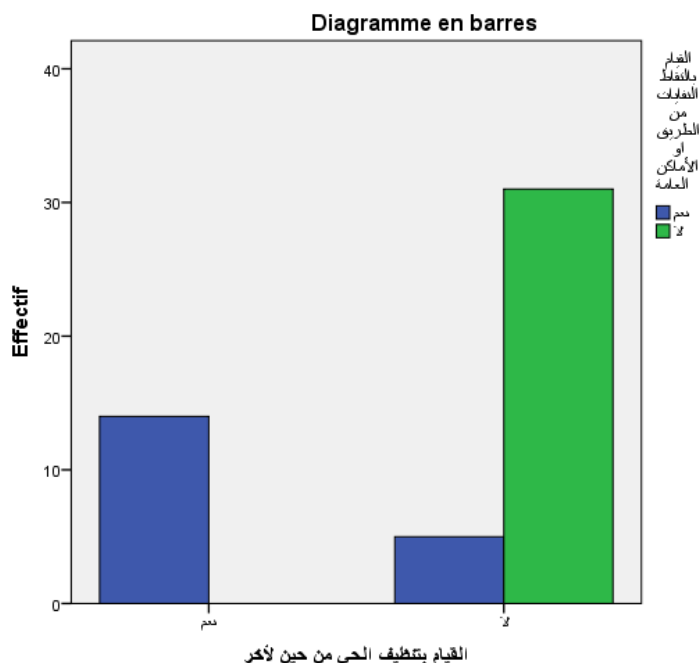
فالتجربة أظهرت عن وجود تفاعل إلكتروني من طرف الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي مع الموضوع المنشور، والذي هو حملة تطوعية لفائدة البيئة بالوسط الجامعي وهذا التفاعل الذي سبق موعد الحملة، كان على شكل إبداء الاهتمام وإعجابهم بالفكرة

<sup>1</sup> - علي أحمد عساف، سلوك الإنسان الاجتماعي، مطبعة العاصمة، 2002، ص21

وإبداء نيتهم بالمشاركة الحقيقية في الحملة، وأيضاً من خلال مشاركتهم للمنشور مع مستخدمين آخرين لحشد أكبر عدد منهم للمشاركة. أما فيما يخص الجانب الحركي والاستجابة الفعلية فلم تتحقق، وهذا ما جعلنا ندرك أن التفاعل والاهتمام بالموضوع عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا يعني بالضرورة أن ينعكس إلى سلوك، حيث أبانت كل من المقابلة والتجربة عن وجود هوة كبيرة بين تبني الفكرة وبين السعي إليها ولتحقيقها في الواقع، وهذا مرده أن الفرد يقوم بالاختيار بين العديد من المؤثرات والمنبهات التي يتلقها بصفة يومية ويستجيب لها على قدر درجة الأولوية بالنسبة له، وبالطريقة التي يعتقد أنها ستحقق له أكبر قدر من الإشباع.

الجدول رقم 07: يمثل سلوك الطلبة اتجاه البيئة التي يعيشون فيها

التكرار	القيام بالتقاط النفايات من الطريق و الأماكن العامة		المؤشرات	
	لا	نعم		
14	0	14	نعم	القيام بتنظيف الحي
36	31	05	لا	
50	31	19	التكرار	



الجدول يوضح أنه ما بين 31 - 36 من عدد الباحثين لا يقومون بتنظيف الأحياء التي يقطنون بها، ولا يبادرون بالتقاط بعض النفايات التي تصادفهم ووضعها في المكان المخصص لها في أثناء استخدامهم اليومي للمجال العام، في حين نجد أنه من 14 - 19 من عدد الباحثين يقومون بسلوكيات إيجابية اتجاه المحيط البيئي الذي يحتكون به يوميا، مثل المشاركة في تنظيف الحي مع الجيران أو بصفة فردية والتخلص من النفايات العشوائية التي تصادفهم قدر المستطاع وجعلها في المكان المناسب، المقابلة أظهرت أيضا بأن غالبية أفراد العينة هم على وعي تام بالمشكلات الخطيرة التي تعاني منها البيئة، وبأن العنصر البشري هو المتسبب الأول في هذه المشكلات، ولديهم رؤية تطلعية للحلول التي قد تساهم في الحد من التدهور البيئي وحماية البيئة والمحافظة عليها خاصة من خلال تطبيق القانون البيئي على كل من يسبب ضرر للبيئة، وأيضا من خلال نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، بالرغم من هذا الكم المعرفي والاتجاه نحو حماية البيئة والمحافظة عليها إلا أن سلوك غالبية الباحثين في الواقع وعلى مستوى المجال العام الذي يشغلونه يوميا لا يمثل ذلك، ولا يقومون حتى بسلوكيات صغيرة للمساهمة في عملية التغيير ودفع عجلة التنمية التي تحتاج لتضافر كافة الجهود ومشاركة جميع فئات المجتمع فيها حتى يتحقق الرخاء والعيش الكريم. ونجد أن الأقلية من

أفراد العينة يسقطون ما لديهم من مخزون معرفي وخبرات على الواقع من خلال نشاطاتهم اليومية حيث تربت لديهم مجموعة من العادات صديقة للبيئة مثل: المشاركة في الحملات التطوعية لفائدة البيئة، الاعتناء بالمحيط الخارجي لمقر سكناتهم، محاولتهم جعل النفايات في المكان المخصص لها، خاصة تلك التي يخلفها ورائهم الناس عند استعمالهم للأماكن العامة، كالحدائق والساحات العامة وشواطئ البحر وغيرها. من هنا تظهر العلاقة بين تبني القيم البيئية والسلوك المصاحب لها، إذ لا قيمة للقيم التي لا تتمثل في السلوك ولا يصح لنا أن نسميها قيما لأنها بفقدائها للسلوك تفقد مكونا جوهريا لا يمكن إهماله، وتبني قيمة معينة يتضمن ثلاث عمليات هي:<sup>1</sup>

أولا. عملية الاختيار: وفيها يختار الفرد مجموعة من التصورات أو المعتقدات حول الأشياء والمواقف والمواضيع، وتبنى هذه العملية على أسس صحيحة مثل

■ الحرية في الاختيار حيث أن القيم المفروضة على الإنسان بالإكراه سرعان ما تزول وتلاشى.

■ توفير البدائل إذ لا يتحقق مفهوم الاختيار إلا بتوفير البدائل حيث يقوم الفرد بمقارنة بين هذه البائل ويتبنى ما يناسبه بعد التفكير والتحليل.

ثانيا. عملية التقدير: وفيها يقدر الفرد اختياراته وجدانيا وانفعاليا ويكون سعيدا بها ومحترما لها، ويشعر بأهميتها في تحقيق آماله وطموحاته وتتضمن هذه العملية مرحلتين أساسيتين هما :

■ الاعتزاز بالقيمة وتثمينها واحترامها والتمسك بها.

■ إعلان القيمة وهو أن يظهر الفرد القيم التي يتبناها ويعتز بها للآخرين ويفتخر بها.

ثالثا. تمثل القيم في السلوك: فلا تكون القيم إلا بوجود سلوك يمثلها ويعبر عنها، فالقيمة لا بد أن تظهر في أفعال صاحبها وتحكم مناحي حياته المختلفة فيعرف بها وهذا من خلال:

<sup>1</sup> - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط3، 2010، ص33-34

1- تمثل القيمة: فعندما تكون لدى الفرد قيمة معينة فإن ذلك يتطلب أن تظهر في كل بعد من أبعاد حياته اليومية وفي سلوكه، فهو قد يقرأ عنها، وقد يكون صدقات مع من يحملون تلك القيم، وقد يشارك في الهيئات التي تؤيد قيمه وتدافع عنها مثل (المنظمات والجمعيات البيئية)، وقد ينفق المال من أجل دعمها ونشرها مثال(الخمسة طلبة الذين شاركوا في الحملة التطوعية أحضروا معهم بعض المستلزمات الخاصة بالعملية التي قاموا بشرائها)، وحتى تكون القيمة حقيقية فإن ذلك يعني أن الحياة نفسها يجب أن تتأثر بها، أما ما ليس له فعل ووقع في الحياة العملية فليس من القيم في شيء لأنه بلا قيمة.

2- التكرار والثبات: عندما يمتلك الفرد قيمة ما فإن ذلك يعني أن تؤثر هذه القيمة في مواقف حياته المختلفة، وأن تتكرر وتثبت في مظاهر سلوكه المتعددة في أماكن وأوقات مختلفة ، فالسلوك الذي يظهر مرة واحدة تم يخفي لا يمثل قيمة من القيم لأن القيم تتصف بالثبات كما أنها تؤثر تفاعلات الحياة الاجتماعية بإطار معين يصعب تغييره.

نستنتج مما سبق أنه لا يكفي أن نتبنى فكرة ما ونعلن عنها بالحديث مع الآخرين ونسميها قيمة، بل يجب أن يتبعها سلوك ظاهري ومستمر في مختلف المواقف والأزمات، إذن فالقيم البيئية التي تحدث عنها غالبية الطلبة المبحوثين لا تعتبر قيما حقيقية لأن أنماط سلوكهم اليومية لا تعبر عن هذه القيم بل في أحيان كثيرة تتناقض معها، فالفرد الذي يتكلم عن البيئة والمشاكل التي تعاني منها وضرورة حمايتها والحفاظة عليها، ولكنه لا يفعل أي شيء اتجاهها، فإنه مجرد متحدث له معرفة بالموضوع، فلا يصح لنا أن نصفه بأنه يتمثل هذه القيم، ولهذا يجب تنمية القيم النظرية لتصبح قيم فعلية من خلال تحفيز الطلبة ودفعهم إلى تبني نماذج وأنماط سلوكية تكون معبرة عن القيم البيئية.



الجدول رقم 08: يمثل وصف الوضع الحالي للبيئة، وكيف يتفاعل المبحوثين مع من يقومون

بسلوكيات سلبية اتجاهها

التكرار	المجال البيئي حاليا		المؤشرات	
	تدهور مستمر	تحسن مستمر		
11	0	11	نعم	توجيه ملاحظات للذين يقومون بتصرفات سلبية
39	37	02	لا	
50	37	13	التكرار	

نلاحظ أن الجدول يدعم النتائج التي توصلنا إليها سابقا، حيث يبين أن غالبية أفراد العينة على يقين تام بتفاقم المشكلات البيئية ومدركين بأن الوضع العام للبيئة في تدهور مستمر، وهذا راجع لإفراط الإنسان في استغلال المكونات والموارد البيئية بطريقة غير عقلانية، وبالمقابل زيادة في مستويات التلوث الناتج عن النشاط الاقتصادي والصناعي والحروب القائمة في أقطاب مختلفة من هذا العالم وما ينجم عنها من دمار للبيئة الطبيعية، وتبقى النسبة القليلة دائما من المبحوثين، والتي تمثل الاتجاه المتفائل حيث ترى هذه الفئة أن الوضع الحالي للبيئة في تحسن مستمر، بدليل أن مستويات الوعي البيئي بدأت بالارتفاع وعلى جميع الأصعدة وهي دليل على الصحوة التي يعيشها العالم بعد أن أدرك قيمة الخطر الحقيقي الذي يواجهه كنتيجة حتمية لاعتدائه الجائر على البيئة بجميع مكوناتها، وهذه الفئة من المبحوثين نجد أن لها وعي بيئي ناضج بحيث أنها تسعى قدر المستطاع إلى ترجمة ما تملكه من معارف وخبرات في تبني أنماط سلوكية إيجابية، معبرة بذلك عن توجهها والقيم البيئية التي تحملها، وهي لا تتردد إن أتاحت لها الفرصة في التدخل بتوجيه سلوكيات الأفراد الذين يعتدون على البيئة من خلال تصرفاتهم السلبية والغير أخلاقية، إما بتوجيه ملاحظات

والانتقادات لهم، أو من خلال تقويم سلوكهم بطريقة غير مباشرة، مثل جعل النفايات التي تخلص منها الآخرون بطريقة عشوائية في مكانها المناسب، أو تصليح ما أفسدوه، وغيرها من السلوكيات والتي على الرغم من بساطتها إلا أن مع التكرار والاستمرارية نتائجها تكون كبيرة وإيجابية.

المعروف عن مجتمعنا الجزائري وعلى غرار بقية المجتمعات المسلمة، أن الدين هو مصدر ومرجعية لعدد كبير من القيم والسلوكيات، ومنها نجد أن الإسلام يدعوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجاء هذا في العديد من الآيات القرآنية مثلا في قوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ﴾ آل عمران: 104 كما حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على تبني القيم الإيجابية

من خلال العديد من الأحاديث، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ) رواه مسلم.<sup>1</sup> فالإسلام يؤكد على ضرورة احترام البيئة

وحمايتها وعدم الإضرار بها، كما يدعو أيضا إلى دعم السلوكيات الإيجابية والتخلي عن السلبية منها، وعلى المسلم أن يتدخل ويسعى إلى تغيير هذه التصرفات الغير مقبولة، وأزالت الضرر الناتج عنها على حسب قدرته واستطاعته، رغم كل هذا الحرص من ديننا على احترام البيئة إلا أننا

لاحظنا أن أغلبية الباحثين لا يمثلون هذه التعاليم ولا يكلفون أنفسهم العناء من أجل المحافظة على البيئة حتى في السلوكيات الصغيرة أو البسيطة، مثل إمالة الأذى عن الطريق (كالنفايات التي تصادفهم في المجال العام)، أو من باب النصيحة والتوعية بالتحدث مع الأشخاص الذين يعتدون على البيئة أمام أنظارهم، فهذه الفئة من الباحثين والتي قد تمثل عدد ليس بقليل من أفراد المجتمع،

<sup>1</sup> - <https://www.islamweb.net/ar/article/76925> /حديث-من-رأى-منكم-منكرا-فليغيره التاريخ

تعتبر هذه السلوكيات شيء عادي ولا تمثل لهم أي نوع من الإزعاج، وحتى وإن كانوا لا يوافقون عليها تجدهم لا يبادرون من أجل تغييرها وتغيير المجال البيئي بصفة عامة، فهم يفتقدون لأهم بعد من أبعاد الوعي البيئي ألا وهو السلوك. الإحجام عن التعاطي مع موضوع البيئة، والتشبث بالأنماط السلوكية الغير سوية التي تزيد من حدة المشاكل البيئية، وعدم التحرك من أجل تغيير هذا الواقع الأليم الذي يشوه المجال الحيوي الذي نعيش فيه، ويعطي نظرة سلبية على مجتمعنا، يمكن تفسيره بغياب عملية الضبط الاجتماعي فيما يخص موضوع البيئة والأنماط السلوكية التي تضر بها، وهي عملية وأداة أساسية لإرساء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه، من أجل ضمان الديمومة والاستمرارية للحياة الاجتماعية بجودة مقبولة. ويعرف الضبط الاجتماعي على أنه هو " مجموعة من الإجراءات والأساليب التي تقوم بها وسائل الضبط الاجتماعي داخل المجتمع بهدف فرض النظام الاجتماعي والقيم على أفراد المجتمع وحمايتهم من التوجه للانحراف"<sup>1</sup> ويعرف أيضا " بأنه نوع من الضغط الذي تمارسه الجماعة أو المجتمع على أفرادها، من أجل المحافظة على استقرار النظام الاجتماعي، وجعل سلوك الأفراد منسجما مع أنماط السلوك والقواعد والقيم المتعارف عليها اجتماعيا، وتكمن أهميته في كونه أداة للسلطة والرقابة على الأفراد والجماعات، لضبط سلوكهم وتوجيههم توجيهها سليما وفق ما هو متفق عليه، ومقاومة السلوكيات المنحرفة والغير السوية التي تظهر في المجتمع بغرض القضاء عليها."<sup>2</sup> وتختلف وسائل الضبط الاجتماعي من مجتمع لآخر فلكل مجتمع وسائله الخاصة بحسب ظروفه وخصائصه والثقافة السائدة وأيضا درجة التحضر التي وصلها، وتصنف وسائل الضبط إلى صنفين أساسيين هما:

1) وسائل تعتمد على القسر والردع والإجبار لفرض النظام وجعل الأفراد يمتثلون للقواعد العامة المتعارف عليها مثل مؤسسات الدولة، الشرطة، أجهزة العدالة والرقابة، المؤسسات

<sup>1</sup> - خير الدين علي عويس، عصام الهلالي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2005، ص 183

<sup>2</sup> - نبيل رحال، الضبط الاجتماعي ودوره في مكافحة الجريمة والانحراف، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 11 جانفي

العقابية وغيرها من المؤسسات التي تسعى لمراقبة سلوكيات الأفراد والجماعات وضبطها، وعقابها يكون ماديا أكثر منه معنوي.

2) وسائل تعتمد على الحوار والإقناع والنصح والتوجيه والتوعية، ولا يقل دورها عن الأولى فلها وقعها في المجتمع، وقوة الضغط فيها يكون بحسب طبيعة العلاقة بين الأفراد ودرجة التحضر، وعقابها يكون معنوي أكثر منه مادي على شكل مقاطعة جماعية أو السخرية والتهكم ونظرات الاحتقار، وقد تصل إلى نبذ وزجر كل من تعدى وخرج عن قواعد السلوك المتعارف عليها، ومن أمثلة هذه الوسائل: الدين، العادات والتقاليد، العرف والرأي العام...

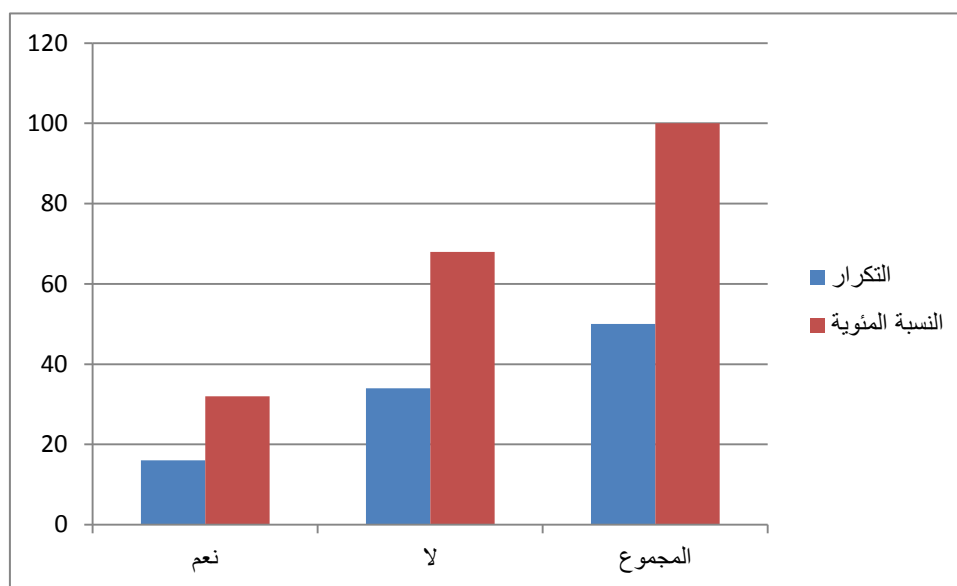
عملية الضبط الاجتماعي لا تتوقف عند حدود الردع والعقاب، وإنما تتعدى إلى مستوى آخر يميل أكثر إلى التوعية معتمدا في ذلك على نظام الإجازات والمكافآت المعنوية، من خلال استحسان وتأييد الأنماط السلوكية التي تتماشى مع معايير القيم الاجتماعية والقواعد السائدة في المجتمع<sup>1</sup>، ومن هنا يأتي دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس وتعزيز هذه القيم في الأفراد منذ مراحل نموهم الأولى، ونبذ السلوكيات الغير سوية والتي لا تتماشى مع قواعد السلوك المتعارف عليها. إلا أن عملية الضبط الاجتماعي تبقى بدون فعالية خاصة فيما يتعلق بموضوع البيئة وطرق حمايتها والمحافظة عليها وهذا ما نلمسه في الواقع، حيث نلاحظ أن السلوكيات والممارسات التي تضر بالبيئة لا تلقى أي نوع من الاستهجان أو الرفض الاجتماعي، وهذا راجع لقصور دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس القيم البيئية في شخصية الأجيال الحالية، وتدني مستوى الوعي البيئي لدى هذه المؤسسات وكما قال المثل "فاقد الشيء لا يعطيه" فعملية الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة تبقى دون جدوى في ظل غياب وعي بيئي اجتماعي عام، حيث أن المحافظة على البيئة وحمايتها ليس ضمن أولويات الأفراد في ترتيب سلم الحاجات التي

<sup>1</sup> - عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1999، ص201

يسعون لتليتها واشباعها، وأيضاً لا يمكن الحديث عن الضبط الاجتماعي ما دامت فئة صغيرة من المجتمع هي التي تتحمل مسؤولية حماية البيئة وتحارب من أجل تحقيق هدفها، وتسعى جاهدة وباستخدام كل الوسائل إلى تنمية الوعي البيئي ونشره بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم 09: يعبر عن ما إذا كان أفراد العينة يقومون بممارسات مضرّة بالبيئة.

النسبة المئوية	التكرار	سلوك مضر بالبيئة التكرار
32	16	نعم
68	34	لا
100	50	المجموع



الجدول أبان على أن 68% من الأفراد المبحوثين ينفون عن أنفسهم قيامهم بأي سلوك يضر البيئة، في حين نجد أن بقيت المبحوثين أقروا بممارستهم أحيانا بعض السلوكيات التي تسبب أضرار للبيئة، مثل التبذير في استغلال الكهرباء والماء بشق الطرق، والإفراط في استعمال مواد التنظيف خاصة بالنسبة للإناث، رمي بقايا السجائر بطريقة عشوائية، كانت هذه أهم السلوكيات

التي صرح المبحوثين أنهم يمارسونها وهم مدركين بانعكاساتها السلبية على البيئة، ويسعون جاهدين لتقليل منها، وسلوكياتهم هذه تحكمها العادة واللامبالاة، والمحيط الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه يوميا، فوجودهم ضمن جماعات لا تحترم البيئة في ممارستها اليومية يجعلهم أيضا يتأثرون بهذه الممارسات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، هذه الفئة على الأقل تتسم بالموضوعية والشجاعة في تصريحاتهم وهي على وعي بما تقوم به من سلوكيات وتقر بها، فإحساسهم وإدراكهم بالمشكلة يعتبر أول خطوة في اتجاه تعديل السلوك وتنمية الوعي البيئي لديهم.

أما غالبية المبحوثين والذين صرحوا بأنهم منضبطين في سلوكياتهم اتجاه البيئة، أثبتت المقابلة معهم ومن خلال الأسئلة الفرعية التي كانت تطرح عليهم أنهم بحاجة إلى تنمية الوعي البيئي لديهم، لأنهم يقومون بسلوكيات تضر بالبيئة ولكنهم لا يدركون ذلك، فمثلا هم لا يدركون بأن الإفراط في استعمال الأجهزة الكهربائية يؤدي إلى زيادة معدل الاستهلاك مما يتطلب زيادة في القدرات الإنتاجية وبالتالي استغلال أكثر للموارد البيئية، وهذه المعادلة تنطبق على جميع المواد التي يستهلكها الأفراد، فمثلا الطالب الجامعي لا يدرك بأن تكسير الكراسي والطاولات يتطلب شراء أخرى جديدة، وهذا يعني زيادة الطلب عليها في الأسواق مما يتطلب زيادة في عملية الإنتاج وبالتالي قطع المزيد من الأشجار من أجل توفير المواد الأولية التي تدخل في عملية التصنيع، زد على ذلك ما يصاحب هذه العملية من نسب مختلفة للتلوث بمختلف أشكاله، فالبيئة تتحمل عبئ هذه النشاطات والأنماط السلوكية الغير عقلانية، في حين يبقى الخاسر الأكبر في هذه العملية هو الإنسان نفسه، هذا الأخير الذي أصبح يعاني من المستويات العالية للتلوث والتي أثرت على صحته سلبا، ويعاني أيضا من جراء التغيرات المناخية التي يشهدها العالم في الآونة الأخيرة والتي تنبأ بحصول كوارث طبيعية تهدد حياة الإنسان، ما لمسناه عند الطلبة المبحوثين هو جهلهم لهذه المعادلة، وفي نظرهم السلوكيات التي تضر البيئة هي التي تلك التي تكون مباشرة مثل: رمي النفايات في غير مكافها أو تخريب المساحات الخضراء، ويجهلون أيضا بأننا جميعا نقوم بسلوكيات تسبب ضررا للبيئة بمستويات مختلفة، وكما يرى فير " أن الفعل الاجتماعي يجب أن يفهم على مستويين فالمستوى

الأول هو أن نفهم الفعل الاجتماعي بالنسبة للفرد نفسه ما يعنيه له أو ماذا يمثل له، المستوى الثاني وهو أن نفهم هذا الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي أي ما يعنيه ويمثله هذا الفعل بالنسبة للجماعة التي يعتبر الفرد عضوا فيها"<sup>1</sup>، إذن من خلال ما تقدم نستنتج وجود أربع مستويات للسلوك لدى الأفراد تعبر عن مستوى الوعي البيئي لديهم وهي كالاتي:

- **المستوى الأول:** الفرد الذي يقوم بسلوك يسبب ضرر للبيئة وهو لا يعلم بذلك أي بدون وعي
  - **المستوى الثاني:** الفرد الذي يقوم بسلوك يسبب ضررا للبيئة وهو يعلم هذا وعي ينقصه السلوك.
  - **المستوى الثالث:** الفرد الذي لا يقوم بسلوك يسبب ضررا للبيئة وهو يتمثل ما يحمله من معارف وقيم بيئية.
  - **المستوى الرابع:** الفرد الذي لا يقوم بسلوك يسبب ضررا للبيئة بالإضافة لذلك يقوم بأعمال تطوعية فردية وجماعية ويساهم في حماية البيئة والمحافظة عليها.
- فسلوك الأفراد هو مؤشر على درجة وعيهم بالبيئة والمشكلات التي تعاني منها وكما أشرنا سابقا فسلوك الإنسان يتميز بالتعقيد، وتتحكم فيه العديد من المحددات لهذا يجب أن نفهم السلوك البيئي جيدا حتى تتمكن من تعديله وتوجيهه ونمّي الحس البيئي بين أفراد المجتمع.

<sup>1</sup> - إسماعيل محمد الزبيد، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص55

الجدول رقم 10: يمثل ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي على أساس درجة الإقبال عليها من طرف أفراد العينة

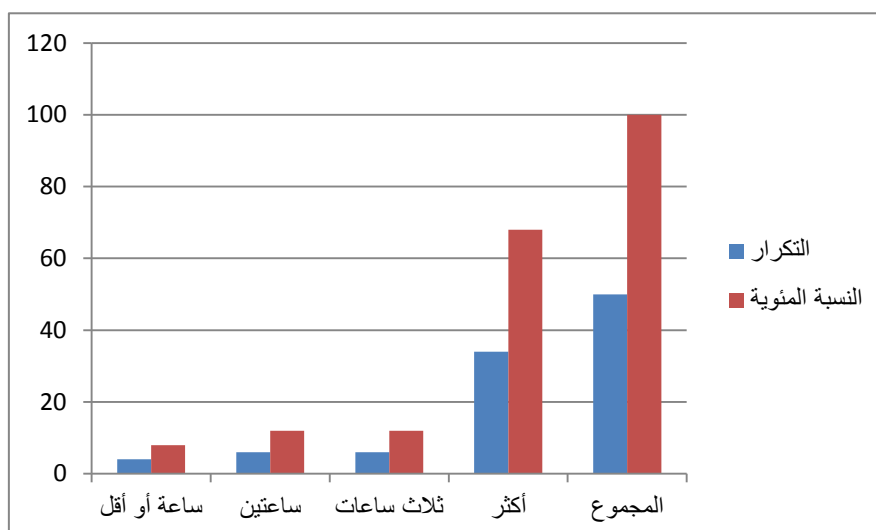
مواقع التواصل	عدد المشتركين	النسبة / حجم العينة
الفيسبوك facebook	50	100%
أنستغرام instagram	26	52%
يوتيوب youtube	14	28%
تويتر twitter	04	08%

الجدول يوضح مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف الباحثين فبالإضافة على امتلاكهم حساب خاص على موقع الفيسبوك نجد أن من بينهم من يملك أكثر من حساب فيه، نلاحظ أيضا أنهم يمتلكون حسابات في مواقع تواصل الاجتماعي الأخرى، فيعتبر موقع الأنستغرام ثاني موقع يستخدمونه بعد الفيسبوك بنسبة 52% ثم موقع اليوتيوب بنسبة 28%، أما التويتر فلا حظنا أنه لا يستهوي أفراد العينة، كما صرح الباحثين أنهم يستخدمون الهاتف المحمول في عملية الولوج لهذه المواقع، لأنه يوفر لهم نوع من الخصوصية والسهولة في الاستخدام، وأيضا للمزايا التي تتوفر عليها مثل التصوير والتسجيل بالإضافة إلى التطبيقات الأخرى، فالهاتف المحمول هو جهاز متكامل يستخدم لأغراض مختلفة وهذا ما يفسر كثرة الإقبال عليه بالمقارنة مع جهاز الكمبيوتر المتزلي أو المحمول، وسنتطرق للمعدل اليومي الذي يقضيه الباحثين على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك حتى نستطيع التعرف أكثر على كيفية وحجم الاستخدام ومدى تعلق أفراد العينة بها.



الجدول رقم 11: يمثل معدل الاستخدام اليومي لموقع الفاييسبوك من طرف المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	معدل الاستخدام اليومي
8	4	ساعة أو أقل
12	6	ساعتين
12	6	ثلاث ساعات
68	34	أكثر
%100	50	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقضون ما بين ثلاث ساعات فما فوق يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص الفاييسبوك، في حين النسبة المتبقية تقضي على الأقل ساعة واحدة في اليوم، وهذا يدل على أن أفراد العينة يتميزون بالنشاط في تفاعلهم اليومي مع هذه المواقع والشبكات الاجتماعية، والفترات التي يفضلها المبحوثين في عملية الاستخدام تختلف من فرد لآخر، ولكنهم صرحوا بأن عملية الاستخدام تكون متقطعة على مدار اليوم وتزداد في أوقات الفراغ أو في الليل، بحيث أن الهاتف المحمول الذكي يمكن صاحبه من الولوج

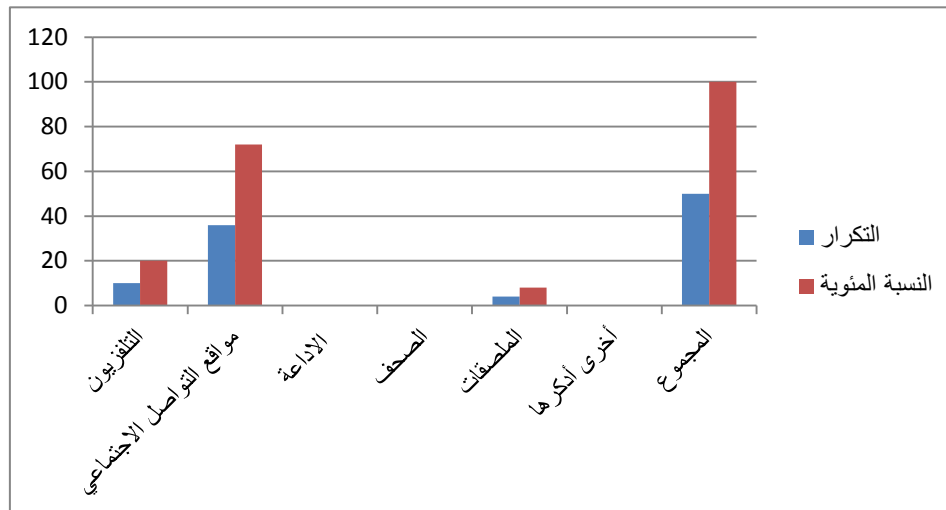
وتصفح هذه المواقع في أي وقت وفي أي مكان خاصة مع ما يوفره متعاملي الهاتف الجوال من عروض تنافسية تمكن المستخدمين من الاتصال بشبكة الانترنت طيلة 24/24 ساعة و7/7 أيام، إذا أخذنا في اعتبارنا المؤشرات التالية:

- عدد الحسابات التي يملكها أفراد العينة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)
- أنماط الاستخدام من جهد وتكاليف.
- كيفية هذا الاستخدام والجهاز المستخدم.
- الوقت الذي يقضونه في عملية الاستخدام.

نستنتج من هذه المؤشرات أن جميع أفراد العينة على درجة كبيرة من الارتباط بالوسيلة التي هي الهاتف المحمول من جهة، وبمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) من جهة أخرى، وما يدعم هذا الاستنتاج هو تصريح الباحثين أنفسهم بأنهم يشعرون بالقلق والتوتر عند عدم توفر تغطية لشبكة الانترنت أو ضعف الخدمة أو عند الانقطاعات المتكررة، وأنهم يدفعون الاشتراكات بصفة منتظمة حيث يخصصون جزءاً من نفقاتهم من أجل ذلك حتى يضمنوا الديمومة والاستمرارية في عملية الاستخدام والتفاعل.

الجدول رقم 12: يمثل رأي أفراد العينة في ما هي الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في المجال البيئي

الوسيلة الإعلامية المناسبة	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	10	20
مواقع التواصل الاجتماعي	36	72
الإذاعة	0	0
الصحف	0	0
الملصقات	4	8
أخرى أذكرها	0	0
المجموع	50	100%



يرى الباحثون وبنسبة 72% أن مواقع التواصل الاجتماعي هي التي تملك القدرة العالية في التأثير على الشباب فيما يتعلق بالمواضيع الخاصة بالبيئة، وفي المرتبة الثانية صرح الباحثون وبنسبة

20% أن التلفزيون يستطيع أن يؤثر في جميع فئات المجتمع ويساهم في نشر الوعي البيئي، في حين 8% من المبحوثين يؤكدون على أن المصنقات ذات فعالية أكثر فيما يخص حشد الاهتمام بقضايا البيئة، كما يوضح الجدول اتفاق جميع أفراد العينة بعدم فعالية كل من الصحف والإذاعة في مجال نشر وتنمية الوعي البيئي وتأثيرها غير واضح في الواقع الاجتماعي والإقبال عليها ضعيف بالمقارنة بمواقع التواصل الاجتماعي أو التلفزيون.

تأثير وسائل الإعلام هو مسلمة حقيقة ولا يستطيع أي شخص إنكارها، وتأثيرها يكون على مستوى الفرد والمجتمع، وهذا التأثير يختلف شدته بحسب الوظائف والمواضيع والجمهور المتلقي (المستخدم)، والظروف الاجتماعية والثقافية والأحداث وغيرها من العوامل، كما أن تأثير وسائل الإعلام يشمل العديد من مجالات الحياة الاجتماعية مثل: التأثير في الرأي العام أو في المواقف والاتجاهات أو في القيم، والتأثير الأكبر الذي تطمح جميع وسائل الإعلام إلى تحقيقه هو التأثير في السلوك، وهناك اختلاف بين هذه الوسائل الإعلامية من حيث الفعالية في الجانب التقني والمادي للوسيلة فالدراسات أكدت على أنه كلما زاد عدد الحواس المستخدمة في عملية التلقي (الاستخدام) كلما زادت إمكانية الإقناع والتأثير والعكس صحيح، كما تتنافس الوسائل الإعلامية في طريقة عرض ومعالجة المواضيع والمضامين الإعلامية حتى تستقطب أكبر عدد من المتابعين كاستخدام الإستمالات، وتوجد ثلاث أنواع من الاستمالات تستخدمها وسائل الاتصال والإعلام بغية جذب الانتباه والتأثير في المتلقين (المستخدمين) وهي كالتالي:<sup>1</sup>

1- **الإستمالات العاطفية:** وهي التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وأحاسيسه وانفعالاته،

وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، وقد تعتمد على الدراما

2- **الإستمالات العقلية:** وهي تخاطب العقل وتعتمد على الحجج والبراهين والمنطق ومناقشة

الرأي والرأي الآخر.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة مصر، 2010، ص324-325

3- إستمالات التخويف: وهي تعتمد على تنشيط الإثارة العاطفية للجمهور، مثل ما يحدث حاليا مع انتشار وباء كورونا covid-19 وسائل الإعلام تقوم بتوعية المواطنين وتطلب منهم إتباع التعليمات والإرشادات حتى لا يتعرضوا للإصابة بهذا المرض والذي قد يؤدي لفقدان حياتهم. (عرض صور وفيديوهات للمرضى ومعاناتهم أو لدفن الموتى...)

➤ يختار الأفراد بين وسائل الإعلام المختلفة وفق ترائها المعلوماتي من حيث الكم والنوع وهذا الذي حاولت نظرية تراء وسائل الإعلام إثباته وترى هذه النظرية بأن هناك أربعة معايير أساسية لترتيب وسائل الإعلام على أساس درجة ترائها هي:

■ سرعة رد الفعل (رجع الصدى)

■ قدرتها على نقل الإشارات والرموز المختلفة

■ التركيز الشخصي على الوسيلة

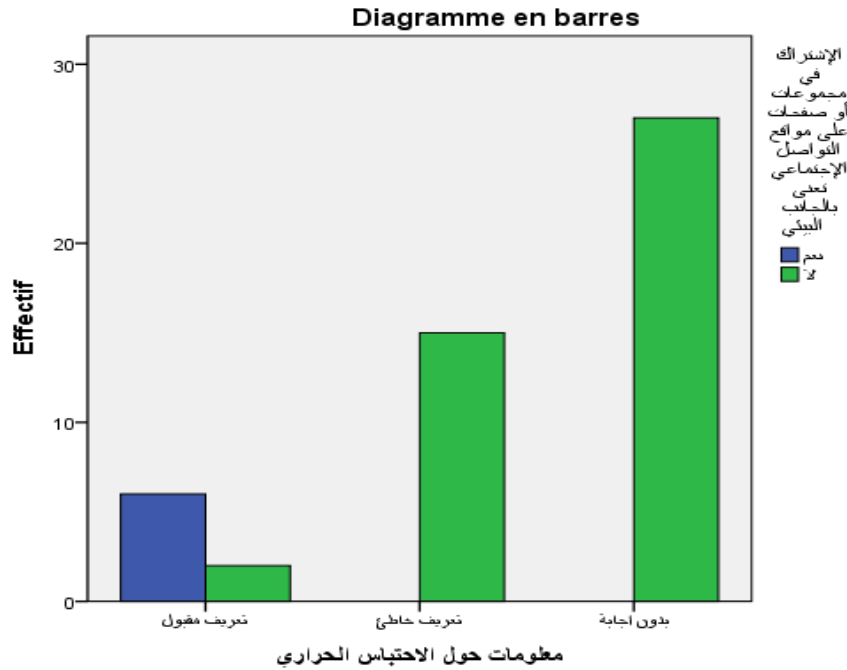
■ استخدام اللغة الطبيعية

نجد أن هذه النظرية تركز على حجم المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام<sup>1</sup>، كما توجد وجهة نظر أخرى ترى أن التفضيل بين وسائل الإعلام يكون وفق الاشباع التي تحققها لمستخدميها، فالاشباع التي تحققها وسائل الإعلام التقليدية تختلف عن تلك التي تحققها وسائل الإعلام الالكتروني، فهذه الأخيرة استطاعت أن تشبع نفس الحاجيات التي كانت تشبعها وسائل الإعلام التقليدي، بالإضافة إلى إشباع حاجيات أخرى جديدة لا يستطيع التلفزيون مثلا إشباعها، وبهذا تضمن حشد جمهور أكبر لمتابعتها واستخدامها، وكلما زاد معدل المتابعة والاستخدام زادت معه نسبة التأثير فيهم، ومن خلال ما صرح به أفراد العينة نلاحظ أنهم يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي ذات فعالية جد عالية في نشر وتنمية الوعي البيئي بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى.

<sup>1</sup> - إبراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص 52

الجدول رقم 13: يمثل العلاقة بين عدد الباحثين المشتركين في مجموعات أو صفحات تعنى بالجانب البيئي، وثقافتهم العامة حول موضوع الاحتباس الحراري

المجموع	الاشتراك في صفحات ومجموعات على موقع الفيسبوك خاصة بالبيئة		المؤشرات	
	لا	نعم		
08	02	06	مقبول	مفهوم الاحتباس الحراري
15	15	00	خاطئ	
27	27	00	بدون إجابة	
50	44	06	المجموع	



أظهر الجدول أن 44 مبحوث من بين 50 لا يتابعون أي صفحة على موقع الفاييسبوك وليس لديهم أي اشتراك في المجموعات التي تهتم بالقضايا والمواضيع البيئية، وهذا يدل على أن هذه المواضيع لا تحصل على اهتمامهم ولا ينجذبون إليها، (فغياب الحاجة يؤدي إلى غياب الإقبال)، وبالعودة إلى الجدول نجد أن نفس الفئة مقسمة بين من يملكون معلومات خاطئة عن الاحتباس الحراري وبين من ليس لديهم أي معلومة عليه، فالمصطلح يمر عليهم مرات عديدة ولكنهم لم يبدلوا أي مجهود من أجل التعرف عليه، ونفس الشيء ينطبق على مفهوم ثقب الأوزون أو طبقة الأوزون، هذه النتائج غير متوقعة حيث هذه المعلومات يمكن تصنيفها في خانة الثقافة العامة، وخاصة وأن هذه الفئة تمثل الأغلبية من عينة وحداتها هم طلبة جامعين مستوى ماستر، ومعدل استخدامهم اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي يفوق ساعتين، فمن غير الممكن أن لا تصادفهم معلومات عامة حول الاحتباس الحراري أو تآكل طبقة الأوزون أو التغير المناخي فهي مفاهيم متداولة بكثرة، في حين نجد أن الفئة المتبقية من الطلبة تتابع الموضوعات التي لها علاقة بالبيئة من خلال الاشتراك في المجموعات ذات التوجه البيئي، متابعة الصفحات البيئية في موقع الفاييسبوك، وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي وأكدت لنا هذه الفئة بأن أغلب معلوماتها حول القضايا البيئية مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت بصفة عامة، وأيضا من المخزون المعرفي الذي تحصلت عليه عبر مراحل التعلم والدراسة في جميع الأطوار التعليمية، ومن بين الصفحات والمجموعات التي تتابعها هذه الفئة عبر موقع الفاييسبوك نذكر ما يلي:

■ معا من أجل المحافظة على البيئة

■ أصدقاء البيئة

■ Environnement dz

■ Algérie propre

■ Tlemcen-dz-13

■ Echo

وفيما يلي هذه عينة عن منشور من صفحة في موقع فايسبوك تتناول مواضيع عامة، قد تطرقت لموضع الاحتباس الحراري بشكل مبسط ومختصر وفي متناول الجميع وكم هي كثيرة المجموعات والصفحات التي تهتم بالبيئة وتتطرق إلى أهم القضايا التي تمسها حتى وإن لم تكن ضمن توجهاتها الرئيسية، نلاحظ فقط أن نسبة التفاعل مع المنشور ضعيفة بالمقارنة مع ما تملكه الصفحة من معجيين ومتابعين لمحتواها الذي وصل إلى 1680 متابع.<sup>1</sup>

■ علمتني الحياة

■ 28 juillet 2019

■ أسباب ظاهرة الاحتباس الحراري ..

◀ ظاهرة الاحتباس الحراري بدأت ظاهرة تزايد الغازات السامة في الغلاف الجوي المحيط بالأرض منذ بداية الثورة الصناعية ؛ فكان تطوّر الإنسان على حساب تهديد كوكب الأرض ومن عليه، ومن الظواهر التي رافقت هذا التزايد ما عُرف بظاهرة الاحتباس الحراري Global Warming.

الاحتباس الحراري هو الارتفاع التدريجي في درجة حرارة الطبقة الأولى من الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية عن الحدّ المسموح به بسبب تزايد الغازات السامة. الغازات الطبيعية الموجودة في الغلاف الجوي تعمل على الحفاظ على درجة حرارة الأرض ضمن معدلها الطبيعي، عن طريق امتصاص الجزء الأكبر من الأشعة تحت الحمراء ، والتي تنبعث من الأرض وتحتفظ بها في الغلاف الجوي لتدفئة الأرض؛ فبدونها تصل درجة حرارة الأرض إلى ما يقارب 19°م تحت الصفر. هذه الغازات تسمى الغازات الدفيئة وهي: بخار الماء ، والميثان ، وثاني أكسيد الكربون،

<sup>1</sup>\_

[https://www.facebook.com/search/top/?q=20%الاحتباس%الحراري%20global%20warming&epa=SEARCH\\_BOX](https://www.facebook.com/search/top/?q=20%الاحتباس%الحراري%20global%20warming&epa=SEARCH_BOX) la date de visite 17/04/2020 heur 00:46h



وأكسيد النيتروز، والأوزون ؛ ولكن الذي حصل هو زيادة في تركيز هذه الغازات ، وبالتالي منع الأشعة تحت الحمراء والحرارة عامة من مغادرة الغلاف الجوي ، مما نتج عنه ارتفاع في درجة حرارة الغلاف الجوي ودرجة حرارة سطح الأرض.

■ أسباب ظاهرة الاحتباس الحراريّ : مازال الغموض يكتنف ظاهرة الاحتباس الحراريّ ؛ فقد عجز العلم الحديث عن إعطاء سببٍ واضحٍ لها ، لكنّ العلماء أجمعوا على عدّة أسبابٍ قد تكون وراء هذه الظاهرة منها

- عمليّات تكرير النفط والتّصنيع البتروكيميائيّ.

- مخلفات المصانع من الأدخنة والغازات السّامة التي تنبعث في الغلاف الجوي.

- عوادم المركبات من سياراتٍ وقطاراتٍ وغيرها.

- التلوث البيئيّ النّاجم عن كثرة التّصنيع ، والحرائق ، والانفجارات البركانيّة ، وانبعث الغازات دون معالجةٍ لتقليل أضرارها على الغلاف الجويّ.

- اختفاء المساحات الخضراء وقطع الأشجار والغابات التي كانت تعمل بمثابة آلة تنقيةٍ للجوّ من الغازات الدفيئة والسّامة.

- الرّياح الشمسيّة القادمة من الشّمس وزيادة درجة حرارة الشّمس التي أثّرت بشكلٍ كبيرٍ على ارتفاع درجة حرارة كوكبنا.

■ نتائج ظاهرة الاحتباس الحراريّ : إنّ حبس الحرارة في الغلاف الجويّ ومنعها من الانطلاق إلى الفضاء الخارجيّ، وبالتالي رفع درجة حرارة الأرض ولو بنسبٍ طفيفهٍ يؤدي إلى : الاختلال المناخيّ أيّ سيتحوّل المناخ خلال السّنة الواحدة إلى فصلين اثنين هما : الصّيف والشتاء مع درجاتٍ شديدة التّطرف في كليهما ، واختفاء فصليّ الرّبيع والخريف ، ممّا ينذر بدمار كوكب الأرض . كلما زادت الظّاهرة كلما أصبحت الأيام شديدة الحرارة أكثر؛

فيزداد الصيف على حساب فصل الشتاء. ارتفاع مستوى المياه في المحيطات والبحار عن الحد الطبيعي، نتيجة ذوبان الثلوج في القطب الشمالي، وقمم الجبال العالية، وتمدد المياه نتيجة ارتفاع الحرارة... منقول ...

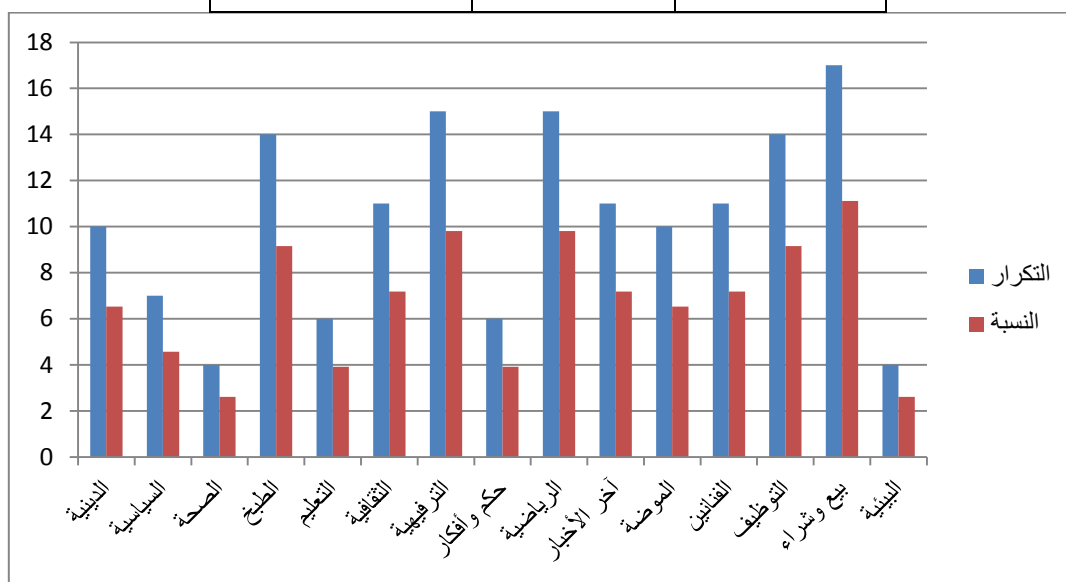
- 11
- 1 commentaire



الجدول رقم 14: يمثل ترتيب أهم المواضيع التي يتابعها أفراد العينة عبر موقع الفيسبوك

المواضيع	التكرار	النسبة %
بيع وشراء	17	11,1
الترفيهية	15	9,8
الرياضية	15	9,8
الطبخ	14	9,1
التوظيف	14	9,1
الثقافية	11	7,1

7,1	11	آخر الأخبار
7,1	11	الفنانين
6,5	10	الدينية
6,5	10	الموضة
4,5	7	السياسية
3,9	6	التعليم
3,9	6	حكم وأفكار
2,6	4	الصحة
2,6	4	البيئية
%100	155	المجموع



من خلال الأعمدة البيانية يتضح لنا أن أفراد العينة يهتمون أكثر بما يعرض للبيع عبر موقع الفيسبوك، وهذا مرده التغير في أنماط الاستهلاك فلم يعد الأفراد يبذلون مجهودات كبيرة مثل

السابق بغرض شراء أي شيء يحتاجونه، فعملية التسوق أصبحت على الانترنت وتوفر للمستخدم العديد من المزايا من توفير في الوقت والجهد والمال ويصل المنتج إلى غاية المنزل، ليتدرج اهتمام الباحثين من متابعة المواضيع الخاصة بالطبخ وهم يمثلون خاصة جنس الأناث، بالإضافة إلى متابعة كل ما يتعلق بالرياضة والترفيه والتوظيف آخر الأخبار والأحداث، ليقبل الاهتمام تدريجياً بمتابعة المواضيع الثقافية والدينية وأخبار الموضة والفنانين، كما نلاحظ أن مواضيع مثل التعليم والصحة والبيئة لا تثير اهتمام أفراد العينة، كما صرح الباحثين أنهم يستخدمون الفيسبوك كوسيلة إعلامية وكوسيلة اتصال أيضاً، حيث نجد أن نمط الاتصال قد تغير فبدأ يتناقص الاعتماد على المكالمات الهاتفية ويتحول نحو الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي سواء باستخدام الرسائل النصية أو إجراء مكالمات صوتية أو اتصال فيديو أي صورة وصوت أو تبادل الصور، وهذا يلبي ويشبع حاجات المستخدمين، أيضاً جزء كبير من أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بغرض التعرف وتكوين علاقات جديدة فمواقع التواصل الاجتماعي عامة تخلق فضاءات للتفاعل الاجتماعي بين أشخاص لا نعرفهم مسبقاً ومن ثقافات مختلفة وتكوين علاقات غير محدودة وما يتبع ذلك من تأثير وتأثر، إذن نلاحظ أن الفيسبوك يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لأفراد العينة ويستخدمونه لأغراض مختلفة، "ويمكن تفسير هذا الاختلاف بين الباحثين في أسباب الاستخدام وفي درجة الاهتمام بالمواضيع والمعلومات المتداولة عبر هذا الموقع بما جاءت به نظرية الاستخدامات والشباعات حيث ترى أن الإقبال المتزايد على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع الفيسبوك في أن هذا الأخير يعمل على تلبية وإشباع حاجات متنوعة لدى مستخدميه مثل: الحاجات الاجتماعية، والحاجات المعرفية وللإشباع الفكري، بالإضافة إلى الحاجات الترفيهية والحاجة لمعرفة الجنس الآخر وتكوين علاقات جديدة، حاجة المحاكاة والإذعان الاجتماعي وغيرها"<sup>1</sup>، ويختلف ترتيب هذه الحاجات باختلاف درجة أهميتها وشدتها

<sup>1</sup> - ليلي أحمد حرار، الفيسبوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص 124

بالنسبة للأفراد، فبالعودة إلى الجدول نجد أن أفراد العينة يعطون أولوية لمواضيع مثل: الدين الرياضة والطبخ والترفيه ومتابعة الصفحات الخاصة بالتسوق والتوظيف والموضة وأخبار الفنانين، في حين نجد أن مواضيع مثل التعليم والصحة وخاصة البيئة لا يعطونها اهتمام كبير إلا في المناسبات، وهم يتبعون في ذلك سلم الحاجات لديهم مع العلم أن ترتيب الحاجة في السلم ليس ثابت فقد ترتفع وتسبب ضغط أو تنخفض وتتناقص أهميتها في حين قد تختفي حاجات قديمة لتعود مرة أخرى أو تظهر حاجات جديدة، فالفيسبوك أصبح له دور أساسي في إشباع هذه الاحتياجات بالإضافة إلى وسائل أخرى.

وللتعرف أكثر عن المواضيع التي يهتم بها الطلبة الجامعين قمنا باختيار صفحة على

الفيسبوك من بين العديد من الصفحات وهذا وفق الشروط التالية:

- أن تكون الفئة المستهدفة للصفحة هي الطالب الجامعي - جامعة تلمسان -
- أن تكون الصفحة نشطة أي أن يكون التفاعل يومي.
- أن يكون عدد المشتركين كبير.
- أن يكون متوسط الرد على الرسائل التي تصل للصفحة من ساعة إلى 03 ساعات.
- التنوع في المواضيع والمنشورات.

بعد المقارنة بين العديد من الصفحات وبناء على الشروط السابقة وقع الاختيار على الصفحة

التالية:

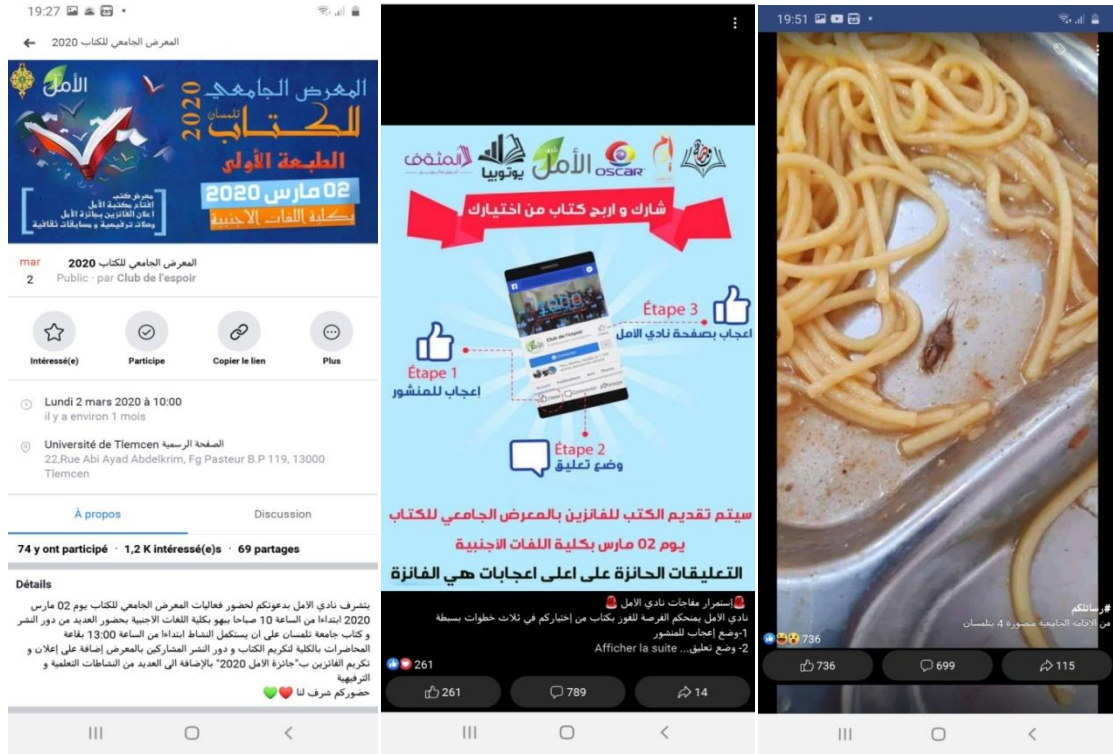


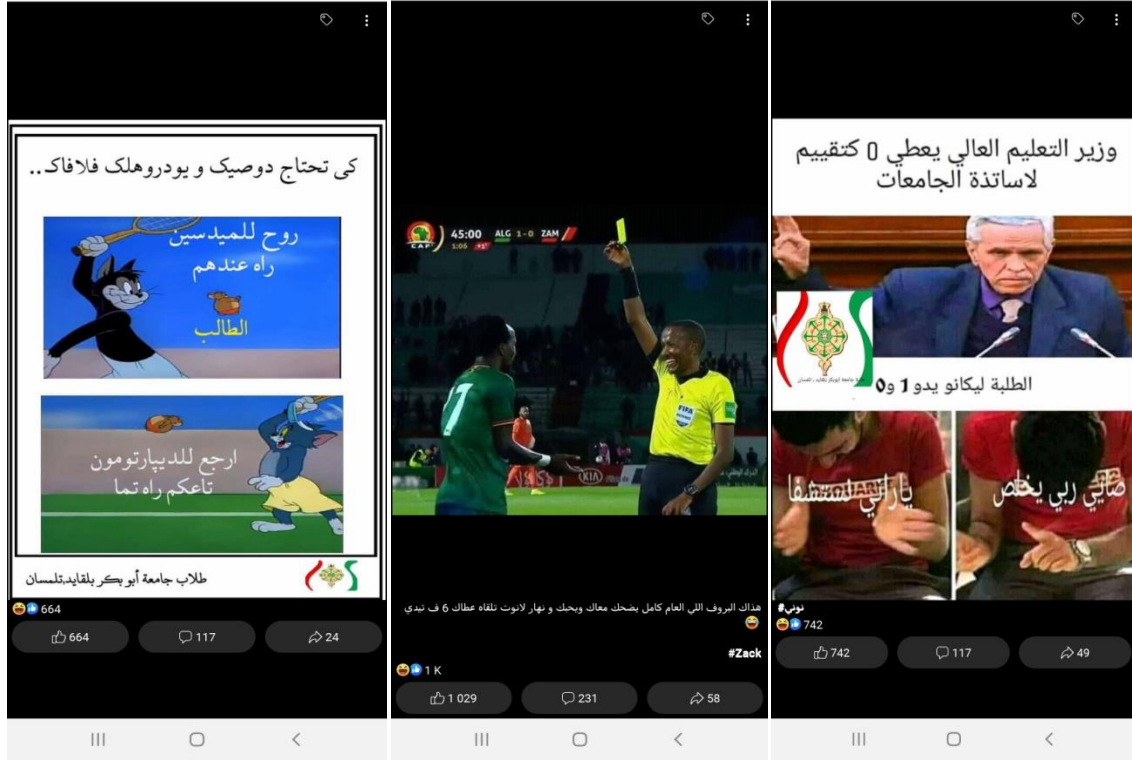
صفحة طلاب جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان أنشأت في 03 فيفري 2017<sup>1</sup>، وهي تعتبر من الصفحات الناشطة والمؤثرة في المجال العام الجامعي، وهذا ما لاحظناه من خلال متابعة المنشورات والتعليقات وأيضا من خلال التواصل معهم في أكثر من مرة، يشرف عليها طلبة جامعيين ناشطين يسعون إلى نشر كل ما له علاقة بالطالب الجامعي والواقع الاجتماعي، وتقدم الصفحة خدمات عدة كالتوجيه والإرشاد، مساعدة الطلبة الجدد في عملية التسجيل، فهي تعتبر منبرا مفتوحا للطلاب لطرح انشغالهم ونشر رسائلهم، وهي أيضا فضاء لمناقشة القضايا المشتركة، ويبلغ متوسط الإجابة على الرسائل ساعة واحدة، وإلى غاية تاريخ 2020/04/21 لديها 58069 متابع ومشارك ولهذا اعتبرنا بأن هذه الصفحة تعتبر رائدة ضمن الصفحات الأخرى التي تمثل الطالب الجامعي.

قمنا بتتبع المنشورات عبر الصفحة في الفترة الأخيرة للموسم الجامعي 2020/2019، واخترنا عشر منشورات التي لاقت أكبر نسبة من التفاعل من طرف المتابعين للصفحة وفرضنا أن يكون غالبية المشتركين هم طلبة جامعيين، والمقصود بالتفاعل هنا هو عدد التعليقات

<sup>1</sup> - <https://www.facebook.com/abouTLM/> la date de visite 21/04/2020 heure 19:54

commentaire وعدد المشاركات partage وعدد الاعجابات Jaime وسنعرض اثنتا عشرة (12) صورة لمنشورات شهدت أكثر نسبة من التفاعل وهي كالاتي:





هذه الصور هي عبارة عن المنشورات التي كان التفاعل معها مرتفع وبشكل كبير بالمقارنة مع منشورات أخرى، ونلاحظ أنه يغلب عليها الطابع الترفيهي والتي تعبر عن الواقع وعن الروتين

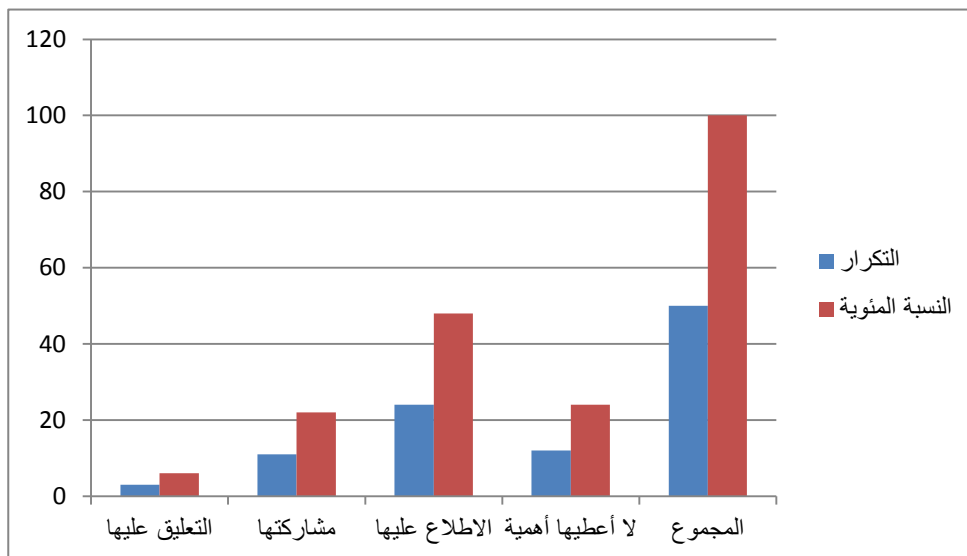


اليومي الذي يعيشه الطالب الجامعي، إذ نجد أن هذه المنشورات تجذبهم ويتفاعلون معها بمختلف الطرق ويعلقون عليها كمحاولة للتنفيس والتعبير عن آرائهم وأفكارهم، أيضا من بين المنشورات التي تلقى تفاعلا كبيرا تلك الخاصة بالتحديات أو المنافسة للفوز بالجوائز وهي فكرة شائعة في الفيسبوك، بالإضافة إلى المنشورات الخاصة بمسابقات التوظيف أو حملات التبرع بالدم وفي الآونة الأخيرة (بداية 2020) يزداد الاهتمام والتفاعل بكل ما ينشر حول الوضع الراهن الذي يمر به العالم من جراء انتشار وباء كورونا - COVID-19 وانتشار الشائعات حول مواصلة الدراسة بعد انقضاء هذا الوباء، أو متابعة الدراسة عن بعد، فالطالب الجامعي يتفاعل مع المنشورات التي لها علاقة بهذا الموضوع أولا بحكم أنه طالب بالجامعة وثانيا بحكم أنه إنسان يعيش في هذا العالم فهو يهتم بمختلف الأحداث ويتفاعل معها.

عملية تتبع المنشورات عبر هذه الصفحة أكدت لنا ما توصلنا إليه سابقا من خلال الجدول، بأن الطالب الجامعي يستخدم موقع الفيسبوك بغرض الترفيه والترفيه عن النفس جراء ضغوط الحياة اليومية، وأيضا يعتبر موقع الفيسبوك وسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي فهو فضاء لمناقشة الأفكار حول مختلف القضايا المشتركة، فالفيسبوك يجعل الطالب على اطلاع دائم ومستمر بكل ما له علاقة بالجامعة فهو يشبع لديهم العديد من الحاجات.

الجدول رقم 15: يمثل الطريقة التي يتفاعل بها أفراد العينة مع المنشورات البيئية التي تصادفهم عبر موقع الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	طريقة التفاعل مع المنشورات
6	3	التعليق عليها
22	11	مشاركتها
48	24	الاطلاع عليها
24	12	لا أعطيها أهمية
%100	50	المجموع



قبل التطرق للنتائج المبينة في الجدول سنستعرض أولاً مفهوم التفاعلية ومستوياتها المختلفة

1- التفاعلية: تشير إلى سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع شخص آخر ويقوم بأفعاله الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك

المستقبل، ويطلق على القائمين بعملية الاتصال المشاركين، ويرتبط مفهوم التفاعلية بمفهوم الحرية والحوار والمشاركة في إشارة إلى ما أصبح يتمتع به المستخدم من حرية في إختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات في أي وقت وفي أي مكان، والتفاعلية هي خاصية تتميز بها وسائل الإعلام الالكترونية عن نظيرتها من وسائل الإعلام التقليدية.<sup>1</sup>

وتوجد ثلاث مستويات للتفاعلية متداخلة ومتكاملة فيما بينها وهي كالآتي:

أ- **التفاعل بين المرسل والمستقبل:** يكون من خلال تبادل الأدوار من مستقبل إلى مرسل ومن مرسل إلى مستقبل والعدد ليس محصور أي بين مستخدمين فأكثر.

ب- **التفاعل بين المستخدم والرسالة:** يكون من خلال القدرة على الوصول إلى المضامين ومشاركتها وتعديلها التعليق عليها، والمساهمة في إنتاج المحتوى.

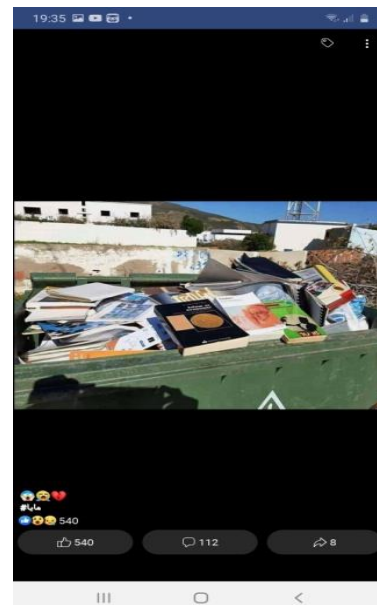
ت- **التفاعل بين المستخدم والوسيلة:** يكون من خلال الخدمات والمزايا التي توفرها الوسيلة، وهنا يبرز عنصر الكفاءة فكلما زادت قدرت الفرد في التحكم في الوسيلة والاستفادة من خصائصها زادت معه درجة التفاعل والعكس صحيح، ونظرا للتطور التكنولوجي الهائل والمتسارع أصبحت الوسيلة تتوفر على العديد من التقنيات والتطبيقات التي تسمح لمستخدمها بأن يعدل من شكل المحتوى أو أن ينتج مضامين جديدة يشاركها عبر المواقع والمنصات الالكترونية.

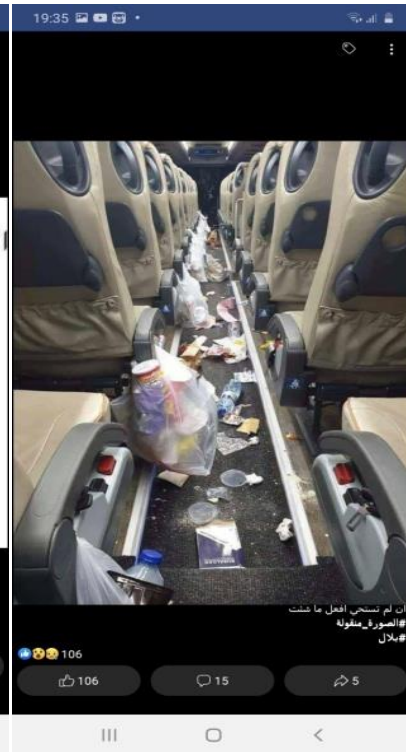
بالرجوع إلى الجدول الذي يبين لنا الطريقة التي يتفاعل بها أفراد العينة مع المنشورات البيئية، فنلاحظ أن 48% من الباحثين يتوقفون عند هذه المنشورات ويطلعون على محتواها، و22% منهم يقومون بمشاركة هذه المنشورات عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، ونسبة قليلة تمثل 6% من الطلبة الباحثين من يقومون بالتعليق

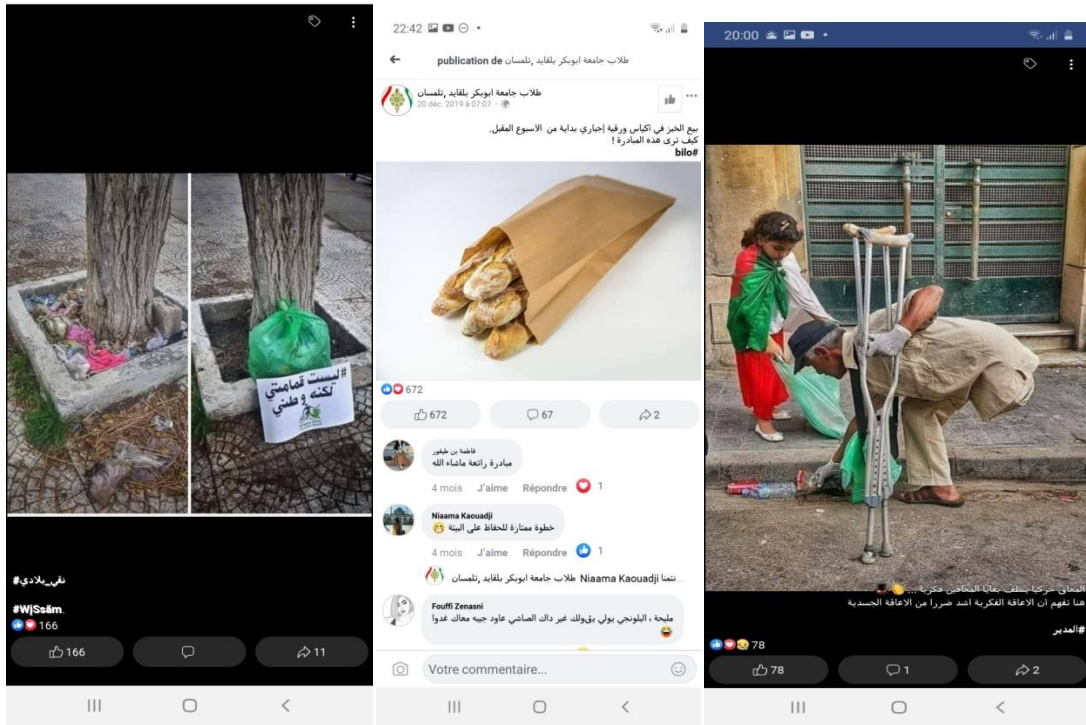
<sup>1</sup> - مصطفى يوسف الكافي، الإعلام التفاعلي، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص47

عليها، في حين نجد أن 28% منهم لا يعطون هذه المنشورات أهمية ويتجاهلوها، وتجدد الإشارة إلى أنه كلما ارتفع معدل التفاعل مع المنشورات البيئية تطول معه أيضا دورة حياة المعلومة أو المحتوى، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل التأثير بين المستخدمين وهو الهدف المنشود والعكس صحيح، فلا قيمة لأي معلومة أو فكرة مهما كان نوعها وأهميتها إذا لم تشع وتنتشر بين الناس، فالأفكار والمعلومات سهلة الانتشار عبر مواقع التواصل الاجتماعي فتنتقل من عقدة واحدة إلى مجموعة من العقد الأخرى فكل عقدة مرتبطة مع عدد غير محدود من العقد وبهذا تشكل شبكة النقاط المترابطة فيما بينها وهذه العقد هي عبارة المستخدمين النشطين عبر هذه المواقع، فيمكن تشبيه طريقة انتشار المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة انتشار الأوبئة، فعملية الانتشار تتم بسرعة ويصعب التحكم فيها أو الوصول إلى مصدرها وتأثيراتها تكون واضحة، لكن يجب توفر شرط أساسي ألا وهو عنصر التفاعل فبدونه لا نستطيع التحدث عن عملية الانتشار أو التأثير وتبقى المعلومة رهينة مصدرها.

يتم تداول عدد هائل من المعلومات والمنشورات الخاصة بالبيئة عبر موقع الفيسبوك، والصفحة التي تطرقنا إليها سابقا هي أيضا تقوم بمعالجة ودعم القضايا البيئية من خلال نشر مختلف المبادرات التطوعية عبر حساب الصفحة وأيضا من خلال المنشورات التي تهدف لزيادة الوعي البيئي ونبذ التصرفات والسلوكيات السلبية التي تصدر عن أفراد المجتمع، وهي تدعو جميع المستخدمين إلى ضرورة التجنيد لمواجهة هذه الممارسات وسنعرض عينة من هذه المنشورات حتى نلاحظ درجة التفاعل معها من طرف المشتركين بالصفحة.





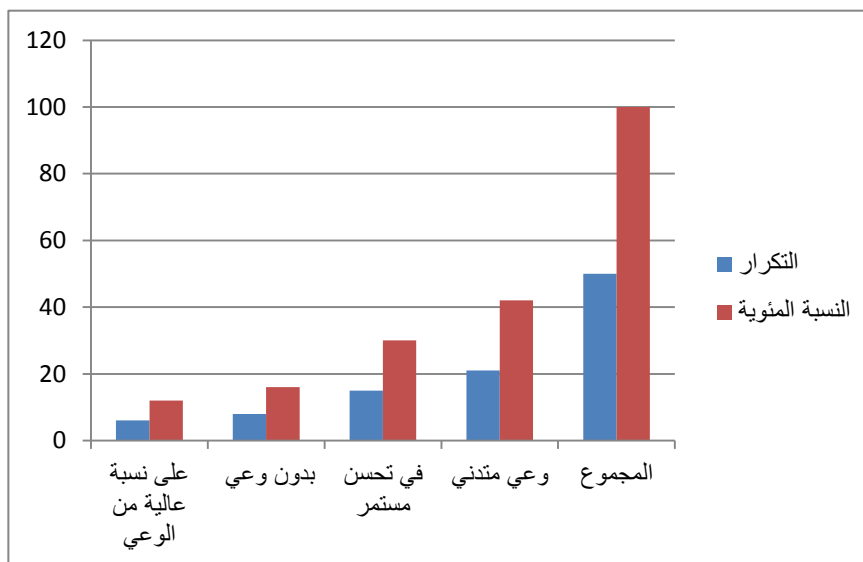


نلاحظ من خلال هذه الصور قلة التفاعل مع المنشورات التي تهتم بموضوع البيئة بالمقارنة مع المنشورات ذات الطابع الترفيهي أو المتعلقة بآخر الأخبار، وهي تمثل نفس النتيجة التي توصلنا إليها من خلال تحليل الجداول الخاصة بالمقابلة بموضوع البيئة ليس ضمن أولويات أو الحاجات الضرورية التي يسعى الطالب الجامعي لإشباعها من خلال تفاعلاته ونشاطاته اليومية، إذن لا نستطيع الحديث عن تنمية الوعي البيئي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ظل إعراض المستخدمين عن التفاعل مع المنشورات التي تهتم بالبيئة، ولا يتم دعم المبادرات التطوعية التي يتداولها الناشطين في المجال البيئي حتى بالتفاته صغيرة كالتعليق على المنشور أو مشاركته من باب التشجيع، فهذه المواضيع لا تحوز على اهتمامه وليست ضمن أولوياته، ومن خلال متابعة مختلف التعليقات الخاصة بهذه المنشورات ندرك جيدا أن هناك فئة معتبرة من الطلبة لديها مستوى عالي من الوعي البيئي وهي دائما مستعدة للمساهمة في المحافظة على البيئة وحمايتها، لهذا يجب الاستثمار في هذه الفئة ودعمها حتى تصبح نموذجا يقتدى به ويصبح مدى تأثيرها شاسع وتتحول من أهما

تمثل الأقلية إلى الأغلبية من خلال حشد أكبر عدد من الطلبة الجامعيين، وتساهم في تغير توجههم البيئي ونشر الأنماط السلوكية الايجابية والقضاء على تلك السلبية.

الجدول رقم 16: يمثل مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي وفق رأي أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي
12	6	على نسبة عالية من الوعي
16	8	بدون وعي
30	15	في تحسن مستمر
42	21	وعي متدني
<b>%100</b>	<b>50</b>	<b>المجموع</b>



الجدول هو عبارة عن عملية تقييم من طرف أفراد العينة لمستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي بصفة عامة، وعملية التقييم هذه كانت بناء على ملاحظة ما يصدر من الطلبة من أفعال وممارسات اتجاه البيئة والمجال العام الجامعي، وليس على أساس ما يملكه الطالب من



معلومات ومعارف بيئية وهذا لأنهم لا يملكون الأدوات اللازمة لأجل ذلك، فالسلوك الغير سوي هو ذلك الذي ينحرف عن القيم والأخلاق الإنسانية ويخالف العادات والتقاليد والقواعد العامة والأحكام الدينية.

حيث أبان الجدول عن تضارب في وجهة نظر أفراد العينة ولكن كان اتفاق نسبي حول تدني مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي من 16- 42 % منهم يرون أن تصرفاتهم غير مسؤولة ولا تعبر عن مستواهم الأكاديمي، وما بين 12- 30% من أفراد العينة يرون أنه بدأ يغلب طابع العقلانية على سلوكيات الطلبة الجامعيين اتجاه البيئة، وهذا راجع حسبهم إلى الاهتمام الكبير بالبيئة من مختلف المنظمات والناشطين... حيث أصبحوا يمارسون ضغطا على المجتمع من أجل احترام البيئة والحفاظة عليها، وهذا باستعمال جميع الوسائل المتاحة مثل مواقع التواصل الاجتماعي والندوات والملتقيات والملصقات وغيرها من الأنشطة التي أصبحت تؤثر على سلوك الطلبة الجامعيين.

الملاحظ أن النسبة الكبيرة من الطلبة المبحوثين يؤكدون على أن فئة معتبرة من الطلبة يتفاعلون مع البيئة والمجال العام الجامعي بطريقة سلبية، وحسب رأيهم فدورات المياه أو المطعم أو الإقامات الجامعية خير دليل على صدق كلامهم، وكان تعليق بعض الطلبة كالاتي " أن هناك طلبة لا يحترمون حتى أنفسهم ولا يحترمون الآخر فكيف لهؤلاء أن يحترموا البيئة ويحافظون عليها"

🚩 وكخلاصة لما تم التوصل إليه من خلال تحليل النتائج الخاصة بعملية المقابلة والتجربة الاجتماعية، سنستشهد بتصريح لإحدى الطالبات ضمن العينة حيث أشارت إلى " أن الترسانة الكبيرة التي تملكها الجامعة من عمال النظافة وسماع حديثهم عن المشاكل والصعوبات وبأن عملهم شاق، ما هي إلا دليل على تدني مستوى الوعي البيئي لدى فئة معتبرة من الطلبة الجامعيين"، وحتى وإن كان عددهم قليل إلا أن سلوكياتهم الغير أخلاقية

تدخل ضمن روتينهم اليومي، فالتكرار يؤدي حتماً إلى تأثيرات سلبية وغير مرغوبة وهم بهذا يشوهون المجال العام الجامعي، ويشوهون أيضاً الصورة الحسنة التي يحملها الآخرون عن الطالب الجامعي.

### ❖ صحافة المواطن في خدمة البيئة

شهدت الساحة الإعلامية خلال السنوات الأخيرة نشأة نمط جديد من الصحافة، وهذا بعد أن عجزت الصحافة التقليدية بمختلف أشكالها في طرح ومعالجة القضايا التي تهم المجتمع، فظهرت ما يطلق عليها الآن صحافة المواطن كبديل استطاع جذب عدد هائل من المتابعين والمستخدمين للمضامين الإعلامية التي ينشرها، وتصنف على أنها نمط إعلامي إلكتروني في مقابل الصحافة العادية المعروفة، المقروءة كالصحف والمجلات أو السمعية كالإذاعة أو السمعية البصرية مثل التلفزيون، ويكمن الاختلاف والتغير في ثلاث نقاط أساسية هي كالتالي:

- تغير في القائم بنقل الخبر (شخص عادي)
- تغير في الوسائل المستخدمة (الهاتف المحمول الذكي)
- تغير في الأداء والكيفية اختزال المراحل التي يمر عبرها الخبر الصحفي من تحرير وتركيب وغيرها وأيضاً في الفعالية من حيث نقل الحدث بسرعة ومن عين المكان.

### ➤ مفهوم صحافة المواطن:

هي مشاركة المواطن العادي في صناعة الخبر ونشره عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، وهي تشير أيضاً إلى المحتوى الذي ينتجه أي مواطن أو مستخدم للانترنت ومشاركته دون شرط المهنية

أو المعايير الصحفية.<sup>1</sup> وتستعمل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها من الوسائط الالكترونية كوسيلة لنقل ونشر مختلف المضامين التي ينتجها هذا النمط من الصحافة.

### ➤ العوامل التي ساهمت في نشأة وتطور صحافة المواطن

نلخص أهم العوامل التي ساهمت في نشأة وانتشار صحافة المواطن في النقاط التالية:

1- التقدم التكنولوجي والابتكارات المذهلة خاصة في مجال الاتصال والإعلام. (حيث كان لظهور شبكة الانترنت وخاصة اللاسلكية منها WIFI، وأيضاً تطور الهواتف المحمولة العادية إلى هواتف ذكية ساهم في سرعة تبني المجتمع لهذا النمط الإعلامي، فالهواتف الذكية فبالإضافة إلى سهولة الاستعمال فهي تحتوي على تقنيات وتطبيقات متنوعة وذات جودة عالية مما ساهم في زيادة فعاليتها في عملية إنتاج ونشر المضامين الإعلامية فهي أصبحت عبارة عن مؤسسة أو مركز إعلامي مصغر)

2- انعدام الثقة والموضوعية والشفافية فيما تنقله وسائل الإعلام التقليدية من أخبار ومعلومات وأيضاً شغف الجمهور لمعرفة ما يحدث في محيطه الضيق والواسع من أحداث من مصدرها ووقت حدوثها، وهذا ما جعل الإقبال يتزايد على كل ما تنشره صحافة المواطن عبر مختلف قنواتها، وهذا ما أكسبها مصداقية كبيرة لدى المتابعين والمستخدمين وهي تعتبر من نقاط القوة التي تركز عليها في منافستها للصحافة التقليدية.<sup>2</sup>

3- انتشار المواقع التشاركية ومواقع التواصل الاجتماعي من حيث العدد وأيضاً التحديث المستمر لتطبيقاتها بالإضافة إلى اتساع قاعدة مستخدميها عبر مختلف بقاع العالم كلها

---

<sup>1</sup> - محمد أمين عبوب، صحافة المواطن من متلقي إلى منتج للمضامين الإعلامية، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد الثامن، سبتمبر 2015، ص 213

<sup>2</sup> - هني بلعيد، نشأة صحافة المواطن وتطورها، عصر الميديا الجديدة، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية - 78 - 2016

عوامل زادت من انتشار صحافة المواطن حتى أصبحت ثقافة عالمية تخطت حاجز الزمان والمكان.

### ➤ مميزات صحافة المواطن

فبالإضافة للوظائف المعروفة التي يؤديها الإعلام فصحافة المواطن تقوم بالعديد من الأدوار وهذا ما يميزها عن الصحافة التقليدية ومن بين هذه المميزات نذكر ما يلي:

1- ساهمت صحافة المواطن في دعم وتعزيز ثنائية (الحق في الإعلام - حرية الإعلام)، حق المواطن في اطلاع على ما يدور حوله من أحداث محلية أو دولية، وأيضاً نشر ومشاركة أفكاره وآراءه بكل حرية ودون رقابة أو تضيق، من منطلق أن لدى كل إنسان فكرة تستحق أن يسمع بها العالم، فالمواطن في تبادل مستمر للأدوار بين مرسل ومستقبل في نفس الوقت.<sup>1</sup>

2- المواطن العادي أصبح لديه ثقافة أن يصور ويسجل كل ما يجري حوله من أحداث ومواقف مهما كان نوعها ويشاركها عبر الانترنت في مختلف المواقع الإلكترونية، وبهذا أصبح يزود العالم أجمع بمواد فورية من معلومات وأخبار وحقائق مباشرة من موقع الحدث وفور حدوثها. فأصبحت تنافس في هذه العملية وسائل الإعلام التقليدية بل في الكثير من الأحيان أصبحت هذه الأخيرة لا تستغني عن المضامين والمحتوى الذي تنتجه صحافة المواطن كمصدر لمعلوماتها وفي العديد من الأحيان أيضاً يصبح ما ينشر المواطنين هو المصدر الوحيد للمعلومات والأخبار حول العديد من الأحداث مثل الحروب، أو الكوارث الطبيعية مثل تسونامي، أيضاً كان لصحافة المواطن دور وتأثير بارز في أحداث الربيع العربي، وهذا راجع إما للتضييق الذي تمارسه الدول والحكومات على الإعلام، أو

---

<sup>1</sup> - إبراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، 2012، ص59.

لصعوبة الوصول لمكان الحدث في الوقت المناسب، كما أصبح كل ما يحدث من تفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مادة إعلامية دسمة للعديد من الحصص والبرامج عبر وسائل الإعلام التقليدية.

3- تلعب صحافة المواطن دورا كبيرا في إعادة ترتيب الأولويات في المجتمع، وتوجيه الأنظار نحو القضايا التي تهم الرأي العام وجعلها تطغى على الواجهة الوطنية والدولية بعد أن كانت مغيبة ومهمشة في الإعلام التقليدي لأسباب سياسية وإيديولوجية، أو مادية.

4- تشكل المضامين والمنشورات التي يشاركها المواطنون عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضغطا كبيرا للمسؤولين والرؤساء وتدفعهم للتدخل لحل القضايا العالقة أو لإطلاع على الأحداث المتداولة بكثرة، وهي تعتبر رقيب لفضح مختلف التجاوزات التي تحدث في الحياة الاجتماعية وفي مختلف القطاعات وعلى كافة المستويات.

5- تعتبر صحافة المواطن أيضا رقيباً على كل ما تبثه وسائل الإعلام التقليدية وتقوم بمشاركة ما يستحوذ على إعجابها، كما تقوم بمواجهة والتصدي للبرامج أو المضامين التي لا تتماشى مع القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع، ويحضرنا مثالين على هذا:

➤ قامت قناة الشروق بوقف برنامج تم فيه تقديم شخص يقوم بالاستهزاء بأشخاص آخرين عن طريق الهاتف منتعلا صفة امرأة، وتقديمه للجمهور على أنه كوميدي، مع العلم أن الفيديوهات التي قد نشرها من قبل على مواقع التواصل الاجتماعي لاقت تفاعل كبير بين مؤيد ومعارض، وبحكم أن الإعلام التقليدي يراقب كل ما يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي قامت الشروق باستضافته في إحدى برامجها، وهذا ما سبب موجة من الاستنكار والاستهجان عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما دفع قناة الشروق لوقف البرنامج وتقديم اعتذار لجمهورها.

➤ قامت سلطة الضبط بتوجيه إنذار لقناة نوميديا تي في عن تقديمها لبرنامج يتنافى مع أخلاقيات المهنة ويمس كرامة المواطن الجزائري تحت غطاء كاميرا الخفية camera

caché حيث يقوم البرنامج باستضافة مواطن عادي يعاني من ويلات الحياة اليومية ويوهونه بأنهم سيقومون بتزوجه من امرأة مقتدرة ماديا ويحضرونها بالفعل ويسجلون ردة فعله، فقام رواد التواصل الاجتماعي بشن حملة شرسة على القناة لوقف هذا البرنامج، في حين دعا بعض الناشطين الأشخاص الذين مروا بالبرنامج أن يتصلوا بهم لأن مجموعة من المحامين تريد أن ترفع دعوة قضائية لاسترجاع حقهم بعد أن تم الاعتداء على كرامتهم، وبسبب هذا الضغط والتفاعل الكبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي دفع سلطة الضبط لتوجيه إنذار للقناة مع وقف هذا البرنامج، وقامت القناة بتقديم اعتذار رسمي للجمهور.



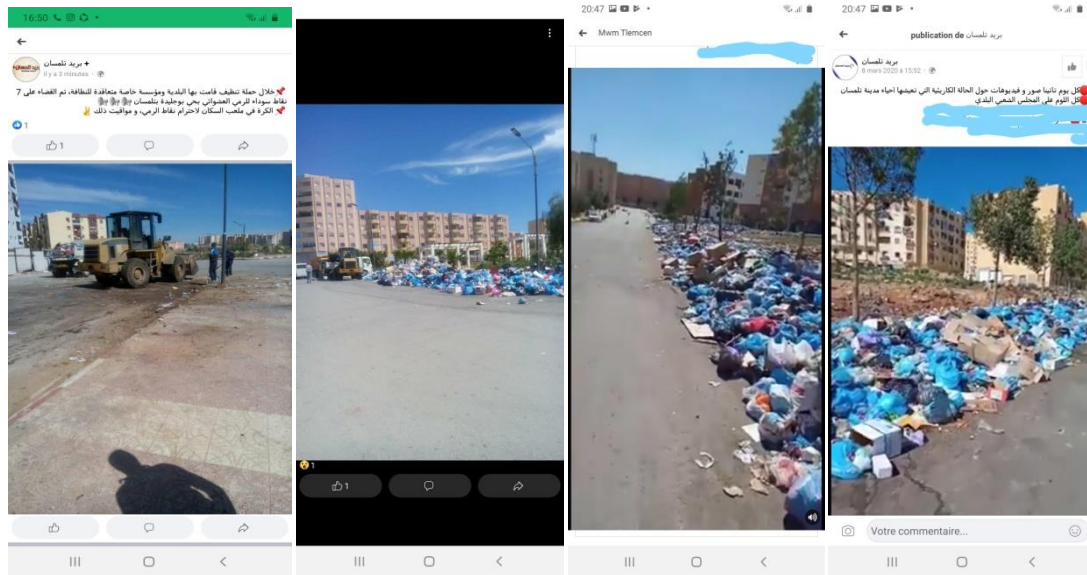
وهنا نفتح قوس لنطرح السؤال التالي: (هل تغير دور ووظيفة سلطة الضبط السمعي البصري؟ فبعد أن كانت تراقب جميع المضامين الإعلامية قبل أن تنشر ويتلقاها الجمهور وهذا لأسباب إيديولوجية واجتماعية نجد أنها أصبحت تراقب مواقع التواصل الاجتماعي لتتعرف على

الخروقات التي تحدث على مستوى وسائل الإعلام التقليدية لتقوم بعدها بالتأكد والتدخل من أجل وقفها في تحول بارز لوظيفتها).

إذن من خلال ما سبق نلاحظ أن صحافة المواطن غيرت الخارطة الإعلامية بشكل واضح، وأصبحت مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات عن مختلف الأحداث وفي أي بقعة من هذه الأرض، وهي تعتبر منبرا إعلاميا لكل الذين لم يجدوا مكانا لنشر أفكارهم وآرائهم أو انشغالهم، وهي أيضا بمثابة جهاز رقابي لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات والقطاعات، فالكل أصبحوا يخشون من هذا النمط الإعلامي الذي يصعب مراقبته أو التحكم فيه، فدائما يوجد مراسل من قلب الحدث وفي أي مكان من هذا العالم ودون أن يلفت انتباه أي أحد.

أما في المجال البيئي فيستخدم رواد مواقع التواصل الاجتماعي والناشطين البيئيين صحافة المواطن باعتبارها منبرا إعلاميا مميزا لنشر أفكارهم، عرض ومناقشة مختلف القضايا التي يعاني منها المحيط البيئي، وأيضاً هي فضاء مناسب لنشر وتنمية الوعي البيئي، طالما أن المساحة التي يخصصها الإعلام التقليدي للبيئة تعتبر هامشية وغير كافية إذا ما قارناها بالمستوى الكارثي الذي آلت إليه البيئة (الدراسات السابقة)، ومع مرور الزمن أثبت هذا النمط الإعلامي فعاليته بمعالجته للعديد من القضايا التي تمس البيئة من خلال القيام بعدة أدوار على غرار إيصال ورفع انشغالات المواطنين للمسؤولين، وممارسة نوع من الضغط عليهم من أجل التدخل لحل المشاكل التي تعاني منها البيئة والتي بدورها أصبحت تؤرق حياة الأفراد والسكان، وتساعد أيضاً في الإبلاغ عن التجاوزات وعن الممارسات السلبية سواء من طرف المسؤولين أنفسهم أو المواطنين، مثل الرمي العشوائي للنفايات، أو تقاعس المؤسسات عن دورها في عملية جمع النفايات والتخلص من النقاط السوداء، أو عدم إصلاح ترسبات المياه الصالحة للشرب، أو مياه الصرف الصحي وغيرها من المشاكل التي يتحمل مسؤوليتها المواطن والسلطات والهيئات على كافة المستويات.

■ وكمثال على هذا قام رواد مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك بمشاركة صور لمفرغة عمومية للنفايات بحجي بوجليدة بتلمسان، أصبحت مصدرا للأمراض والأوبئة والروائح الكريهة في منظر يبعث على الاشمئزاز، حيث بدأت هذه المفرغة في أخذ مساحة أكبر يوم بعد يوم حتى غطت واجهة بأكملها وهذا ما يظهر بوضوح في الصور، حيث أشارت المنشورات والتي تفاعل معها رواد مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، على أنه لم يتم رفع القمامة من طرف المصالح المختصة لعدة أيام رغم الشكاوي التي تقدم بها المواطنين. وبعد هذه الحملة على الفيسبوك من صور وفيديوهات وتعليقات قامت المصالح المعنية بالتدخل والقضاء على هذه المفرغة، ونجد أن صحافة المواطن تقوم بدور فعال ومؤثر وتتابع الأحداث التي تقوم بعرضها، حيث نرى في هذا المثال عينة من الصفحات التي تطرقت للموضوع حيث قامت بنشر المشكلة مع المشاركة والتكرار، وأيضا قامت بنشر صور لعملية رفع النفايات من طرف المصالح المعنية.



نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي أضحت فضاء إعلاميا يشهد إقبالا كبيرا للأفراد من كافة شرائح المجتمع، وهذا لتوفرها على العديد من الخصائص التي سهلت عملية استخدامها مثل انخفاض تكلفة الاستخدام وهي متاحة في أي زمان وفي أي مكان، ومما ساهم في زيادة



فعاليتها هو تطور الهواتف الذكية وتطبيقاتها التي أصبحت توفر خدمات للمستخدمين بجودة ودقة عاليتين، وخلق إمكانية تحول أي مواطن لمراسل صحفي ينقل ما يحدث حوله من أحداث أو يعبر عن رأيه بكل حرية، هذه الأخيرة التي لا تفرق بين ما هو محذور أو سلبي، وبين ما هو إيجابي ويساهم في زيادة الوعي، وهذا بحسب طبيعة وخصائص كل مجتمع فما هو غير مرحب به في مجتمعنا الجزائري، قد يكون أمر عادي في مجتمعات أخرى، ولهذا كل المواضيع والأشياء متاحة على الشبكة العنكبوتية، وتبقى طريقة الاستخدام هي الفارق الأساسي والمسؤول الأول عن انعكاسات هذه التكنولوجيا على مستوى الفرد والمجتمع.

وفيما يلي سنعرض دراسة حالة لشباب من الشباب، متخرج من الجامعة الجزائرية وهو ناشط بيئي، بدأ وحيدا وبفكرة بسيطة ومن مدينة صغيرة ليصل بأفكاره إلى العالمية، حيث تبني أفكاره مجموعات كبيرة من الشباب من مختلف أنحاء العالم وسنلاحظ كيف استغل مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك في نشاطه البيئي.

#### رابعاً. دراسة الحالة

##### ❖ تقديم الحالة قيد الدراسة

الحالة التي قمنا بدراستها بشكل مكثف تتمثل في الشاب دريسي ثاني يونس يبلغ من العمر يقطن بدائرة الحناية (تبعد ب 10 كم شمال عاصمة الولاية تلمسان) أنهى دراسته في الجامعة تخصص قانون الأعمال المؤسسات، وما يهمننا أكثر في هذه الحالة هو أن هذا الشاب بمثابة ناشط بيئي وعضو فعال ومؤثر في مجتمعه، وتخطى تأثيره محيط بلده ليصل لأبعد من ذلك حيث تلقى الدعم والتشجيع من العديد من الأشخاص والمنظمات والهيئات نظراً لعمله التطوعي والمجهودات والأنشطة التي يقوم بها في سبيل نشر الوعي البيئي، والتي تهدف أساساً لحماية البيئة والمحافظة عليها، شغفه بالبيئة كان منذ صغره بحكم أن عائلته تمارس النشاط الفلاحي ومن هنا كون علاقة متينة مع مختلف مكونات الطبيعة، فأخذ على نفسه عهداً بأن يسعى للمحافظة عليها

وحت الجميع على الاعتناء بها ومحاربة السلوكيات السلبية التي تضر بها، وبهذا وضع هدفا لنفسه وهو يسعى لتحقيقه.

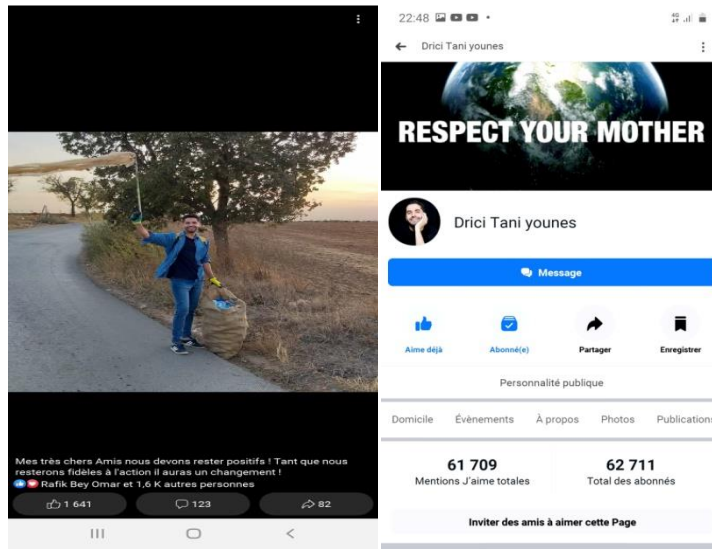
### ❖ التقنيات المستخدمة لجمع المعلومات

للإحاطة بالحالة من جميع الجوانب وبهدف الحصول على أكبر قدر من المعلومات قمنا باستخدام التقنيات التالية:

1- **الملاحظة:** وهي في الحقيقة ملاحظة عشوائية حيث كنت أصادف الشاب يونس وهو يقوم بأنشطته البيئية أو المبادرات التي كانت تتم في مدينة الحناية، وهذا بحكم أننا ننتمي لنفس المدينة وأعرف هذا الشاب لفترة طويلة من الزمن (ولم يكن هذا هو السبب في عملية اختياره ليكون الحالة التي تخضع للبحث في هذه الدراسة، وإنما وإن صح القول بأن الحالة هي من فرضت نفسها على البحث من خلال نشاطه وفعاليته في المجال البيئي، وسوف يتضح هذا الأمر في المراحل الآتية من هذه الدراسة)، وتمكننا من خلال الملاحظة من تكوين فكرة جيدة حول الحالة المدروسة.

2- **الفيسبوك:** وهذا من خلال تتبع حساب الشاب يونس على الفيسبوك حيث كان اسم الصفحة في الأول *Hennaya propre* ولتصبح لاحقا ولأسباب شخصية *Drici Tani Younes* وكانت هذه الصفحة بمثابة المنبر الإعلامي الذي يستخدمه لنشر أفكاره ولدعوة وحث رواد مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في مختلف النشاطات والأعمال التطوعية، وأيضا مشاركة مختلف الصور لتلك المبادرات، وسمحت لنا هذه الصفحة بالحصول على معلومات هامة حول الحالة وأيضا الإطلاع على التعليقات التي

يتركها المستخدمين. وهذه صفحته على الفيسبوك لديه 62711 متابع إلى غاية  
100:00 الساعة 2020/05/02<sup>1</sup>



3-المقابلة: بعد تتبع الحالة في الواقع وعبر الفيسبوك، تم إجراء مقابلة مع الشاب يونس وهذا من أجل الحصول على معلومات إضافية حول شخصيته وأيضاً أهم المبادئ التي يؤمن بها ويرتكز عليها، والتعرف على وجهة نظره فيما يخص الواقع البيئي وما هي أنجع الطرق في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها، وماذا تمثل له مواقع التواصل الاجتماعي.

### ❖ الفلسفة البيئية والمبادئ التي يؤمن بها الشاب دريسي ثاني يونس

بعد إجراء مقابلة مع هذا الشاب تبين أن له فلسفته ومبادئه الخاصة والتي هي عبارة عن العمود الفقري والحرك الرئيسي لجميع أنشطته البيئية والنقاط التالية تمثل جزئ منها:

- حب البيئة وهو يعتبره عنصر أساسي في أنشطته حيث يصعب إقناع أي شخص بأي شيء إذا لم يكن يحبه.

<sup>1</sup> - <https://www.facebook.com/Drici-Tani-younes-735394106642867> Heur  
00:00 la date 02/05/2020

- التخطيط ووضع الإستراتيجية المناسبة هما عنصرا أساسيان في أنشطته البيئية، وهو يعتمد على ثلاثية التالية:
  - تخطيط جدول أعمال أو الأجددة (الزمان والمكان والإمكانات المادية).
  - العمل في الميدان والاحتكاك بكافة طبقات المجتمع من أجل نشر الوعي البيئي.
  - التركيز على النتائج من خلال التقييم والمتابعة.
- يرى أن التربية بصفة عامة والتربية البيئية بصفة خاصة يجب أن تلقن مبادئها في المراحل الأولى لنمو الطفل وهي أنسب مرحلة، لأن الحديث عن النظافة مع الأفراد الراشدين والكبار يعتبر غير مجدي وغير لائق وهو يعتبره (عيب) ويسبب إحراج للأشخاص وهي من المفترض شيء بديهي بالنسبة لهم، لهذا يجب أن يدمج هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة مع مواضيع أخرى، وهذا لتجنب حدوث نتائج عكسية.
- عدم التوقف عند التعليقات السلبية والاهتمام أكثر بالنقد البناء.
- التركيز على فئة الأطفال لأنهم شباب المستقبل، وهي الفئة التي يجب أن نستثمر فيها الآن حتى نحصل على نتائج مرضية لاحقا، وتحدث التغيير والفارق.
- حماية البيئة والمحافظة عليها لا يتطلب بالضرورة أن تكون تحت غطاء جمعية أو منظمة أو حزب، فهو يرى بأنه واجب ومسؤولية جماعية، والعمل التطوعي لفائدة البيئة يستطيع أي فرد القيام به كل على مستوى محيطه وهو أقل شيء فعلى كل شخص أن يمثل نفسه ويسعى لتمثل قيمه ومبادئه.
- الافتخار بالنجاحات الصغيرة لأنه يؤمن بأنها مع مرور الوقت ستصنع الفارق وتتحول إلى إنجازات كبيرة.
- يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي ميزة العصر، وهي فرصة يجب استغلالها بشكل جيد في جميع المجالات والميادين وليس في الجانب البيئي فقط، وهذا بعد ما أثبتت قدرتها على التغيير والتأثير في الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

### ❖ أهم الأنشطة البيئية التي يمارسها

الشباب يونس يملك حسا بيئيا عاليا وعلى درجة كبيرة من الوعي وهذا ما يسعى لترجمته على أرض الواقع من خلال العديد من المبادرات والأنشطة البيئية على مدار السنة، حيث دأب على القيام بهذه الأعمال والنشاطات منذ 2009، وبدأ بمفرده حيث كان يقوم بأعمال روتينية وبسيطة تتطلب فقط ارتداء قفازات، وعصى يقوم بواسطتها التقاط النفايات من الأرض، وكيس ليجمع فيه النفايات، وفي هذه المرحلة لم يكن يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، وبعد فترة استطاع أن يجذب نحوه فئة من المتطوعين والمشاركين له في أعماله المختلفة وخاصة الأطفال حيث بدؤوا يسألونه عن موعد الخرجات القادمة، وصرح بأنه فرح عندما قام مجموعة من الصغار بطرق بابة ذات يوم لكي يورونه ما جمعه من نفايات في مبادرة خاصة بهم، وهذا ما شجعه لمواصلة أنشطته وزاد من تركيزه على الأطفال لأنهم في هذه السن يسهل التأثير عليهم عن غيرهم من الكبار، حيث صرح بأن هناك أطفال انضموا إليه في سن 10 سنوات ولا يزالون معه وهم الآن شباب فيهم من هو في الجامعة، وهاته هي الإنجازات التي يسعد بها هو شخصيا، وبعد هذه المرحلة الأولى بدأ الشباب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لأفكاره والمبادرات التي يقوم بها، حيث صرح بأنه في البداية نسبة المشاركة في مختلف المبادرات كانت قليلة حيث أقتصر على بعض الصغار والأصدقاء أو أفراد العائلة، ليتطور الأمر بعد ذلك إذ أصبح عدد المشاركين يزداد، ويقسم يونس المشاركين كالآتي:

- المشاركون الذين اعتادوا على المشاركة وهم دائمون والاتصال معهم يكون شخصي، وقد يحضرون معهم أشخاص آخرين بعد أقتناعهم بالفكرة.
- المشاركون الذين ينضمون للمبادرات استجابتا منهم للإعلان الذي تم نشره عبر حسابه في الفيسبوك.
- المشاركون الذين ينضمون للمبادرة من المارة أو الأشخاص المتواجدين في المكان كنوع من التعاون ولتشجيع المشاركين.

وبعد أن لاحظ يونس النتائج التي حققها والتي كانت بعد عمل شاق وجهد كبير، قرر أن يضاعف نشاطاته كما ونوعا، وهذا ما وقفنا عليه من خلال تتبع خطواته عبر حسابه على الفيسبوك، وفيما يلي سنعرض بعض المقتطفات من الصور لمجموعة من الأنشطة والمبادرات التي قام بها الشاب يونس وهي مأخوذة من صفحته على الفيسبوك

### ❖ عينة من الأنشطة والمبادرات

تمثل الصورة الأولى قيام الشاب يونس وفي إطار حملاته التحسيسية المتواصلة، بتدخل سريع بمقهى لتوعية الأفراد المتواجدين هناك بمخاطر الرمي العشوائي لمختلف النفايات وخاصة بقايا السجائر من منطلق أن غالبيتهم من المدخنين، ومدى خطورتها على البيئة، وشرح لهم بطريقة علمية مبسطة كيف تقوم هذه التصرفات بأضرار للبيئة، والوقت الذي يستغرقه كل صنف من النفايات من أجل التحلل، وكيف أنه بسلوك بسيط منهم ومن الأفراد المحيطين بهم يمكنهم تجنب المحيط البيئي العديد من الخسائر، وهو يعتمد في تدخلاته على عينات من النفايات يحضرها معه كأن يخبرهم بعدد أعقاب السجائر التي هي معه وكم من وقت استغرقه في جمعها وحجم المحيط الذي قام بتنظيفه، ليبين حجم الكارثة التي لا يبالي بها من يقومون بمثل هذه التصرفات، وأيضا يعمل على أن تكون تدخلاته قصيرة ومفيدة حتى لا يخرج صاحب المقهى ويضمن تركيز رواد



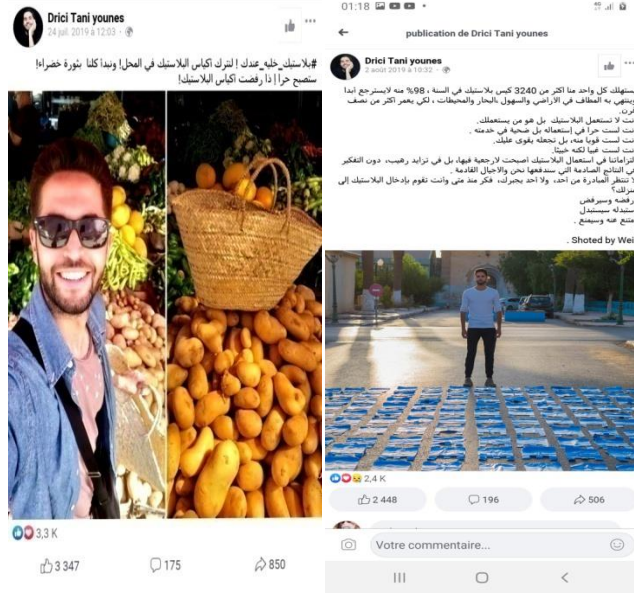
تمثل الصور جزءا من مبادرة دامت ستة أشهر من نوفمبر 2017 إلى غاية أبريل 2018 قام بها على مستوى كافة المؤسسات التعليمية (الابتدائي- المتوسط - الثانوي) بمدينة الحناية في خطوة لاقت استحسان الجميع وكان لها صدى قوي، وتفاعل معها بشكل ايجابي من المديرين والأساتذة والتلاميذ، حيث قام بشيء مختلف عما هو موجود في المنهاج المدرسي حيث قرب إلى ذهنهم مفهوم البيئية وما طبيعة وأبعاد تصرفاتنا السلبية على البيئة وكيف يمكن يساهم التلميذ في عملية التوعية ونشر الوعي البيئي في محيطه وأيضا بين لهم أهم الطرق والممارسات البسيطة والتي من شأنها أن تساعد البيئة في استرجاع حيويتها وشجعهم على المشاركة في العمل التطوعي لفائدة البيئة، وللإشارة قد عاد بعد هذه الفترة إلى المدارس الابتدائية من أجل تقييم المبادرة التي قام بها ومدى استيعاب الأطفال لها ومدى تأثيرها على مخزونهم المعرفي والسلوكي.



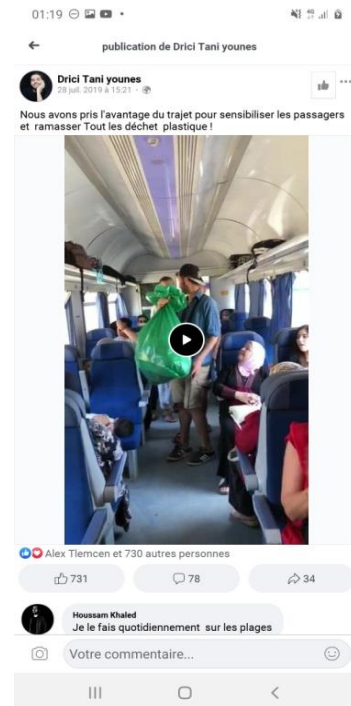
تمثل كل من الصور قيام الشاب يونس بعملية تنظيف البالوعات وتفريغها من شتى أنواع النفايات وهذا قبل فصل الشتاء، وهذا إيماناً منه بأن هذه العملية لو تبناها الجميع ستجنب العديد من الأحياء تلك السيول والفيضانات والتي تسبب خسائر مادية للطرق والمنازل، وهذا الفعل لا يتطلب وقتاً كبيراً أو مالا وإنما يحتاج فقط لإرادة قوية والقليل من الجهد .



الصور تعبر عن خطوة تحسيسية للتوعية بأخطار مادة البلاستيك على البيئة وعلى الكائنات الحية، وكيف تلعب الأنماط الاستهلاكية دورا كبيرا في الزيادة من حدة هذه الأخطار، مع اقتراح البديل في العودة إلى عاداتنا القديمة مثل استخدام (القفة)، كما قام بجولة على المخازن للتخلي عن الأكياس البلاستيكية وتعويضها بالأكياس الورقية، لأن مدة تحلله وبقائه في الطبيعة تعتبر قصيرة جدا بالمقارنة مع مادة البلاستيك التي تقدر بـ 450 سنة



الصورة تمثل جانب من العملية التحسيسية التي يقوم بها في أثناء تنقلاته عبر مختلف وسائل النقل العمومية، حيث يقوم بجمع جميع الأكياس والنفايات، ويغتنم الفرصة من أجل نشر الوعي البيئي بين المسافرين وبضرورة ترك مكانهم نظيف كما وجدوه، ويدعوهم لأن يقوموا بخطوات ولو بسيطة من أجل التغيير ولحماية البيئة والمحافظة عليها. وخاصة الاعتناء بالأماكن والوسائل العامة.





تنظيم ماراطون رياضي تحت شعار السباق وراء البلاستيك، الفكرة هي أن كل متسابق يحمل معه كيس من البلاستيك والفائز هو المتسابق الأول الذي يصل وكيسه مملوء بالنفايات العشوائية، وقد حققت هذه المبادرة نتائج مذهلة حيث تم جمع 50 كيس في ظرف ساعة واحدة، (وهذا الرقم له أبعاد كثيرة، ومؤشر قوي على حجم النفايات التي تغرق فيها مدننا الجزائرية والحل يكمن في تغيير عاداتنا وسلوكياتنا السلبية)



تمثل الصور عينة من الأنشطة والأعمال الروتينية من فترة لأخرى حيث تنظم أحيانا داخل المحيط الحضري وأحيانا أخرى في أرياف مدينة الحناية، والملفت للانتباه أن المشاركين يقومون بفرز النفايات إما أثناء عملية الجمع أو بعدها حسب الظروف لتوجه بعد ذلك لمؤسسة خاصة برسكلة النفايات، وأيضا التبرع بأغطية القارورات لجمعيات أطفال القمر، لتبقى النفايات الأخرى يتم التخلص منها وتوجه لمركز الردم التقني، في عملية منظمة ومخطط لها مسبقا، والملاحظ أنه في مرة يزيد عدد المشاركين من مختلف الأعمار ولا يقتصر على الذكور فقط بل حتى العنصر النسوي يسجل حضوره في العديد من المبادرات، والمرأة التي في الصورة هي أستاذة متقاعدة للغة الإنجليزية وهي عضو فاعل ونشط في المجال البيئي (لي الشرف أن كنت في يوم من الأيام من تلامذتها)



هذه عينة من أهم النشاطات البيئية التي يقوم بها الشباب يونس في سبيل نشر الوعي البيئي، مستعينا في ذلك بالعمل الجدي في الميدان وأيضا على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك كمنبر إعلامي ليتشارك مع رواده هذه النشاطات، ويسعى لإقناع الأفراد بضرورة التغيير نحو الأفضل وهذا التغيير لا يكون بانتظار من يأتي ليغير لنا واقعنا وإنما التغيير يبدأ من أنفسنا، ولاقت هذه الأنشطة والمبادرات استحسان المواطنين وكانت لها نتائج ملموسة في الميدان، فالعديد من التعليقات عبرت عن تأثرها بما يقوم به هذا الشباب حيث صرح بعضهم بأنهم في كل مرة يقدمون فيها على رمي النفايات بطريقة عشوائية يتذكرونه، فيعرضون عن هذا التصرف ويحتفظون بها لغاية إيجاد مكان مناسب.

رغم أن هذه الأنشطة كان لها صدى إيجابي ونتائج ملموسة في الواقع وخاصة في مدينة الحناية، إلا أن الخطوة التي قفزت بالشباب يونس من ناشط بيئي معروف على الصعيد المحلي، إلى شاب تتحدث عنه العديد من القنوات الفضائية الوطنية والأجنبية، وكان هذا بعد أن أطلق عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملة بيئية وهي عبارة عن تحدي تحت شعار تحدي القمامة.

## //TRASHTAG CHALLENGE



Drici Tani younes

11 mars 2019 · 🌐

أحتاج دعمكم حقاً!  
تحدي #yunes\_can\_challenge هو عبارة عن تحدي يهدف الى التغيير وصناعة الفرق!  
من اجل عالم افضل كل ما يمكنك فعله هو ان تتحداني! ابحت عن مكان يستحق التغير  
وغيره بطريقتك! ووضح الفرق في صورة قبل وبعد! اذا اردت فعلا مساندة هذا التحدي  
شاركه مع أصدقائك!



👍❤️👍 193

👍 193

💬 29

🔗 52



كيس وفقارات في يدك! إرفع التحدي! في 5 دقائق فقط!

👍❤️👍 783

👍 783

💬 26

🔗 32

هذا هو التحدي الذي قام الشاب يونس بإطلاقه ولم يكن يتوقع أن يحقق هذا الحجم الهائل من التفاعل ومن مختلف أنحاء العالم ويصبح بين عشية وضحاها إلى شخصية عالمية، وقد صرح في المقابلة التي أجريت معه أنه يملك مبادئ وقيم يسعى لتحقيقها ويريد أن يترك بصمة في هذا العالم ولا يطمح للشهرة وبأنها ليست ضمن مخططاته وأهدافه، وهدفه الأول هو التغيير نحو الأفضل على مستوى العقليات والممارسات، والتحدي فكرة وموضة معروفة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بغرض الترفيه وهناك العديد من أشكال هذه التحديات مثل القيام بحركات معقدة، أو نوع من الرقص أو حركات رياضية وغيرها من الأشكال التي يتم تحدي من يقوم بمثلها وفي أحيان كثيرة يكون التحدي فيه نسبة من الخطورة وهكذا ينطلق التفاعل، فيقوم كل شخص قام بالتحدي مشاركة صورته أو فيديواته بعد أن يقوم بإنجاز التحدي وهنا تدخل العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد وتدفعهم لتبني هذه الأفعال، فقام الشاب

يونس باستغلال فكرة التحدي في التخطيط والإعداد لتحدي خاص بمجال اهتمامه ويكون ذو فائدة على الإنسان والبيئة معا.

## ❖ أصداء TRASHTAG CHALLENGE // عبر أنحاء العالم

### ➤ فكرة التحدي وتبلورها

صرح الشاب يونس أن الفكرة قديمة حيث روج لها شخص في أمريكا سنة 2015 مع مؤسسة اقتصادية في إطار حملاتها الدعائية من أجل تحسين صورتها اجتماعيا، إلا أنها لم تنتشر وبقيت على مستوى المحيط الذي أطلقت فيه، فقام هو بأخذ هذه الفكرة وبلورتها، حيث أن المكان الذي في الصورة هو عبارة مفرغة عشوائية للنفايات في إحدى المناطق الريفية لمدينة الحناية، وهي موجودة في نفس المسلك الذي اعتاد أن يسلكه في أثناء قيامه بممارسة الرياضة، فلاحظ وبحكم حسه البيئي المرتفع أن حجم المفرغة بدأ يكبر يوما بعد يوم على حساب المساحة الخضراء المحيطة بها، فقرر أن يقوم بالقضاء عليها ويعيد المكان لطبيعته وهذا لم يكن بالأمر الهين إلا أنه تمكن من إنجازها حيث كانت النتيجة 22 كيس مملوء عن آخره بالنفايات، والنتيجة الحقيقية هي مكان نظيف وطبيعة خضراء، وهو يدرك بأن هذا العمل ليس هو الحل الأمثل من أجل القضاء على العدد الكبير للمفرغات العشوائية المنتشرة هنا وهناك في تعدي صارخ على البيئة، فقرر أن يطلق تحدي عبر الفيسبوك ووجه دعوة عامة للجميع من أجل المشاركة فيه ويقبلوا التحدي حتى تتسع دائرة التأثير ويتم التخلص من عدد معتبر من النقاط السوداء التي أصبحت تشوه البيئة، في خطوة من أجل محاربة الممارسات السلبية واللامسؤولة، وأيضا دفع الأفراد إلى تبني أنماط سلوكية صديقة للبيئة، وتكون بذلك مؤشر جيد على المستوى المتقدم من الوعي والتحضر لدى المجتمعات والدول.

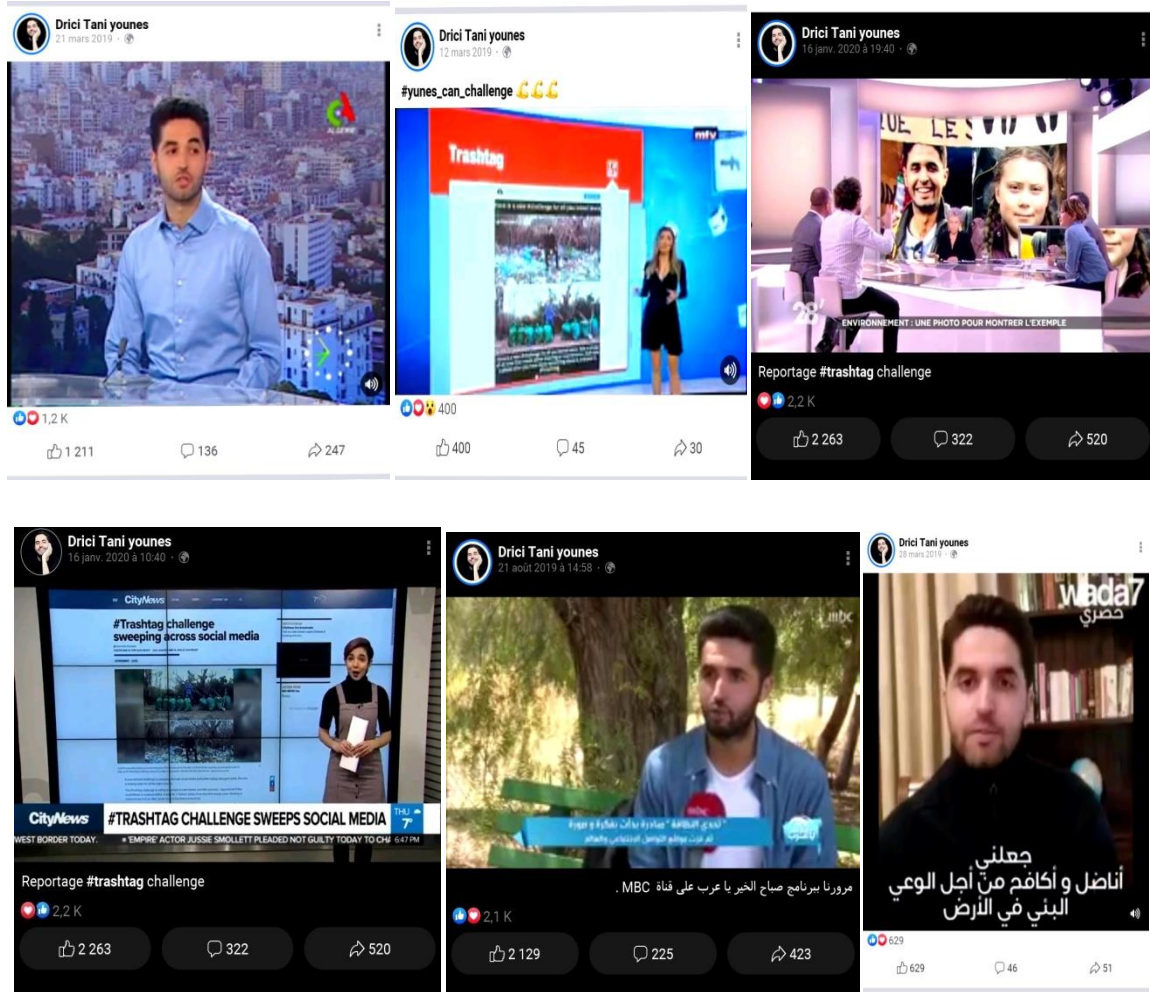
الشاب يونس من خلال المنشورات التي يبثها عبر حسابه على موقع الفيسبوك يدعو إلى التغيير وصناعة الفارق، وأنه على كل فرد قبل التحدي أن يقوم باختيار مكان معين يحتاج للتغيير

ليعود لطبيعته الأولى أو لأحسن مما كان عليه، ويوضح الفرق في صورة للمكان قبل وبعد إنجاز التحدي، ويقوم بمشاركة هذه الصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأما الأشخاص الذين لا يقبلون التحدي فيطلب منهم فقط مشاركته عبر صفحاتهم في الفيسبوك تحت شعار (إن لم تتغير - سنغير).

### ➤ التفاعل مع التحدي

تفاجأ يونس وهو يتابع في التحدي الذي أطلقه عبر حسابه في موقع الفيسبوك، أن التحدي اكتسح العديد من مواقع التواصل الاجتماعي على غرار youtube instegram Facebook وتناقلته العديد من القنوات التلفزيونية العالمية، وتفاعل معه الملايين من الناس من مختلف بقاع الأرض، وبدأت تصله الصور من الأشخاص والمجموعات التي قبلت بالتحدي مع عبارات الافتخار والتشجيع والدعم من داخل الوطن وخارجه، وكان هذا الحدث بمثابة المنعرج والتحول المفاجئ في حياة الشاب يونس الذي لم يكن يتوقعه وجعل منه شخصية عالمية بارزة ومؤثرة، في ايطار مكافحته من أجل واقع أفضل وبيئة سليمة، وهذا ما أتاح له فرصة كبيرة لإيصال أفكاره وطرح فلسفته البيئية لتصل إلى أكبر عدد من الأفراد في هذا العالم الذي يعاني من الممارسات الغير واعية للإنسان، حيث أجريت معه العديد من المقابلات الصحفية وشارك في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية وتم استقباله من طرف العديد من الشخصيات البارزة والدبلوماسية في الجزائر مثل وزيرة البيئة، وسفير دولة بلجيكا في الجزائر....

➤ وفيما يلي عينة من بعض القنوات التلفزيونية التي قامت بعرض التحدي وتشجيعه:

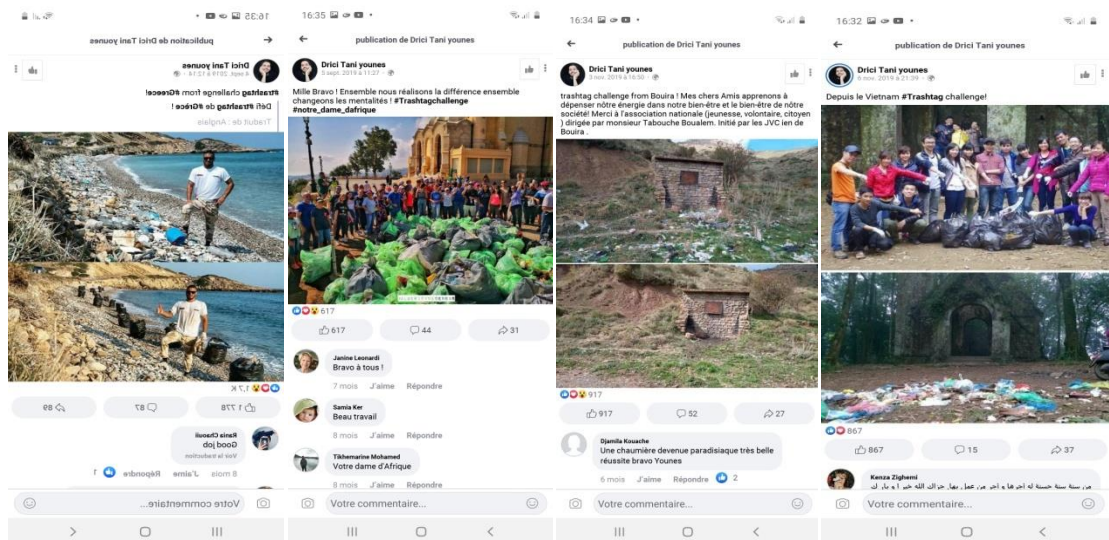
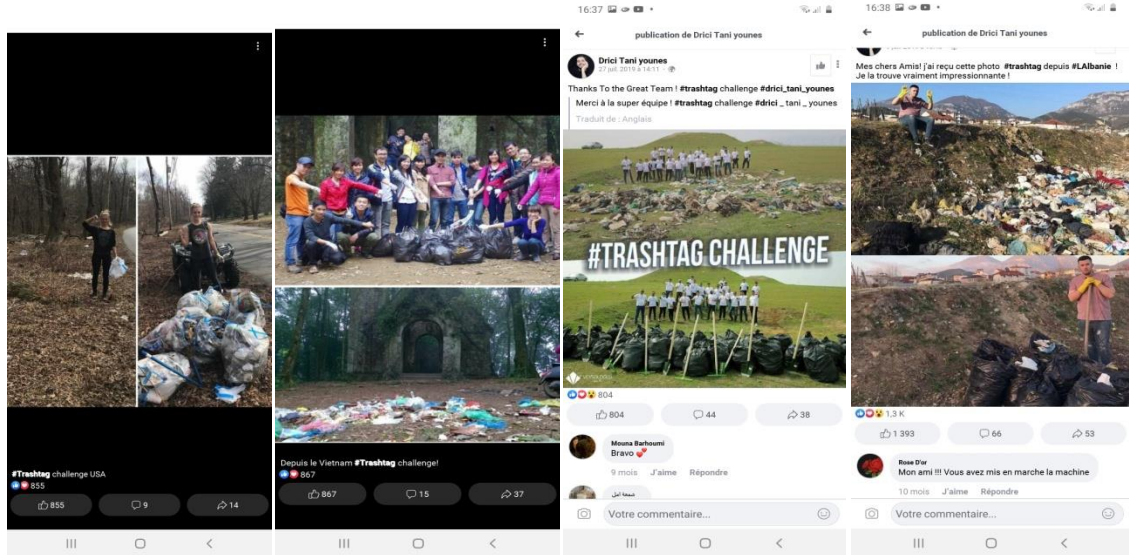


## ➤ TRASHTAG CHALLENGE // وقبول التحدي

التفاعل مع التحدي كان كبير وقدّر بالملايين عبر كافة أنحاء العالم وأعتبر الشاب يونس من ضمن أهم الشخصيات البارزة والمؤثرة في العالم 2018/2019، وهذا ما صرح به العديد من الشخصيات ورواد مواقع التواصل الاجتماعي حيث استطاع أن يؤثر على الأفراد ويدفعهم للقيام بسلوكيات مفيدة وإيجابية اتجاه البيئة، والجدير بالذكر أن شخصية بارزة في أمريكا قام بنشر التحدي على حسابه الخاص عبر موقع الفيسبوك مما أعطاه دفعا قويا وساهم في عملية انتشاره والتفاعل معه .

هذه عينة من الصور التي تم مشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن قام أصحابها بقبول التحدي ومحاربة النفايات

الفصل السادس العومي البيئي لدى الطالب الجامعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك -



الفصل السادس الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك

16:30 publication de Drici Tani younes

Juste Magnifique ! Bravo à cher eco-citoyen ! #Trashtag challenge #Algeria #bumerdass

2.1 K  
2146 100 91

Monour Ben  
Voilà les jeunes belles exemples tous ensemble jamais baissé les bras Aller plus haut plus forts vous êtes un espoirs pour se beaux pays merci Que dieux vous aider inchanill 🙏🙏🙏🙏🙏🙏🙏🙏🙏

6 mois J'aime Répondre 1

Votre commentaire...

---

16:31 publication de Drici Tani younes

#Trashtag challenge l'Afrique centrale!

988  
988 36 37

Lynceer Milan  
Je croyais que les gens qui pouvaient changer le monde n'existaient que dans les dessins animés, et voilà que wild bladi a posé une touche algérienne dans plusieurs pays.

6 mois J'aime Répondre 2

Votre commentaire...

---

16:30 publication de Drici Tani younes

المسيرة توضح مدى تأثر مواقف كل فرد في المجتمع!

1.3 K  
1382 44 68

Rima Mohamed  
بارك الله عليك وجمالك كل خير وأكثر من أمثالك

6 mois J'aime Répondre 1

Ronaie Calfleur

Votre commentaire...

---

16:31 publication de Drici Tani younes

البحدي من ولاية غالمات #trashtag challenge galemat

989  
989 31 25

نورالدين بوعزوز الرحمن  
بعضهم الصيحة

6 mois J'aime Répondre 1

Hadi Choua  
بعضهم

Votre commentaire...

---

16:31 publication de Drici Tani younes

#Trashtag challenge depuis L'Iran!

1.5 K  
1531 32 41

Basma Fadycha  
Bravo ! à faire en famille pendant une promenade 😊

6 mois J'aime Répondre 1

Sihem Hamrara Kadi  
Chez nous chaque famille laisse un sachet derrière elle ..j'ai halluciné à la plage

6 mois J'aime Répondre 1

Votre commentaire...

---

16:33 publication de Drici Tani younes

Thanks for Sharing, from US, Dear friends we should all take the challenge into the consideration !lets be the change!  
Merci de partager, de nous, chers amis, nous devrions tous relever le défi dans la consideration ! Soyons le changement !  
Traduit de : Anglais

1.1 K  
1123 26 25

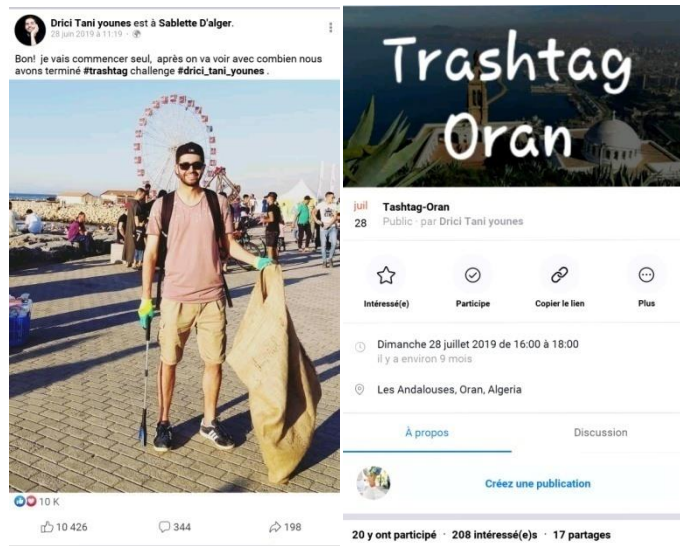
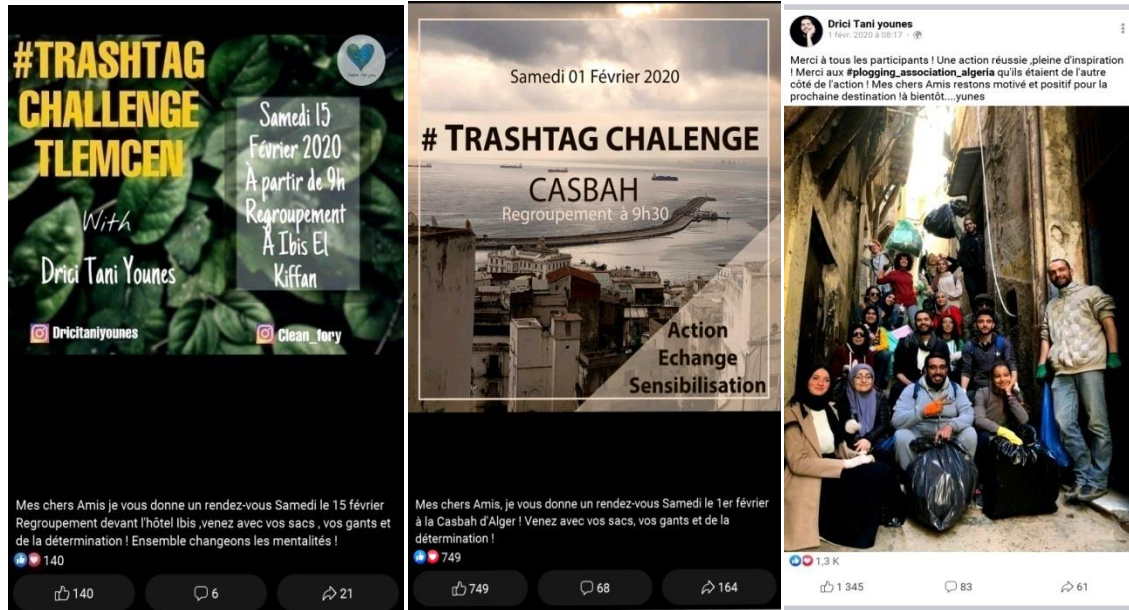
Fatima Mastat  
Good luck son , you are doing a fabulous job , i hope you'll be able to motivate the youth in Algeria to follow in your footsteps !! All the best 🙏🙏🙏🙏🙏🙏

Votre commentaire...



نلاحظ من خلال هذه الصور التي هي قليلة جدد بالمقارنة مع العدد الهائل للتحديات التي تم إنجازها فعلا على أرض الواقع، أن التحدي كان له صدى عالمي ومس العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، الفيتنام، ألبانيا، اليونان، فرنسا، باكستان، النبال، المكسيك، إفريقيا الوسطى، إيران..... وغيرها من الدول، والتحدي كان له أيضا صدى وطني حيث قام العديد من الأشخاص بقبول التحدي من مختلف الولايات على غرار بومرداس، تبسة، البويرة، قلمة تلمسان..... وغيرها.

ولا يزال الشباب يونس مستمرا في نشاطاته ذات الطابع البيئي، وفي كل مرة يختار مكان ويرفع التحدي من أجل القيام بعملية تنظيفه، مستعينا بموقع الفيسبوك والأنستغرام من أجل الإعلان عن هذه الأنشطة والمبادرات، وصرح الشاب أنه لاحظ ارتفاعا في عدد المشاركين بعد الشهرة التي حظي بها التحدي، وهذا ما يظهر بوضوح عبر الصور التالية، وستجدون في القسم المخصص للملاحق المزيد من الصور التي من شأنها أن تسمح لكم بتكوين صورة واضحة حول الحالة التي تم دراستها.



## الخلاصة

انطلاقاً من الوضعية الكارثية للبيئة والتي تتطلب التحرك والتدخل العاجل، وتحت شعار أكبر عدد من المتطوعين من أجل أضرار بيئية أقل، استطاع الناشط البيئي دريسي ثاني يونس أن يبرهن للعالم بأسره على قدرة أي فرد بأن يصنع الفارق وأن قدرته على التأثير غير محدودة، يحتاج فقط للعزيمة والإرادة يتبعها بسلوك، ولا ينتظر الآخرين، ولا يلتفت للتعليقات السلبية، فلا أحد كان يتوقع أن يصير هذا الشاب الذي يحمل كيس وعصى ويجوب في أحياء مدينة الحناية يلتقط النفايات، أن يصبح شخصية عالمية استطاعت أن تؤثر في الملايين من الأشخاص عبر العالم، وساهم في تخليص البيئة من كم هائل من النفايات، والأهم من ذلك استطاع أن يخلق أنماط سلوكية لدى الكثيرين وساهم في تغيير عاداتهم السلبية تجاه البيئة، وهو يؤمن أن من أنجع طرق التغيير حالياً من أجل تحقيق الوعي البيئي يجب الاستثمار في فئة الأطفال وأن أعظم ما يؤثر فيهم هو التقدير والاحترام، حيث أن هذه فئة هي التي يجب أن يعول عليها وأن نغرس فيها القيم البيئية وأن يصبح السلوك البيئي ضمن عاداتهم وتقاليدهم اليومية، حيث صرح لنا أنه لا يزال الطريق طويل في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها لأن حجم الكارثة كبير، إلا أنه لاحظ أن نتائج نشاطاته البيئية بدأت تظهر على أرض الواقع ومنحنى التغيير في صعود تدريجي وهذا ما يدفعه لمواصلة أعماله التطوعية.

إذن فالتغيير حسب الشاب يونس يحتاج فقط إلى تغيير العقلية السلبية التي أصبحت تترك البيئة، وإلى كيس وقفازات في يدك وبعض الوقت وأن يرفع التحدي.

### ❖ عرض ومناقشة النتائج العامة

هذه الدراسة وعبر مختلف مراحلها النظرية والميدانية هي محاولة علمية من أجل معرفة ما إذا كان الإعلام الإلكتروني ممثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي له دور فعال في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين، وان كان يساهم في تحفيزهم للقيام بالسلوكيات الايجابية اتجاه البيئة وتعديل السلبيات منها، أم مثل باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي لا يزال ينحصر دورها في تزويد أفرادها بالمعلومات والمعارف النظرية فقط، وفيما يلي وبعد إتمام الدراسة وبناء على الأسئلة المطروحة والفرضيات التي تم صياغتها سابقاً توصلنا للنتائج التالية:

1- الطالب الجامعي يملك مخزون معرفي هام عن البيئة، وهو مطلع على أهم المشاكل التي تعاني منها ويمتلك من الخبرات والمهارات ما يؤهله لحمايتها والحفاظة عليها، ويستنكر جميع الممارسات التي تضر بها ويعتبرها غير أخلاقية، فهو بهذا يملك سلاحاً قوياً يفتقده الكثيرون غيره من الشباب، وهذا فيما إذا أحسن استثمار هذه المعرفة فيما يفيد البيئة والمجتمع، وهذا التراكم المعرفي يعتبر شيئاً بديهي حيث أن المنهاج الدراسي عبر مختلف الأطوار التعليمية غني بالدروس التي تهتم بالجانب البيئي وبمختلف اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)

2- أسفرت الدراسة عن وجود نموذجين أساسيين من الطالب الجامعي من حيث تفاعله مع البيئة المحيطة به هما كالتالي:

- النموذج الأول: يتسم بالعقلانية وبمستوى عالي من الوعي البيئي يعتمد في سلوكياته على القيم البيئية والمعايير الاجتماعية، ويستثمر المعلومات والمعارف البيئية التي اكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في تفاعلاته اليومية مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي يحى فيها، وهو نموذج مثالي عن ما يجب أن يكون عليه الطالب الجامعي.

## عرض ومناقشة النتائج العامة

• النموذج الثاني: يتسم باللامبالاة ومستوى متدني من الوعي البيئي وسلوكياته تحكمها العادة والأنانية دون مراعاة الآخر، ولا يتمثل ما يملكه من تربية بيئية في حياته اليومية بل يساهم في تدهور الوضع البيئي، والزيادة من حدة المشاكل التي تعاني منها من خلال تصرفاته السلبية والغير مسؤولة .

فبالرغم من أننا لم نستطع أن نعطي للنموذجين الصبغة الرقمية بتحديد نسبة مئوية لكل نموذج، وبالرغم من تصريح غالبية أفراد العينة أن مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي متدني، وهذا ما أكدته عملية الملاحظة والمقابلة، إلا أنه ومهما يكن حجم الفئة التي تنتمي للنموذج الثاني فإن تأثيرها السلبي واضح على المجال العام الجامعي، فالممارسات التي تحكمها العادة والتكرار ينتج عنها تشويه الفضاء الجامعي ومنه تشويه صورة الطالب الجامعي.

3- البيئة وحماتها والمحافظة عليها ليست ضمن أولويات الطالب الجامعي، فحتى وإن لم يتم بممارسات تضر بها، فهو لا يسعى من أجل تغيير وضعها الذي أقل ما يمكن أن نصفها به هو وضع كارثي، فهو يسعى لتلبية حاجات وتحقيق إشباعات أخرى يصنفها في خانة الأولويات.

4- الطالب الجامعي على ارتباط وثيق بمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما دلت عليه المؤشرات مثل الحجم الساعي اليومي للاستخدام (03 ساعات يوميا) وعلى فترات متقطعة، بالإضافة لامتلاكه أكثر من حساب على عدة مواقع، وأيضا ارتباطه بالهاتف المحمول الذكي الذي يوفر له العديد من المزايا ويضمن له أيضا الخصوصية في الاستخدام، ويجعله في تفاعل مستمر مع مواقع التواصل الاجتماعي في أي زمان وفي أي مكان، إذن تفاعل الطالب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي أصبح ضمن الروتين اليومي الذي يصعب التخلي عليه، وهذا إما لتحقيق إشباعات مختلفة أو من باب المحاكاة حيث أصبح استخدام الهواتف الذكية والولوج لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي من السمات المميزة لهذا العصر.

## عرض ومناقشة النتائج العامة

5- بالرغم من أن الطالب الجامعي يرى في مواقع التواصل الاجتماعي أهم وسيلة إعلامية يمكن استخدامها من أجل نشر وتحقيق الوعي البيئي، إلا أن تفاعلاته مع المنشورات التي تحمل محتوى بيئي لا تعبر عن رأيه، فالطالب لا يولي أهمية بكل ما له علاقة بالبيئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يشترك أو يتابع الصفحات ذات الطابع البيئي، وتوصلنا أيضا لكون الصفحات التي تعنى بالجانب البيئي في الجزائر لا تستقطب رواد مواقع التواصل الاجتماعي فأغلبها لا يصل إلى مليون متابع، بالمقارنة مع الصفحات ذات المواضيع أخرى كالترفيه أو الفنانين وغيرها، في حين نلاحظ إنتشار رهيب لأشخاص يقدمون مضامين تافهة يملكون عدد هائل من المتابعين، (حيث واستطاع أحدهم أن يحشد قرابة المليون شخص من مختلف المناطق في مقام الشهيد بالعاصمة الجزائر بعد أن وجه دعوة عامة لمتابعيه لحضور حفلة عيد ميلاده. الأمر الذي يتطلب الوقوف عنده)

6- مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاء موازي للفضاء الواقعي، حيث أصبح الأفراد يتفاعلون في الواقع الاجتماعي وعبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يمكن أن نفصل بينهما أو أن نعتبر إحدهما افتراضي والآخر حقيقي لأن كلاهما مترابطان يمثلان الواقع الاجتماعي، لهذا فغياب التفاعل مع المواضيع ذات الطابع البيئي في الفضاء الإلكتروني، ما هو إلا انعكاس لما هو كائن في الواقع الحقيقي من تدني مستوى الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

7- الإعلام الإلكتروني وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاء مفتوح لجميع الأفراد بدون استثناء، ومنبر إعلامي يضمن الحرية في طرح ومناقشة مختلف المواضيع حتى الشاذة منها، وكما هو معروف أن الوسيلة تبقى دائما محايدة في حين تبقى طريقة الاستخدام هي التي تحدد النتائج والانعكاسات التي تنجر عن هذا الاستخدام على كافة المجالات والمستويات.

➤ نحن نرى وعلى ضوء هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة جد فعالة من حيث قدرتها على التأثير وإحداث التغيير باتجاه ما يحدده القائمون على استخدامها، وهذا ما

## عرض ومناقشة النتائج العامة

لاحظناه على أرض الواقع في العديد من الأحداث السياسية والاجتماعية، وأما عن فعاليتها في سبيل تنمية الوعي البيئي تبقى رهينة الوعي البيئي الذي يملكه المستخدمين، وبالرغم من عزوف الناس عن كل ما له علاقة بالبيئة إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تحقق خطوات جد مهمة في مجال نشر الوعي البيئي، بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي لا يزال ينحصر دورها على تلقين المعارف النظرية وإهمال الجانب السلوكي، حيث تمكن الناشطين البيئيين من استخدام هذه المواقع من أجل حشد الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة وقاموا بتكوين جماعات والقيام بأعمال تطوعية لفائدة البيئة كانت لها نتائج جد مرضية على أرض الواقع، وما الحالة التي قمنا بدراستها للناشط البيئي دريسي ثاني يونس إلا عينة صغيرة تعبر عن فعالية ومدى جدوى مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على سلوكيات الأفراد البيئية، وتأثيره تجاوز الحدود الجغرافية لمجتمعه، وأصبح هذا الشاب نموذج يقتدي به وهو مصدر إلهام للعديد إن لم نقل المئات من الأفراد في تغير نظرهم وتوجهاتهم نحو البيئية وتبني أنماط سلوكية إيجابية صديقة للبيئة.

### ➤ الخلاصة العامة للدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي كنموذج للإعلام الإلكتروني البيئي هي وسيلة إعلامية ذات قدرة عالية في التأثير على الأفراد من الجانب الفكري والجانب السلوكي، وهي تنافس في هذا الاتجاه مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الكلاسيكية وتفوقت على وسائل الإعلام التقليدية (التي تحكمها التزعة الاقتصادية، الإيديولوجية والسياسية)، فهي تمتلك من المميزات والخصائص ما يؤهلها لتقوم بدور فعال في مجال نشر وتنمية الوعي البيئي في المجتمع، إذا ما تم استخدامها بالطريقة الصحيحة، ويمكن أن نختصر هذا الدور في النقاط التالية:

- تزخر مواقع التواصل الاجتماعي بكم هائل من المعلومات والأخبار عن كل ما له علاقة بالبيئة، وما يميزها أنها تطلع مستخدميها بكل ما هو جديد من دراسات وأبحاث

## عرض ومناقشة النتائج العامة

وأخبار وبطرق مختلفة، كالمقالات، الفيديوهات، الصور، الكتب والحوارات والمناقشات وتتيح لهم إمكانية المناقشة والاستفسار والتوضيح وأيضا المشاركة في إنتاج مضامينهم الخاصة ونشرها، فهي بهذا فرصة مفتوحة وبتكاليف منخفضة وجهد قليل يجب الاستثمار فيها لتصبح أكثر فائدة وفعالية.

- مواقع التواصل الاجتماعي هي منبر إعلامي يستخدمه الناشطين البيئيين من أجل حشد أكبر عدد من المتطوعين للمشاركة في المبادرات والفعاليات البيئية، وهم يحفزون رواد مواقع التواصل الاجتماعي للقيام بسلوكيات ايجابية اتجاه البيئة حتى وإن كانت بسيطة، من خلال طرح نماذج للأفراد والجماعات التي تنشط في هذا المجال، مع الترويج للفائدة والامتيازات الناتجة عن مشاركتهم في العمل التطوعي، إما على الصعيد الشخصي أو الصعيد الاجتماعي والبيئي، وحققت مواقع التواصل الاجتماعي نتائج جد مرضية في الجانب السلوكي حيث أصبحت صفحات الفايسبوك والأنستغرام مليئة بالمجموعات البيئية المتطوعة، وبالصور لحملات التنظيف والتشجير التي أصبح تنظم هنا وهناك عبر كافة المناطق في الجزائر، وأغلبها لا ينتمي لأي منظمة بيئية أو جهة سياسية، فهم ينشطون عبر الفضاء الإلكتروني والفضاء الواقعي (في الميدان).
- قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على حشد المستخدمين والفاعلين الاجتماعيين حول قضية أو مشكلة بيئية ما، من أجل التأثير على أصحاب القرار للتدخل بسرعة لمعالجتها.



الخطمة

أخيرا وفي ختام هذه الدراسة التي عاجلنا من خلالها موضوعا يعتبر من أهم المواضيع التي كثيرا ما أصبحت تُطرح وفرضت نفسها بشدة في النقاشات الأكاديمية والإعلامية الوطنية منها والدولية، والذي يتمثل في الوعي البيئي وأهمية نشره في ظل المشاكل والتحديات البيئية التي نشهدها اليوم، ومحاولة ربطه بشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها أكثر الوسائل الإعلامية المؤثرة اليوم في الأوساط الشبابية بصفة خاصة وفي المجتمع بوجه عام، بحيث هدفنا من خلال دراستنا هذه إلى معرفة مدى فعالية هذه الوسائط الاتصالية في نشر الوعي البيئي لدى الشباب عامة والطالب الجامعي على وجه الخصوص مع فهم سماتها ومميزاتها وطرق الإقبال عليها حتى يتسنى لنا الإحاطة بكل جوانبها وفهمها فهما صحيحا يمكننا من استخدامها والتحكم بها بالشكل الذي يخدم الفرد والمجتمع والوطن.

كما يجب أن ننوه إلى أن هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها تخضع للإطار الزمني والمكاني الذي أنجزت فيه والذي يمكن حصره بين سنة 2016 و 2020، خاصة ونحن في عصر من أهم مميزاته السرعة في التغيير، لهذا يجب على الباحثين الاجتماعيين مواكبة هذا التطور المتسارع الذي يمس جميع المجالات والميادين وخاصة تكنولوجيا الاتصال والإعلام، لتفادي الهوة بين ما هو نظري وما هو ميداني وموجود في الواقع الاجتماعي.

بعد الخوض في هذه الدراسة من الناحية النظرية والميدانية والاطلاع على مختلف المتغيرات والعوامل التي تحكم الظاهرة، ونظرا للتدهور الذي تشهده البيئة على كافة المستويات والأصعدة والذي يستدعي التدخل العاجل بخطوات عملية وجدية من أجل المحافظة عليها، أردنا المساهمة برأينا المتواضع والذي يعبر عن قناعة شخصية حول أنجع السبل التي من شأنها أن تخفض من حدة المشاكل التي تعاني منها البيئة والتي أصبحت تؤرق حياة الأفراد في المجتمع وهي على الشكل التالي:

- بعد ملاحظتنا غياب عملية الضبط الاجتماعي فيما يخص التصرفات والممارسات التي تضر بالبيئة، نقترح تفعيل القانون البيئي والحرص على تطبيقه بكل صرامة وحزم شأنه شأن قانون المرور الذي يشهد تطور ومواكبة لكل ما يحدث في الواقع من حيث المواد القانونية ومن حيث الوسائل المادية والبشرية. وعلى المشرع الجزائري أن لا ينتظر حتى يقوم غالبية أفراد المجتمع باستهجان وازدراء هذه الممارسات السلبية والأخلاقية اتجاه البيئة، وبهذا نقوم بخفض الضرر البيئي إلى أدنى مستوياته، واستثمار المداخل والعائدات الناجمة عن الغرامات المالية في معالجة المشاكل البيئية وتهيئة الأماكن العامة، وبهذا تخفف على ميزانية الدولة الأعباء والنفقات التي كانت تخصصها في سبيل استصلاح ما أفسده الإنسان. (أنظر قائمة الملاحق الإحصائيات الخاصة بالمخالفات والتجاوزات البيئية التي سجلتها الشرطة بولاية تلمسان)

- تطبيق القانون يعتبر أنسب طريقة لكبح التعدي الجائر على البيئة وهذا بالنسبة للأفراد البالغين، في حين نرى أن نخصص الجهد الأكبر في التركيز على فئة الأطفال منذ مراحل نموها الأولى بتفعيل كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سبيل غرس القيم البيئية والاجتماعية في شخصية هذه الفئة، فإذا غاب دور الأسرة في هذه المهمة، فيجب على المدرسة أن تتداركه وأن تفعل عملية التربية البيئية وتحرص على أن توازن بين الجانب النظري والجانب السلوكي، حتى تتشكل لدى الطفل عادات وأنماط سلوكية صديقة للبيئة، لأنه يسهل التأثير عليه في هذه المرحلة بعكس الفئة الكبرى التي لديها نوع من المقاومة هذا ما يجعل العديد من البرامج التوعوية والحملات البيئية تفشل، في حين أن الإستثمار في الفئة الصغرى هو المستقبل وسيصبح لدينا على المدى القصير والمتوسط جيل واع اجتماعيا وبيئيا.

- حث ودفع قادة الرأي والشخصيات البارزة والمؤثرة في المجتمع، على تحمل مسؤوليتها في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها من خلال الترويج للمبادرات والأنشطة البيئية ورعايتها

والمشاركة فيها، حتى يصبحوا قدوة وينهج نهجهم كل من يتابعهم ومتأثر بهم، فالذي يزيد من تعقد الوضع البيئي في بلادنا هو تدني مستوى الوعي البيئي في المجتمع وعلى كافة المستويات والأصعدة، بدءاً بالمؤسسات الاجتماعية مروراً بقيادة الرأي وصولاً إلى عامة الأفراد، موضوع البيئة غائب عن أجندتهم لهذا يجب وضع إستراتيجية شاملة بمشاركة كافة الفاعلين الاجتماعيين من أجل جعل التوجه البيئي توجهها اجتماعياً عاماً وحتى تصبح عملية الضبط الاجتماعي ذات فعالية وقادرة على التحكم في الأنماط السلوكية المضرة بالبيئة.

- ننصح كل من له توجهات بيئية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من أجل نشر أفكاره والترويج لحملاته ونشاطاته البيئية، وهذا بعد أن أثبت هذا النمط الإعلامي قدرته على التأثير في سلوكيات الأفراد وبدأت تتجلى انعكاساته على أرض الواقع، وهذا ما عجزت عن تحقيقه المنظمات والجمعيات البيئية، والتي تنشط إلا في المناسبات باستثناء العدد القليل منها، فهي غائبة في الفضاء الإلكتروني وفي الفضاء الواقعي، وهذا ما يدفعنا للتساؤل حول الدور الذي تقوم به هذه الجمعيات و ما مدى مساهمتها في حماية البيئة والمحافظة عليها؟

بهذه الأسطر نكون قد أنهينا مراحل هذا البحث آملين أن يكون ثمرة علمية يستفيد منها

كل من اطلع عليه.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- سورة البقرة الآية 85 .
- سورة الأعراف الآية 96 .
- سورة آل عمران الآية 104 .

### قائمة المعاجم:

- محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية - دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014.

### قائمة الكتب:

- 1- إبراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية مصر، ط1، 2015.
- 2- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
- 3- إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011.
- 4- أحمد علي حبيب، علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005.
- 5- أحمد ملح، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000 .
- 6- السيد سلامة الخميسي: التربية وقضايا البيئة المعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر. 2013.

## قائمة المصادر والمراجع

- 7- أيسر خليل إبراهيم، اهتمام الإعلام العربي بالقضايا البيئية، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، 2015 .
- 8- جمال الدين السيد علي صالح:الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.
- 9- حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2014 .
- 10- حسين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2015.
- 11- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 2006.
- 12- حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015 .
- 13- حمزة درادكة، حمزة علوان، مروان أبو رحمة، مصطفى كافي: السياحة البيئية دار الإعصار العلمي للطبع و التوزيع -مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ط1، 2014 .
- 14- خالد مصطفى قاسم: إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة،الدار الجامعية الإسكندرية مصر، 2007.
- 15- رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2008 .

## قائمة المصادر والمراجع

- 16- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي، الشركة الدولية للطباعة والنشر، مصر، 2006 .
- 17- صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي-أسس مفاهيم وقيم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
- 18- طارق السيد، علم اجتماع التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2007 .
- 19- عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة مصر، 2011.
- 20- عبد القادر رزيق المخادمي، التلوث البيئي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2000 .
- 21- عصام قمر: الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، 2007.
- 22- عصمت موجد الشعلان: التلوث البيئي -جامعة عمر المختار البيضاء ليبيا ط1 1996 .
- 23- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.
- 24- فاروق خالد الحسنات، الإعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011.
- 25- محسن جلوب جبر الكناني، الإعلام الفضائي والجنس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2012 .
- 26- محسن ميلا الترهوني، السياحة البيئية والتنمية المستدامة-دار الحرم للتراث والنشر القاهرة ، ط1، 2008 .



## قائمة المصادر والمراجع

- 27- محمد دياب، البيئة حمايتها تلوثها مخاطرها- دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2005
- 28- محمد كامل وآخرون، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة مصر، 2004.
- 29- محمود أحمد حميد، الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة، سلسلة محاضرات، دار الرضا للنشر، دمشق، ط1، 2003 .
- 30- محمود عبد المولى، التلوث البيئي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2003.
- 31- مراد زعيمي: مؤسسة التنمية الاجتماعية، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، 2002.
- 32- مصطفى يوسف كافي، ماهر عورة شمالية، عزت اللحام، الإعلام والإرهاب الإلكتروني، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2015 .
- 33- هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 2012.
- 34- إبراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، 2012.
- 35- إحسان حفطي، علم لاجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011.
- 36- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2015.
- 37- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2005

## قائمة المصادر والمراجع

- 38- أحمد إبراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي الواقع والمأمول، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2015.
- 39- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04، 2010.
- 40- أحمد طاهر مسعود، مدخل إلى علم الاجتماع العام، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011.
- 41- أحمد محمد موسى، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، مصر، 2009..
- 42- إسماعيل محمد الزبود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2010.
- 43- آمال عميرات، الاتصال الاجتماعي العمومي وأبعاده في منهج الدعوة المحمدية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.
- 44- تريا التجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2011.
- 45- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015.
- 46- جمال الدين محمد المرسي، ثابت عبد الرحمن إدريس، السلوك التنظيمي نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة سلوك المنظمة، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، 2000.
- 47- حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1، 2018.

## قائمة المصادر والمراجع

- 48- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط1، 1998.
- 49- حسن عماد مكاوي، ليلي حين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط3، 2002.
- 50- حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. 2014.
- 51- حمزة عبد الحلیم درادكة وآخرون، البروتوكول وخدمة الزبائن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.
- 52- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013 .
- 53- خير الدين علي عويس، عصام الهلالي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2005.
- 54- ردينه عثمان يوسف، محمود جاسم الصميدعي، التسويق الإعلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.
- 55- رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان من منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2007.
- 56- رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2007.
- 57- رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، جامعة الأزهر مصر، 2007.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 58- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007.
- 59- سامح غرايبة، فرحان يحيى، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 1998.
- 60- شاكر الحاج مخلف، الإعلام البيئي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- 61- شدوان علي سيبة، الإعلان المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2016.
- 62- عبد الرحمن السعدني، ثناء مليجي، السيد عودة، مشكلات بيئية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007.
- 63- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام المتخصص، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
- 64- عبد العالي رزاق، الخبر في الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004.
- 65- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1999.
- 66- علي أحمد عساف، سلوك الإنسان الاجتماعي، مطبعة العاصمة، الجزائر، 2002.
- 67- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
- 68- علي عبد الرزاق جليبي، علم الاجتماع والتنمية المستدامة والمقومات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية 2013.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 69- علي فلاح الضلاعين، ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف الكافي، الإعلام التنموي والبيئي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015.
- 70- عماد عبد الرحيم زغلول، علي فالح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط2، 2016.
- 71- عمر أحمد مشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003 .
- 72- عمر موسى سرحان، دلال ملحق أستيتية، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012.
- 73- فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض السعودية، ط1، 2010 .
- 74- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015.
- 75- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1980.
- 76- ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2012
- 77- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط3، 2010.
- 78- محمد أحمد مشاقبة، الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007.

## قائمة المصادر والمراجع

- 79- محمد حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 2003.
- 80- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة مصر، 2010.
- 81- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ط3، 2004.
- 82- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999.
- 83- مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2011.
- 84- مصطفى يوسف الكافي، الإعلام التفاعلي، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- 85- منال هلال مظاهر، بحوث الإعلام الأسس والمناهج، دار كنوز المعرفة عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 86- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، .
- 87- نبيلة عبد الكريم الشرجي، علم النفس الاجتماعي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن،
- 88- نظمية أحمد سرحان، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2005.

89- سلمى كوندو، إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع سبتمبر 2018 .

## المراجع باللغة الأجنبية:

1. François scheid ;Mathieu daix ;les fiches outils des réseaux sociaux ;édition eurolles ;pris France,2015.
2. Henri leridon ;Ghislain d marsily ;Démographie climat et alimentation mondiale ;Académie des sciences ;parce d'activités de courtaboeuf ;paris France.2011.
3. Albert Jaquard. L'explosion démographique. édition le pommier. Paris.2006.
4. Bernard poulet.2011.la fin des journaux et l'avenir de l'information. Edition Gallimard paris france.
5. David Wolton ;les réseaux sociaux ; édition Flammarion ;paris.2010.
6. François Mancebo ;développement durable ;édition Armand colin ;paris France ;2eme édition ;2013 .
7. jean philip barde. économie et politique de l environnement.2eme édition.PUF.paris.1992.
8. oumar kane ;la communication environnemental ;édition harmattan ;paris ;2016 .

## المجلات العلمية

1. أوكيل محمد الأمين،الحق في الإعلام البيئي كدعامة لتكريس المفارقة التشاركية البيئية في الجزائر،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور الجلفة،العدد التاسع.

2. بن كعبة محمد، مسعودي أحمد، سوسولوجيا القيم قراءة في علاقة القيم بالفعل الاجتماعي، مجلة الرواق، المجلد 04، العدد الأول، الجزائر، جوان 2018.
3. بن يحيى سهام، وسائل الإعلام وتنمية القيم البيئية في الجزائر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 11، مارس 2015.
4. سري زيد الكيلاني، 2017، الرعاية الرقابية العقابية للبيئة في الإسلام، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 13 العدد 02، ص 119.
5. نهي بلعيد، نشأة صحافة المواطن وتطورها، عصر الميديا الجديدة، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية - 78، 2016.
6. دانيال فيدارت: التربية بين النظرية والتطبيق - مجلة المستقبل العربي مطبوعات يونسكو القاهرة العدد 04، 1978.
7. عويسي خيرة، حران العربي، هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيو الثقافية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع العدد 22، 2015.
8. مهري شفيقة، الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفيسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23 ديسمبر 2016.
9. محمد أمين عبوب، صحافة المواطن من متلقي إلى منتج للمضامين الإعلامية، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد الثامن، سبتمبر 2015.
10. نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012.
11. نبيل رحال، الضبط الاجتماعي ودوره في مكافحة الجريمة والانحراف، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 11 جانفي، 2019.



12. وحيد دراوات، الوعي البيئي وطرق تنميته في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، جانفي 2018.

13. يعقوب يوسف الكندري، الفروق في بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية والصحية بين كبار السن المنحدرين من أصول قبلية وحضرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث العدد الثاني، 15 مارس 2020.

## المذكرات والرسائل الجامعية

1. أحمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر 2007/2006 .

2. بن يحيى سهام، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة، الجزائر، 2004-2005

3. بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية-رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري جامعة قسنطينة 2008/2007

4. رضوان صالح محمد، دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضارية، جامعة قسنطينة، مذكرة ماجستير علم اجتماع البيئة. 2010-2011

5. فطيمة الأسود، تعدد مجالات التفاعل لدى الفرد وأثرها على الهوية والفعل، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تخصص تنظيم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة 2012-2013 .

6. كيجل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، جامعة باتنة، مذكرة ماجستير علوم الإعلام والاتصال. 2011-2012 .

7. نوار بورزق: دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة جامعة قسنطينة 2008/2009

8. وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، جامعة تلمسان رسالة دكتوراه في القانون العام، 2007.

## المواقع الالكترونية:

1. <https://www.facebook.com/Hadjadj.Aouel.Abderrahmane/photos/250248242667311021:15> التوقيت 2020/01/19
2. <https://ab7as.net/> / بحث - عن - انستقرام - معلومات - هامة - عن - موقع - ا- la date 03/06/2020
3. <https://www.expandcart.com/ar/21383> - احصائيات - وسائل - التواصل - الاجتماعى - 2018 / التاريخ 2020/03/27 التوقيت 23:00
4. <https://www.facebook.com/abouTLM/> la date de visite 21/04/2020 heur 19:54
5. <https://www.facebook.com/Drici-Tani-younes-735394106642867> Heur 00:00 la date 02/05/2020
6. [https://www.facebook.com/search/top/?q=20%الاحتباس%الحراري%20global%20warming&epa=SEARCH\\_BOX](https://www.facebook.com/search/top/?q=20%الاحتباس%الحراري%20global%20warming&epa=SEARCH_BOX) la date de visite 17/04/2020 heur 00:46h
7. <https://www.islamweb.net/ar/article/76925> - حديث - من - رأى - منكم - منكرا - فليغيره التاريخ 2020/04/12 التوقيت 19:25
8. <https://www.awras.com> / بالأرقام - ميزانية - الوزارات - فى - مشروع - قا / التاريخ 2020/11/16 التوقيت 23:30

الملاحق

## استمارة المقابلة

استمارة المقابلة هذه تحتوي على مجموعة من الأسئلة حول موضوع الوعي البيئي ومواقع التواصل الاجتماعي، لدى نشركم على تعاونكم في الإجابة عنها بكل جدية، كما نضمن لكم سرية المعلومات المقدمة وأن استخدامها سيكون لأغراض علمية بحتة.

التوقيت: المكان:

الجنس:

السن:

التخصص: السنة:

### المحور الأول: الوعي البيئي

1) كيف يمكنك أن تعرف البيئة؟

—

2) ماهي أبرز المشاكل التي تعاني منها البيئة في رأيك؟

—

—

—

3) ماهي المدينة التي تتميز بنظافة محيطها؟ ولماذا؟

—

—

—

4) إلى أي مدى تتوافق مع العبارة التالية: الإنسان هو المتسبب الأول في تلوث البيئة وتدهورها؟

-موافق  -موافق جدا  -غير موافق  -بدون رأي

5) في رأيك ما سبب تلوث المحيط الذي نعيش فيه؟

• غياب التربية البيئية

• عدم الإحساس بخطورة المشكلة واللامبالاة

• عدم قيام السلطات المحلية بدورها

• أخرى أذكرها.....

6) في رأيك ماهو الأسلوب الأمثل للمحافظة على البيئة؟

• تحسين أداء المؤسسات المكلفة بالبيئة

• تطبيق قوانين صارمة على من لا يحترم البيئة

• رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان

□ • أخرى أذكرها..  
(7) هل أنت مدخن؟

□ نعم □ لا

■ إذا كان نعم أين ترمي بقايا السجارة؟

—

(8) هل شاركت في حملة تطوعية لفائدة البيئة؟

□ نعم □ نوعها؟ □ لا

(9) هل تقوم بتنظيف الحي الذي تقيم فيه من حين لآخر؟

□ نعم □ لا

(10) هل تقوم عادة بالنقاط النفايات من الطريق و الأماكن العامة؟

□ نعم □ لا

(11) هل توجه ملاحظات للأشخاص الذين يرمون النفايات بطريقة عشوائية؟

□ نعم □ لا

(12) بصراحة هل تقوم بتصرفات مضرة بالبيئة؟

□ نعم □ لا

• إذا كان نعم أعط أمثلة.

—

—

(13) هل لديك معلومات عن:

□ — الاحتباس الحراري

• أذكرها:

□ — ثقب الأوزون

• أذكرها:

(14) هل قمت يوماً بغرس شجرة؟

□ نعم □ لا

(15) كيف ترى البيئة التي تعيش فيها؟

□ • في تحسن مستمر

- في تدهور مستمر

### المحور الثاني: البيئة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

(1) هل تملك حسابا في المواقع التالية؟

- فيسبوك   
• يوتيوب   
• انستغرام   
• تويتر

(2) ما معدل استخدامك اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي؟

- ساعة أو أقل  ساعتين  ثلاث ساعات  أكثر

(3) في رأيك ماهي الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرا على الأفراد في الجانب البيئي؟

- التلفزيون  مواقع التواصل الاجتماعي  الإذاعة   
الصحف  الملصقات  أخرى أذكرها

- لماذا في رأيك؟

(4) هل أنت عضو أو مشترك في مجموعات أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تعني بالجانب البيئي؟

- نعم  لا

إذا نعم أذكر بعضها.....

(5) ماهي أهم المواضيع التي تتابعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

-  
-

(6) كيف تتفاعل مع المنشورات التي تصلك حول البيئة؟

- التعليق عليها   
- مشاركتها مع الأصدقاء   
- الاضطلاع عليها فقط   
- لا تعطيتها أهمية

(7) كيف ترى مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي؟

الإحصائيات الخاصة بعدد المخالفات البيئية

وطبيعتها

قسم شرطة البيئة الأمن الولائي تلمسان

2019/2018

ثالثا /- حماية البيئة:

1.-/ النفايات :

السند القانوني : - قانون رقم 19/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.- قانون العقوبات

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	التقارير المرسلة إلى العدالة
• رمي وإهمال النفايات المنزلية أو رفض استعمال نظام النفايات الموضوع من طرف الهيئات المعنية	55	30	10
• إيداع أو رمي أو إهمال النفايات الهامدة (الناجمة عن استغلال المحاجر والمناجم وأشغال الهدم والبناء والترميم)	57	13	09
• إعاقة الطريق العام بوضع أو ترك فيها دون ضرورة مواد أو أشياء كيفما كانت من شأنها أن تمنع أو تنقص من حرية المرور أو تجعل المرور غير مأمون	444 مكرر ق.ع.	272	161
• المفرغات غير الشرعية و النقاط السوداء المبلغ عنها للسلطات المحلية ( مفرغات غير شرعية – مخلفات ورشات البناء)		06	//
• المواقع و المفرغات غير الشرعية التي تمت إزالتها بالتنسيق مع السلطات المحلية		02	//
المجموع			

2 /- حماية الساحل :

السند القانوني : - قانون رقم 02/02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 المتعلق بحماية الساحل وتثمينه.

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	التقارير المرسلة إلى العدالة
• إقامة نشاط صناعي جديد على الساحل	39	03	03
المجموع		03	03



**3 -/ النظافة والصحة العمومية :**

السند القانوني : - قانون رقم 88 - 08 المؤرخ في 1988/01/26 بنشاطات الطب البيطري وحماية الصحة الحيوانية.

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• الذبح خارج المذابح	88	17	21
• انعدام النظافة داخل المحل		74	46
• رمي الحيوانات الميتة أو الفضلات ذات المصدر الحيواني وعدم إتلافها عن طريق الدفن والتريميد		01	01
• تربية الماشية و الدواجن داخل النسيج العمراني		03	03
• بيع لحوم مضرّة بصحة المستهلك		15	17
المجموع			

**4 -/ المياه:**

السند القانوني : قانون رقم 05-12 المؤرخ في 2005/08/04 المتضمن قانون المياه .

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• استعمال المياه القذرة غير معالجة في السقي	130	08	07
• حفر بئر بدون رخصة	32	02	02
المجموع			

**5 -/ حماية الغابات :**

السند القانوني : - قانون رقم 84/12 المتضمن النظام العام للغابات.

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• استغلال المنتجات الغابية أو نقلها دون رخصة	75	02	01
المجموع	00	//	

6. /- حماية المساحات الخضراء :

السند القانوني : - قانون رقم 07/06 المؤرخ في 2007/05/13 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.

عدد التقارير المرسلة إلى القضاء	عدد التدخلات	المادة	نوع الجريمة
01	01	35	• تغيير في تخصيص المساحة الخضراء المصنفة وكل نمط شغل جزء من المساحات الخضراء المعنية
01	01	36	• وضع الفضلات أو النفايات في المساحات الخضراء خارج الأماكن أو الترابيب المخصصة والمعنية لهذا الغرض
01	01	37	• قطع الأشجار دون رخصة مسبقة
			المجموع

2018

ثانياً /- تطهير الطريق العام:

السند القانوني : المنشور الوزاري رقم 2233 بتاريخ 2012/12/05

المحجوزات	عدد الملفات المحالة العدالة	عدد التدخلات المنجزة	التعيين
175 عملية	100	391	التجارة غير الشرعية م 9/451 ق ع
//	02	39	• الحظائر غير الشرعية
//	28	130	• إغلاق راحة السكان م 442 ق ع
			المجموع

2019  
تسبب

ثانياً /- تطهير الطريق العام: المنشور الوزاري رقم 2233 بتاريخ 2012/12/05

المحجوزات	عدد الملفات المحالة العدالة	الأشخاص المحوّلون إلى مقرات الشرطة	عدد التدخلات المنجزة	التعيين
98	104	132	211	• التجارة غير شرعية
0	0	3	3	• الحفاظ غير الشرعية
29	15	29	29	• إقلاق راحة السكان م442 ق ع

ثالثاً /- حماية البيئة:

1.- النفايات :

السند القانوني : - قانون رقم 19/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها. - قانون العقوبات

التقارير المرسلة إلى العدالة	عدد التدخلات	المادة	نوع الجريمة
2	2	55	• رمي وإهمال النفايات المنزلية أو رفض استعمال نظام النفايات الموضوع من طرف الهيئات المعنية
1	1	56	• رمي وإهمال النفايات التجارية أو رفض استعمال نظام النفايات الموضوع من طرف الهيئات المعنية
1	1	64	• إيداع النفايات الخاصة الخطرة أو رميها أو طمرها أو غمرها أو إهمالها في مواقع غير مخصصة
91	95	444 مكرر ق.ع.	• إعاقة الطريق العام بوضع أو ترك فيها دون ضرورة مواد أو أشياء كيفما كانت من شأنها أن تمنع أو تنقص من حرية المرور أو تجعل المرور غير مأمون
8	8	462 ق ع	• إلقاء أو وضع في الطريق العمومي أقدار أو كناسات أو مياه قذرة أو أية مواد أخرى يؤدي سقوطها إلى إحداث ضرر أو تتصاعد منها روائح ضارة بالصحة أو كريهة
9	4		• المفرغات غير الشرعية و النقاط السوداء المبلغ عنها للسلطات المحلية ( مفرغات غير شرعية - مخلفات ورشات البناء)
			المجموع

**2- النظافة والصحة العمومية :**

السند القانوني : - قانون رقم 88 - 08 المؤرخ في 1988/01/26 بنشاطات الطب البيطري وحماية الصحة الحيوانية.

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• الذبح خارج المذابح	88	3	3
• انعدام النظافة		03	03
• تربية الماشية و الدواجن داخل النسيج العمراني		8	8
المجموع		14	14

**4-المياه:**

السند القانوني : قانون رقم 05-12 المؤرخ في 2005/08/04 المتضمن قانون المياه .

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• استعمال المياه القذرة غير معالجة في السقي	130	02	02
• حفر بئر بدون رخصة	32	//	//
المجموع		02	02

**6-حماية المساحات الخضراء:**

السند القانوني : - قانون رقم 07/06 المؤرخ في 2007/05/13 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتمييتها.

نوع الجريمة	المادة	عدد التدخلات	عدد التقارير المرسلة إلى القضاء
• قطع الأشجار دون رخصة مسبقة	37	1	1
المجموع		1	1

29 AVR. 2016

التاريخ: .....

الرقم: .....

كلية العلوم الإنسانية  
والعلوم الاجتماعية

العمادة

<u>الموضوع:</u>	<u>يحول إلى:</u>
- طلب الترخيص لتنظيم حملة المحافظة على البيئة -	S. G
- للتنفيذ - للاستغلال - للفحص و النظر - لتقديم العناصر - مشروع و جواب - المتابعة	- للإعلام - للتصديق و التأشير - قرار - للاستتباع - للترتيب

ملاحظات أو تعليمات:

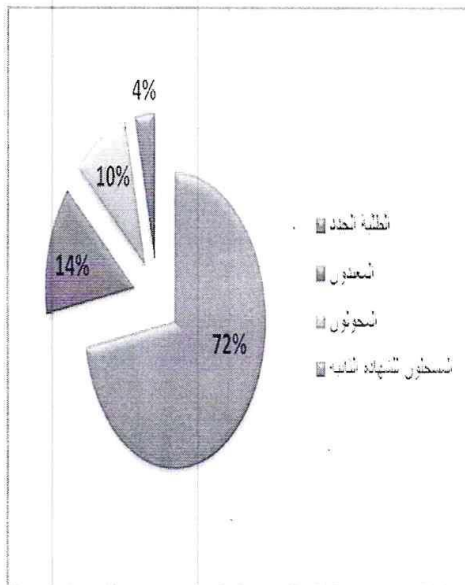
المرسل:

يوزيانا موجهة

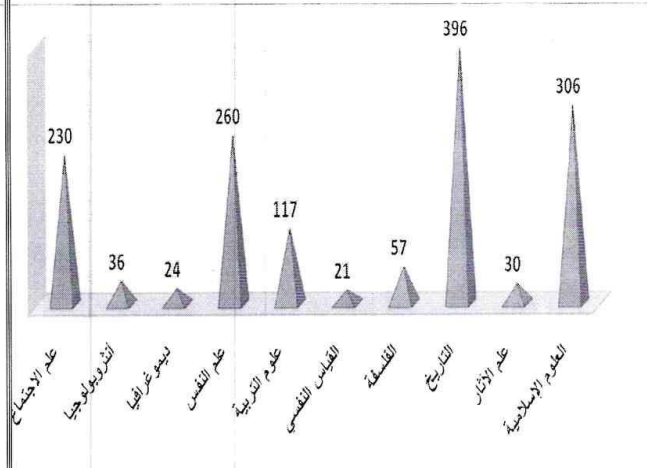
2018م إلى 2019م  
 نيابة العمارة  
 جامعة القصيم

2.1. المسجلون في السنة الأولى ليسانس: 1354 طالب مسجل في السنة الأولى ليسانس منها 60 % إناث والعدد تناقص مقارنة بالسنة الماضية بـ 531

الميدان	الجذع المشترك	الطلبة الجدد	المعيدون	المحولون	المسجلون للشهادة الثانية	المجموع
العلوم الإنسانية و الاجتماعية	علوم اجتماعية	482	78	74	32	666
	علم النفس المهني	31	00	00	00	31
	علوم إنسانية	308	65	47	11	431
	علوم إسلامية	156	50	14	6	226
المجموع		977	193	135	49	1354



3.1. السنة الثانية ليسانس: 1477 طالب مسجل في السنة الثانية ليسانس على مستوى الكلية منها 63 % إناث و 17% معيدون مقارنة بالسنة الماضية تناقص ب 127 خاصة قسم علم النفس و التاريخ و العلوم الإسلامية



العدد	الشعبة
230	علم الاجتماع
36	أنثروبولوجيا
24	ديموغرافيا
260	علم النفس
117	علوم التربية
21	القياس النفسي
57	الفلسفة
396	التاريخ
30	علم الآثار
306	العلوم الإسلامية
1477	المجموع

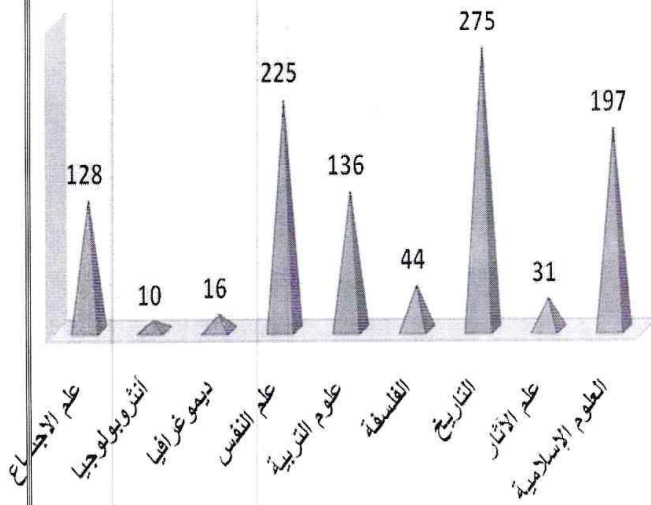




4.1. السنة الثالثة ليسانس: 1062 طالب مسجل في السنة الثالثة ليسانس على مستوى الكلية منها

68 % إناث، 10 % معيدون. تناقص العدد ب383 مقارنة بالسنة الماضية

### سنة ثالثة ليسانس



العدد	الشعبة
128	علم الاجتماع
10	أنثروبولوجيا
16	ديموغرافيا
225	علم النفس
136	علوم التربية
44	الفلسفة
275	التاريخ
31	علم الآثار
197	العلوم الإسلامية
1062	المجموع



الجامعة العراقية  
الكلية العلمية  
الدراسات  
2018  
2019



مستتر :

المجموع	سنة ثانية ماسטר	سنة أولى ماسטר	التخصص	القسم
60	14	46	علم الاجتماع والاتصال و الإعلام	العلوم الاجتماعية
104	23	81	علم الاجتماع العمل والتنظيمات	
62	37	25	علم الاجتماع التربوية	
55	16	39	أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية	
64	24	40	الديموغرافيا	
345	114	231	مجموع (1)	

المجموع	سنة ثانية ماسטר	سنة أولى ماسטר	التخصص	القسم
239	91	148	علم النفس العيادي	قسم علم النفس
13	00	13	علم النفس الاضطرابات النمائية	
60	34	26	علم النفس المدرسي	
46	25	21	علم النفس العمل والتنظيم	
138	57	81	علم النفس التربوي	
496	207	289	مجموع (2)	

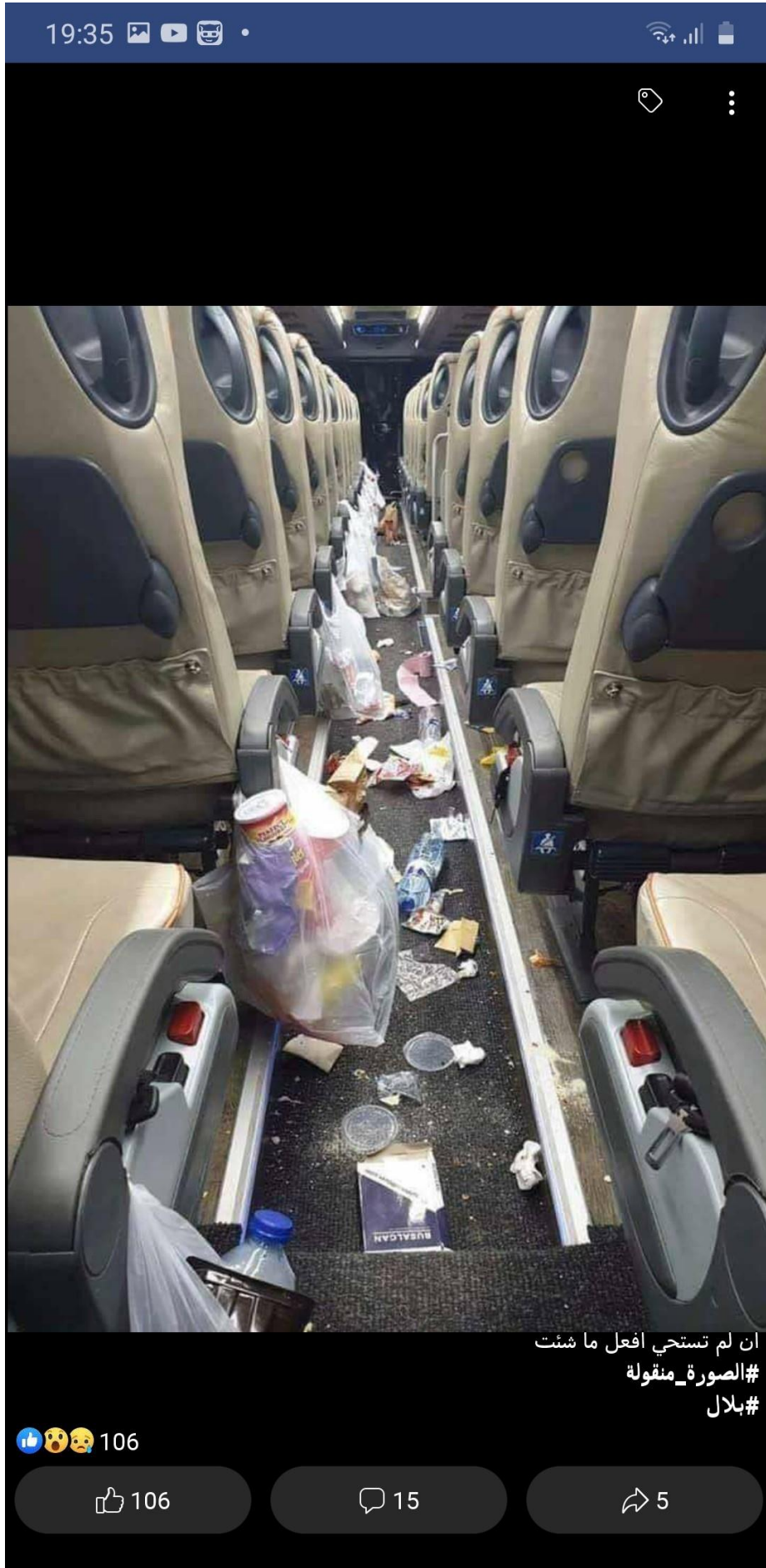
المجموع	سنة ثانية ماسنتر	سنة أولى ماسنتر	التخصص	القسم
21	12	09	فلسفة عربية و إسلامية	قسم العلوم الإنسانية
39	12	27	فلسفة غربية حديثة و معاصرة	
60	24	36	المجموع (3)	

المجموع	سنة ثانية ماسنتر	سنة أولى ماسنتر	التخصص	القسم
172	59	113	تاريخ المغرب العربي الحديث	قسم التاريخ
281	114	167	تاريخ المغرب العربي المعاصر	
158	56	102	تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط	
611	229	382	المجموع (4)	

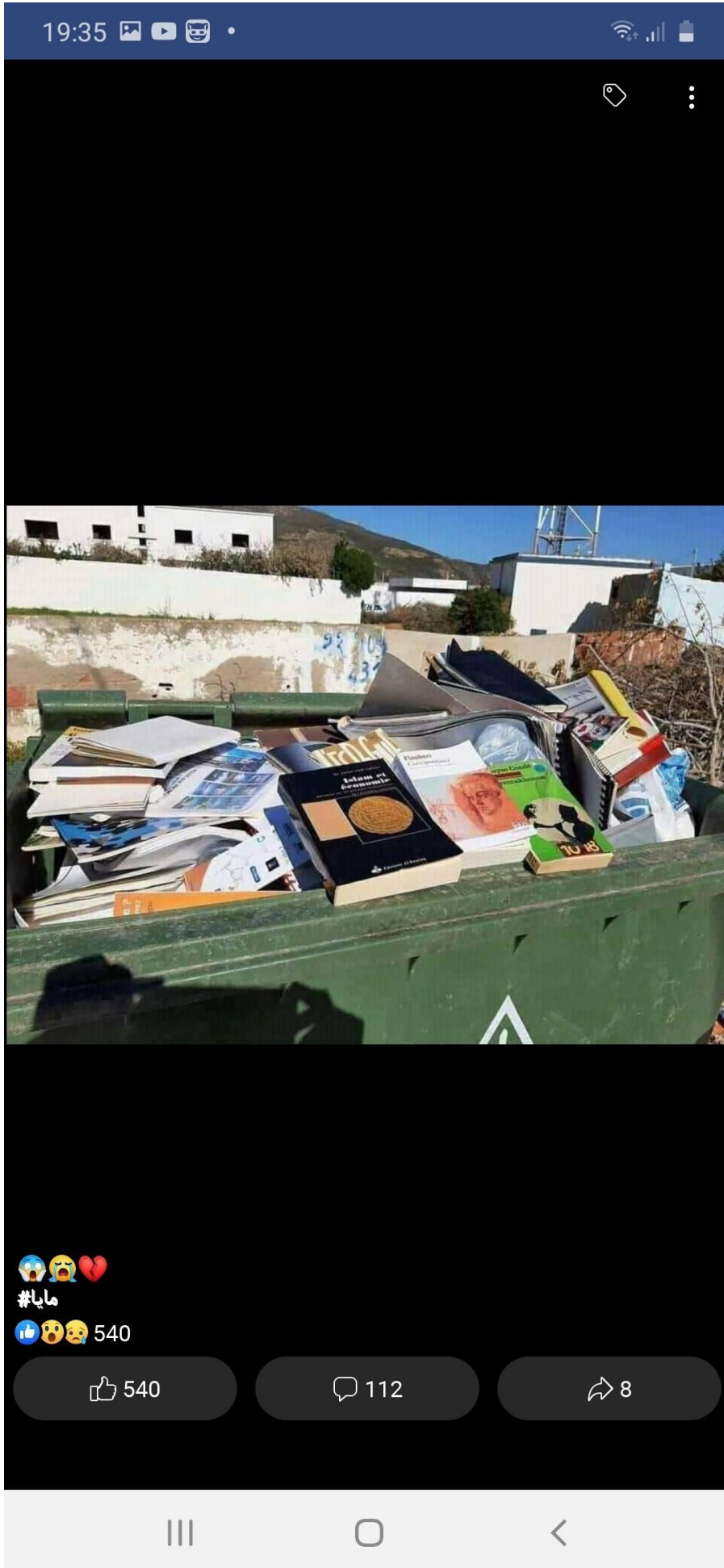
المجموع	سنة ثانية ماسنتر	سنة أولى ماسنتر	التخصص	القسم
38	00	38	الصيانة و الترميم	قسم علم الآثار
23	00	23	الآثار الإسلامية	
19	19	00	علم الآثار المغرب الإسلامي	
80	19	61	المجموع (5)	

المجموع	سنة ثانية ماستر	سنة أولى ماستر	التخصص	القسم
110	56	54	التفسير وعلوم القرآن	قسم العلوم الإسلامية
173	73	100	الفقه المقارن	
164	47	117	الفقه المالكي	
117	55	62	العقيدة الإسلامية	
564	231	333	المجموع (6)	





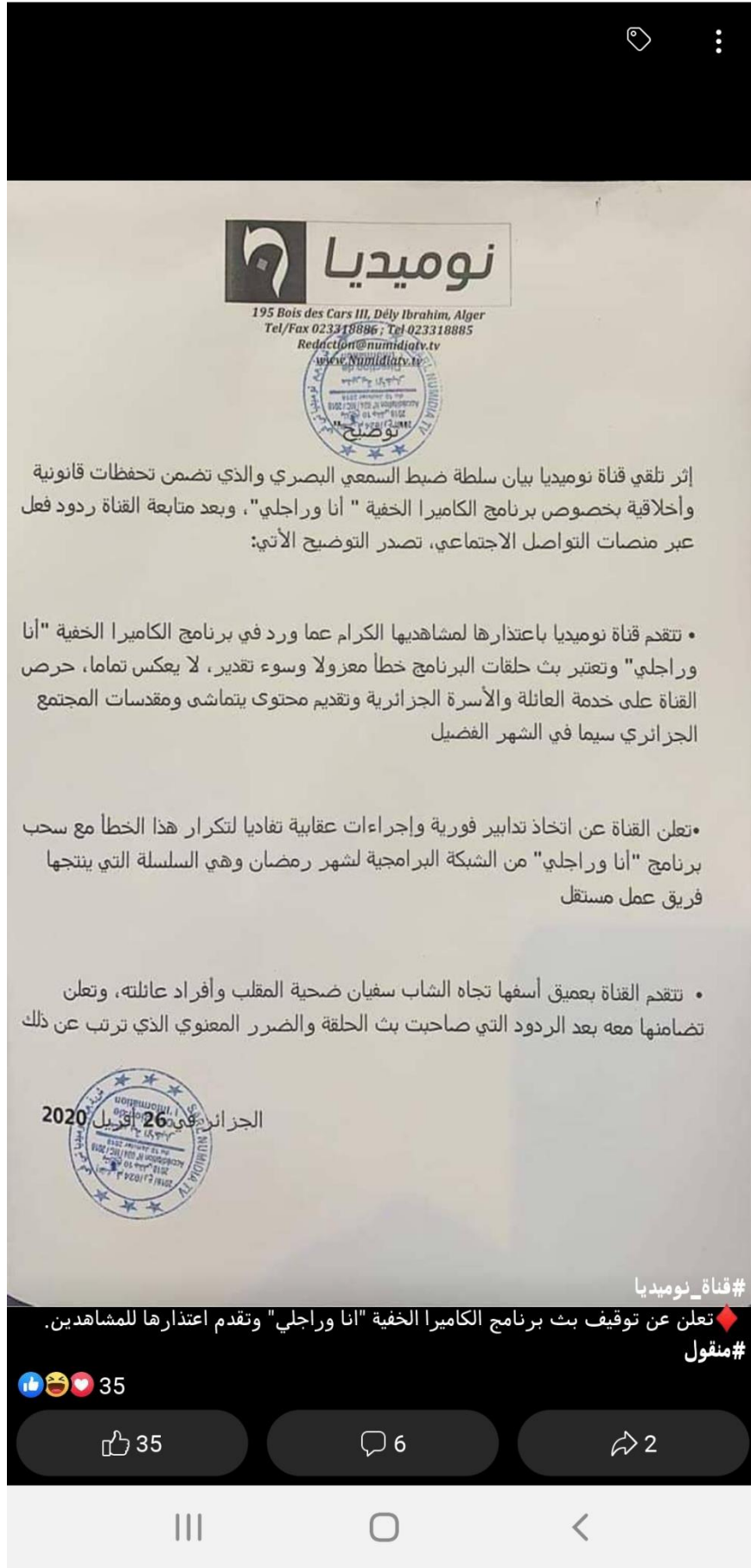












The image is a screenshot of a Facebook post from the channel 'Numidia'. At the top, there is a logo for 'Numidia' with the text '195 Bois des Cars III, Dely Ibrahim, Alger' and contact information: 'Tel/Fax 023318886; Tel 023318885' and 'Redaction@numidiatv.tv'. Below the logo is a circular stamp with Arabic text 'توضيح' (Notice) and 'الجزائر' (Algeria). The main text of the post is in Arabic and discusses a legal notice regarding the 'Al-Kamera Al-Khifia' program. It mentions that the channel is sorry for the program's content and that it will take immediate action to prevent such incidents from recurring. The post is dated 'الجزائر في 26 أبريل 2020'. At the bottom, there are engagement metrics: 35 likes, 6 comments, and 2 shares. The post is also marked as 'منقول' (Quoted).

نوميديا  
195 Bois des Cars III, Dely Ibrahim, Alger  
Tel/Fax 023318886; Tel 023318885  
Redaction@numidiatv.tv  
www.numidiatv.tv

توضيح

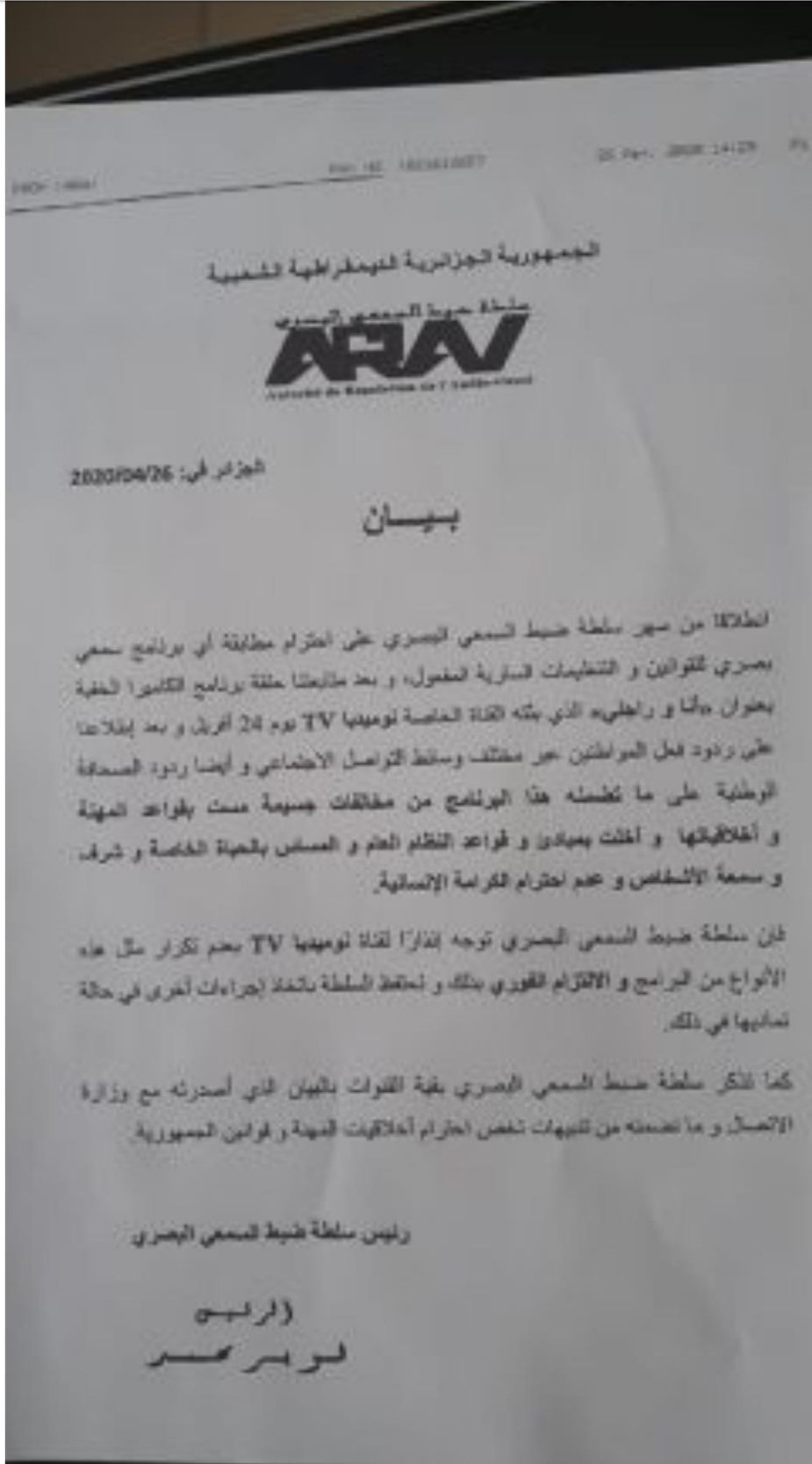
إثر تلقي قناة نوميديا بيان سلطة ضبط السمعي البصري والذي تضمن تحفظات قانونية وأخلاقية بخصوص برنامج الكاميرا الخفية " أنا وراجلي"، وبعد متابعة القناة ردود فعل عبر منصات التواصل الاجتماعي، تصدر التوضيح الآتي:

- تتقدم قناة نوميديا باعتذارها لمشاهديها الكرام عما ورد في برنامج الكاميرا الخفية " أنا وراجلي" وتعتبر بث حلقات البرنامج خطأ معزولا وسوء تقدير، لا يعكس تماما، حرص القناة على خدمة العائلة والأسرة الجزائرية وتقديم محتوى يتماشى ومقدسات المجتمع الجزائري سيما في الشهر الفضيل
- تعلن القناة عن اتخاذ تدابير فورية وإجراءات عقابية تغايبا لتكرار هذا الخطأ مع سحب برنامج " أنا وراجلي" من الشبكة البرمجية لشهر رمضان وهي السلسلة التي ينتجها فريق عمل مستقل
- تتقدم القناة بعميق أسفها تجاه الشاب سفيان ضحية المقلب وأفراد عائلته، وتعلن تضامنها معه بعد الردود التي صاحبت بث الحلقة والضرر المعنوي الذي ترتب عن ذلك

الجزائر في 26 أبريل 2020

#قناة\_نوميديا  
تعلن عن توقيف بث برنامج الكاميرا الخفية " أنا وراجلي" وتقدم اعتذارها للمشاهدين.  
#منقول

35  
35 6 2









Basique ,simple, simple , basique  
Vous n'avez pas les bases ..

**#Aphrodite**

👍👎😬 228

👍 228

💬 123

➦ 74





publication de Drici Tani younes



**Drici Tani younes**

7 févr. 2020 à 17:04 · 🌐



Opération du jour ! Mes chers Amis ensemble changeons les mentalités !



👍❤️ 1,1 K

👍 1 193

💬 63

↪️ 33



Votre commentaire...





قبل أن تؤمن بمشروبات تغدي جسمك بالطاقة عليك أن تؤمن بوجود بيئة مدمرة عليك إصلاحها

Avant de croire aux boissons énergisantes qui alimentent notre corps , il faut croire en un environnement détruit qu'il faut le sauver .

👍❤️😮 2,5 K

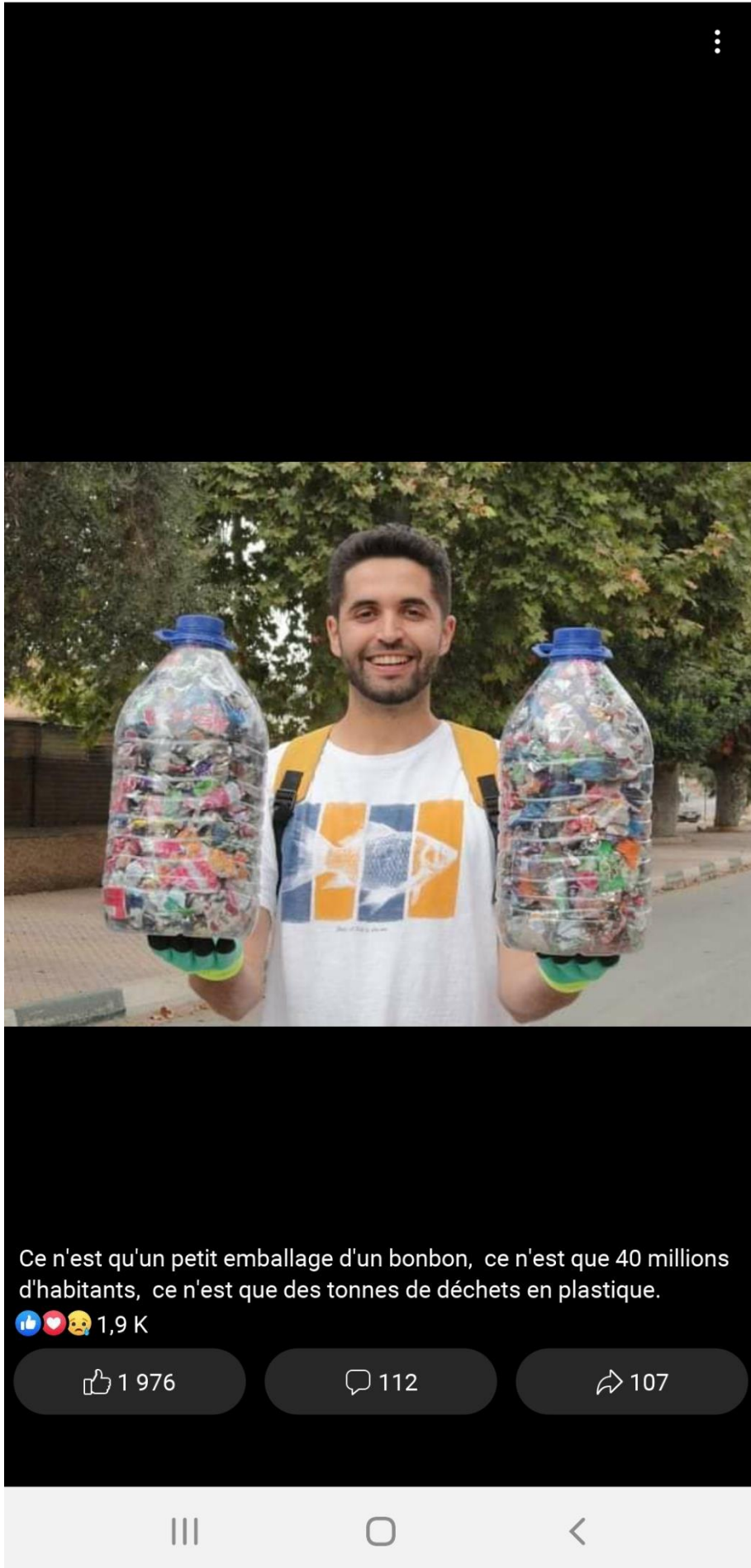
👍 2 505

💬 134

➦ 120







Ce n'est qu'un petit emballage d'un bonbon, ce n'est que 40 millions d'habitants, ce n'est que des tonnes de déchets en plastique.

👍❤️😭 1,9 K

👍 1 976

💬 112

➦ 107





Mes très chers Amis pensons globalement, agissons localement !

👍❤️ 1 K

👍 1 033

💬 53

➦ 7



23:26

4G



publication de Drici Tani younes



**Drici Tani younes**

15 févr. 2020 à 15:39



BIG thank you to our teacher! ... Khadija

GRAND merci à notre professeur ! ... Khadija

Traduit de : Anglais



1,1 K

1 164

52

31



**Combatante Combatante**

Respect teacher.great job.thank you madam

Voir la traduction

3 mois J'aime Répondre 1



Votre commentaire...





**Drici Tani younes**

19 janv. 2020 à 21:38 · 🌐



من انجح الحلول حاليا للوعي البيئي الاستثمار في الشباب الصغار وأعظم ما يؤثر فيهم هو التقدير والتحفيز.

L'une des solutions les plus efficaces pour la sensibilisation à l'environnement est d'investir dans la jeunesse .



👍❤️ Alex Tlemcen et 2,1 K autres personnes

👍 2 137

💬 105

➦ 110



**Maysa Rahim**

شهر كامل ندرسوهم مقطع البيئة والتلوث ويكمل الامتحان الاخير يمزق الاوراق والدفاتر أمام المدرسة .... شيء محبط الصراحة

3 mois J'aime Répondre 👍👎👏 16

[Voir les 11 réponses précédentes](#)



**Wish Jami** ... فعلا الأطفه ... الله يبارك !! الله يوفقكم ان شاء الله



Drici Tani younes

17 avr. 2018 · 🌐



أطلقت اليوم Hennaya propre حملة الحرب على البلاستيك بتنظيم مراتون تحت شعار ,  
"السباق وراء البلاستيك", تم جمع أكثر من 50 كيس مملوء بنفايات بلاستيكية, في ظرف  
ساعة واحدة فقط! Hennaya propre!



👍❤️ 396

👍 396

💬 62

🔗 125



المعتصم بالله طالب العلم


مبادرة رائعة تدل على الوعي والتحضر. الله يبارك. نتمنى أن تعمم .

01:19 4G

publication de Drici Tani younes

**Drici Tani younes**  
28 juil. 2019 à 15:21

Nous avons pris l'avantage du trajet pour sensibiliser les passagers et ramasser Tout les déchet plastique !



Alex Tlemcen et 730 autres personnes

731 78 34

**Houssam Khaled**  
Je le fais quotidiennement sur les plages

Votre commentaire...

00:44 4G

publication de Drici Tani younes

**Drici Tani younes**  
13 sept. 2019 à 15:17 · 🌐

Mes chers Amis ! Le changement ne viendra pas si nous attendons une autre personne, ou un autre moment nous sommes ceux que nous attendons, nous sommes le changement que nous cherchions tous !



👍❤️ 4,4 K

👍 4 487    💬 382    ➦ 572

**Lila Ktn**  
C'est très vrai. RESPECT 🇹🇳🌈 Bravo et MERCI POUR VOTRE COURAGE 🙌

8 mois    J'aime    Répondre    👍 3

📷 Votre commentaire... 😊

00:45 4G 27

← publication de Drici Tani younes

 **Drici Tani younes**  
13 sept. 2019 à 11:21 · 🌐



Alex Tlemcen et 5,3 K autres personnes

👍 5 302    💬 526    ➦ 322

 **Ben Dalia**  
mes respects jeune homme wallah tu es une fierté incha Allah beaucoup de réussites dans ta vie sois sûr d'une chose tout ce que tu fais avec cette motivation

📷 Votre commentaire... 😊

☰ ○ <



01:18 📷 📺 📺 •

4G 📶 📶



publication de Drici Tani younes



**Drici Tani younes**

2 août 2019 à 10:32 · 🌐



...

يستهلك كل واحد منا اكثر من 3240 كيس بلاستيك في السنة ، 98% منه لا يسترجع أبدا  
ويتهي به المطاف في الأراضي والسهول ، البحار والمحيطات ، لكي يعمر أكثر من نصف  
قرن .  
أنت لا تستعمل البلاستيك بل هو من يستعملك .  
أنت لست حرا في إستعماله بل ضحية في خدمته .  
أنت لست قويا منه ، بل تجعله بقوى عليك .  
أنت لست غيبا لكنه خيئا .  
إلتزاماتنا في استعمال البلاستيك أصبحت لارجعية فيها ، بل في تزايد رهيب ، دون التفكير  
في النتائج الصادمة التي سندفعها نحن والأجيال القادمة .  
لا تنتظر المبادرة من أحد ، ولا أحد يجبرك ، فكر منذ متى وأنت تقوم بإدخال البلاستيك إلى  
منزلك ؟  
أرفضه وسيرفض  
إستبدله سيستبدل  
إمتنع عنه وسيمنع .

. Shoted by Weil



👍👎🤔 2,4 K

👍 2 448

💬 196

➦ 506



Votre commentaire...









Drici Tani younes

9 févr. 2018 · 🌐



Cela se passe dans le "Café Djeltti" Hennaya . Sensibilisation sur "la protection de l'environnement est une affaire de tous" et sur la durée de vie des mégots des cigarettes et ces dangers sur la flore et la faune. ... Hennaya propre . Merci Monsieur djeltti



👍❤️ 96

👍 96

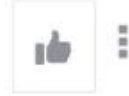
💬 15

👉 6



Drici Tani younes

11 mars 2019 · 🌐



أحتاج دعمكم حقاً!  
تحدي #yunes\_can\_challenge هو عبارة عن تحدي يهدف الى التغيير وصناعة الفرق!  
من اجل عالم افضل كل ما يمكنك فعله هو ان تتحداني ! ابحث عن مكان يستحق التغيير  
وغيره بطريقتك! ووضح الفرق في صورة قبل وبعد! اذا أردت فعلا مساندة هذا التحدي  
شاركه مع أصدقائك!



👍❤️😱 193

👍 193

💬 29

➦ 52


# VIRAL #TRASHTAG CHALLENGE INSPIRES THE MASSES TO CLEAN THEIR AREAS


THE CHALLENGE IS SIMPLE: PEOPLE ARE MEANT TO TAKE A "BEFORE" PHOTO OF A TRASHED LOCATION LIKE A BEACH OR PARK OR TRAIL THEN CLEAN IT UP & TAKE AN "AFTER" PHOTO



كيس وقفازات في يدك ! ارفع التحدي! في 5 دقائق فقط !

  783

 783

 26

 32

16:37 📶 📶 📶 •

← publication de Drici Tani younes

 **Drici Tani younes**  
27 juil. 2019 à 14:11 · 🌐

Thanks To the Great Team ! #trashtag challenge #drici\_tani\_younes  
Merci à la super équipe ! #trashtag challenge #drici \_ tani \_ younes  
Traduit de : Anglais



👍👎👹 804

👍 804    💬 44    ➦ 38

 **Mouna Barhoumi**  
Bravo ❤️

9 mois    J'aime    Répondre

 سمحة أمل

📷 Votre commentaire... 😊

16:38  

← publication de Drici Tani younes

Mes chers Amis! j'ai reçu cette photo #trashtag depuis #LAlbanie !  
Je la trouve vraiment impressionnante !



   1,3 K

 1 393  66  53

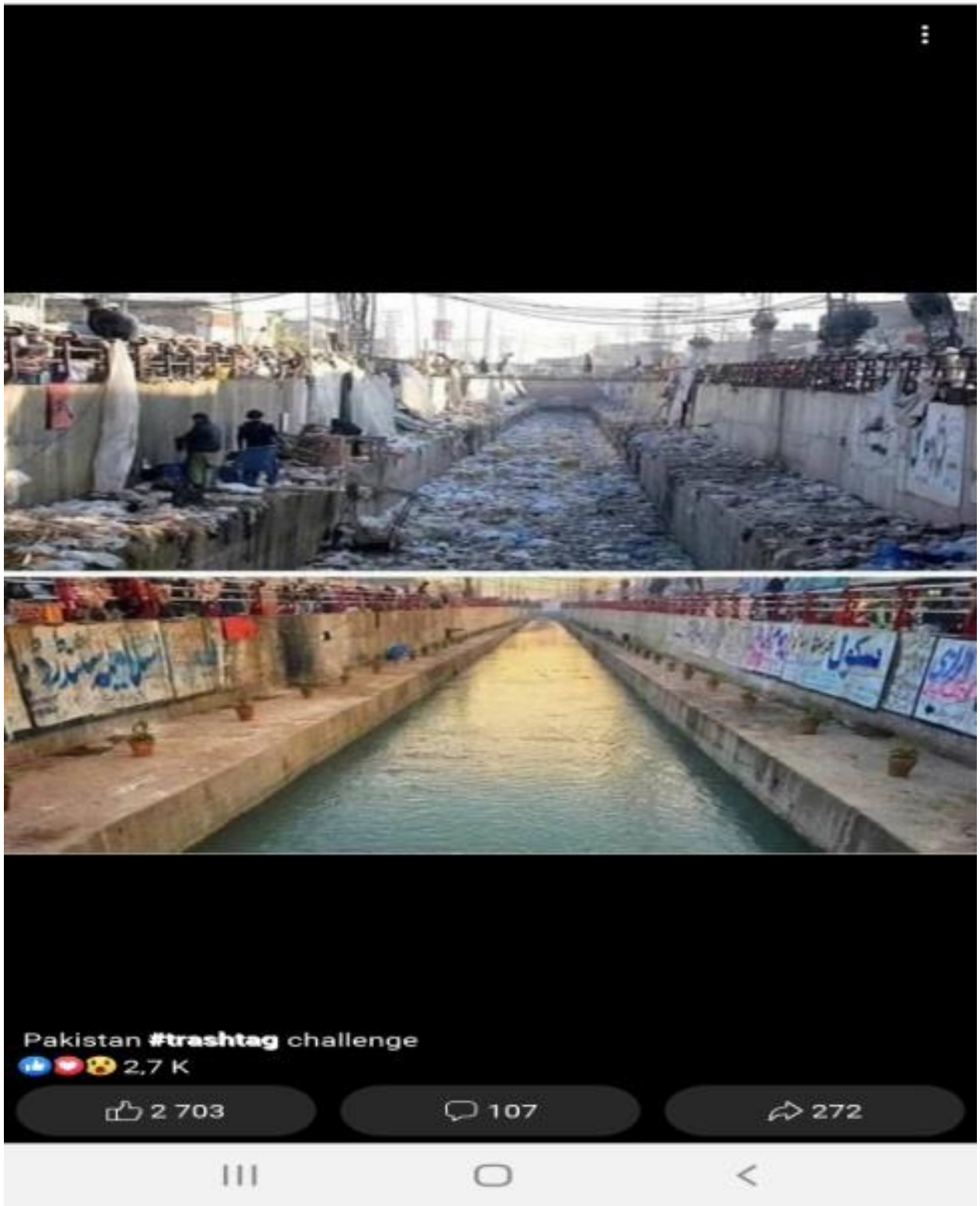
 **Rose D'or**  
Mon ami !!! Vous avez mis en marche la machine

10 mois J'aime Répondre

 Votre commentaire... 







16:33

📶 📶 📶



publication de Drici Tani younes



**Drici Tani younes**

5 nov. 2019 à 22:30 · 🌐



Thanks for Sharing, from US , Dear friends we should all take the challenge into the consideration !lets be the change!

Merci de partager, de nous, chers amis, nous devrions tous relever le défi dans la considération ! Soyons le changement !

Traduit de : Anglais



👍❤️ 1,1 K

👍 1 123

💬 26

🔄 25



**Fatima Madani**

Good luck son , you are doing a fabulous job , i hope you ll be able to motivate the youth in Algeria to follow in your footsteps !! All the best 🙌🙌🙌



Votre commentaire...





Drici Tani younes

1 févr. 2020 à 08:17 · 🌐

Merci à tous les participants ! Une action réussie ,pleine d'inspiration ! Merci aux [#plogging\\_association\\_algeria](#) qu'ils étaient de l'autre côté de l'action ! Mes chers Amis restons motivé et positif pour la prochaine destination !à bientôt....yunes

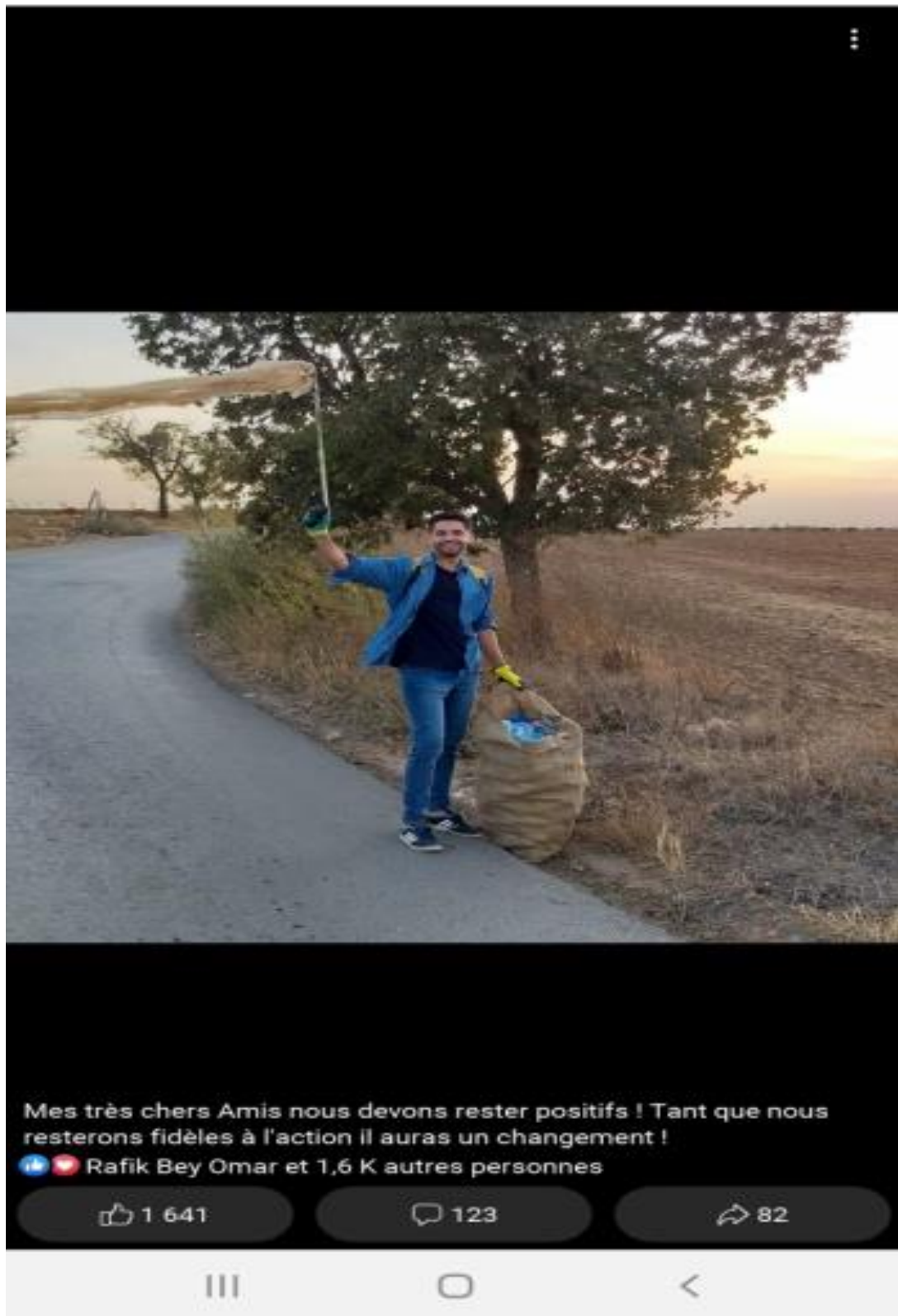


👍❤️ 1,3 K

👍 1 345

💬 83

➦ 61







J'ai eu le plaisir d'être reçu par son excellence l'ambassadeur de la Belgique Pierre Gillon, en Algérie. Nous avons échangé nos idées , nos expériences et de formuler des propositions en vue de renforcer encore la protection de l'environnement en Algérie... Afficher la suite

👍❤️ 2,9 K

👍 2 931

💬 266

➦ 46

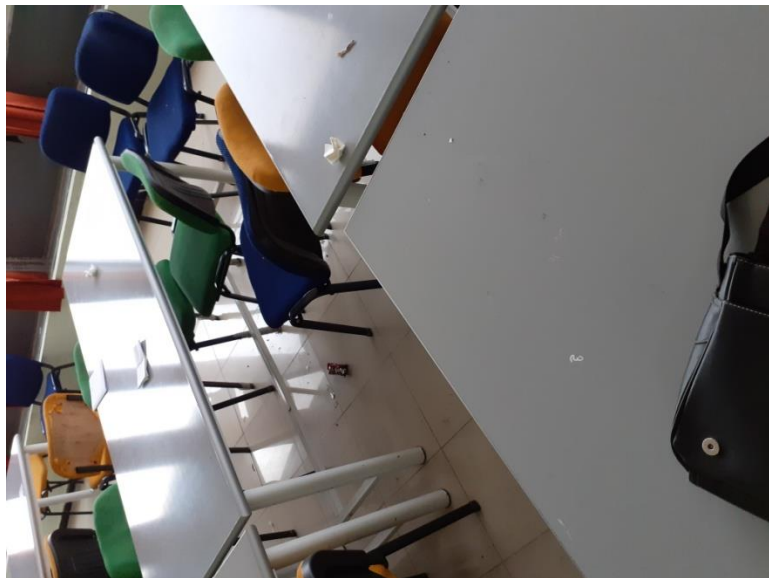




2









نهاية السنة الدراسية تكون بتقطيع التلاميذ لكراريسهم و كتبهم امام باب المدرسة  
ما تعليقكم على هذه الظاهرة ؟

39

39

38

4



19:36



Les voleurs de poubelles plastique ! 🙄  
La photo a été prise à Oran

👍🙄🙄 32

👍 32

💬 15

➦ 48









publication de Drici Tani younes



**Drici Tani younes**

4 déc. 2019 à 14:01 · 🌐



Ma parole aujourd'hui à Bruxelles au 21st union-européenne « vers la construction d'un monde écologique équitable



👍❤️ 3,9 K

👍 3 943

💬 477

➦ 130



**Jef Jefry**

سلام اخي يونس  
إنشاء الله بخير و سلام  
لقد طال غيابك

4 mois J'aime Répondre 👍 1



**Drici Tani younes** Jef Jefry merci mon ami,



Votre commentaire...



19:44 📷 🇧🇪 🇩🇪 •



← Drici Tani younes



**Drici Tani younes** est à **Sablette D'alger.**

28 juin 2019 à 11:19 · 🌐



Bon! je vais commencer seul, après on va voir avec combien nous avons terminé #trashtag challenge #drici\_tani\_younes .



👍❤️ 10 K

👍 10 426

💬 344

➦ 198



**Drici Tani younes**

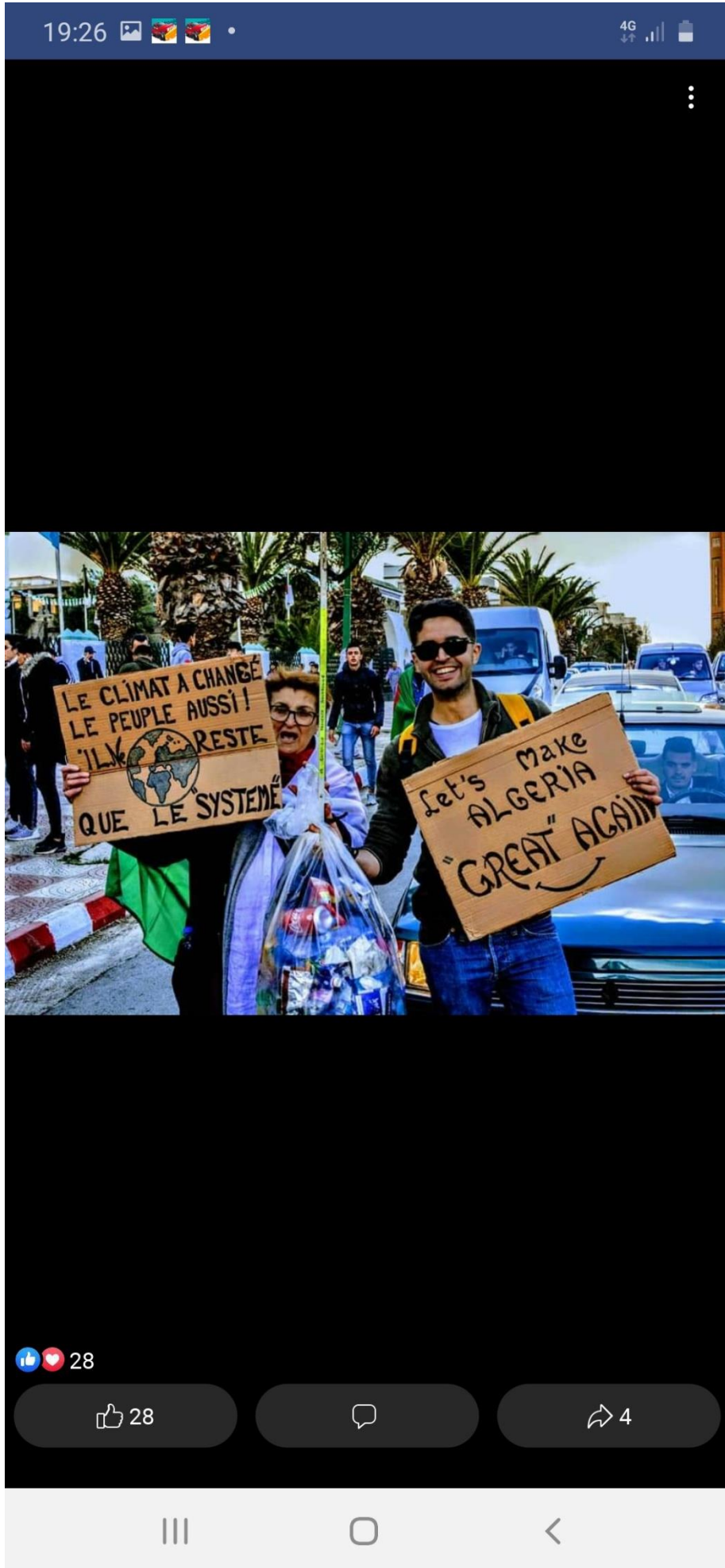
28 juin 2019 à 06:13 · 🌐











Vous m'avez proposés Les Sablette ! Je serai à 18h00 ! Qui veut participer avec moi ce soir ?











## عينة أخرى عن مجموعة من الشباب أثبتت وجودها من خلال نشاطاتها البيئية واستغلت مواقع التواصل كمنبر إعلامي هادف (عناية)





20:15        

← GREEN BIKE 




 **GREEN BIKE**  
@veloclubannaba

 Message


 **Aime déjà**  **Abonné(e)**  **Partager**  **Enregistrer**


Organisation à but non lucratif


[Domicile](#) [Publications](#) [Vidéos](#) [Photos](#) [À propo](#)


 **Écrivez quelque chose sur la Page**

**À propos** [Suggérer des modifications](#)

 GREEN BIKE répond généralement immédiatement  
[Envoyer un message](#)

 <https://www.ouraction.net/green-bike/>

 [Organisation à but non lucratif](#)











publication de Drici Tani younes



Drici Tani younes

24 juil. 2019 à 12:03



#بلاستيك\_خليه\_عندك ! لترك أكياس البلاستيك في المحل! ونبدأ كلنا بثورة خضراء!  
ستصبح حرا إذا رفضت أكياس البلاستيك!



3,3 K

3 347

175

850



Mery Guzel

Je confectionne et je personnalise des paniers en paille pour bute de luter contre l'utilisation du plastique et c'est à fois chic et stylé ❤️



Votre commentaire...





publication de Hadjer



**Hadjer Ouhemna** ▶ Drici Tani younes

29 juil. 2019 à 20:25 · 🌐



Mes petits amis.. je croyais qu'ils étaient "atfal"  
Mais ils sont "abtal", je leur ai parlé du challenge le soir, demain  
matin ils ont frappé à ma porte : "allons y, on va nettoyer le quartier".  
Rien ne vaut leur fierté à la fin de l'opération 🍌🍌🍌 et leur joie en  
prenant des photos 😁😁

#trashtagchallenge

#tebessa #Algérie

#citéCOPEMAD



❤️ 3



**Sabrina Hari**  
😍😍😍👏👏 bravo



Votre commentaire...







20:57

نظفت يديك  
لكن نسيت مخك.  
#نترباو\_قاع

GREEN BIKE

نظفت يديك لكن نسيت مخك.  
لازم #نترباو\_قاع.  
إن كل قوة في العالم تبدأ بثبات أخلاقي وكل هزيمة تبدأ بانهيار أخلاقي.  
سنسمو ان شاء الله #بقيمنا و #اخلاقنا ....  
Afficher la suite

585

585 17 273





نهاية السنة الدراسية تكون بتقطيع التلاميذ لكراريسهم وكتبهم امام باب المدرسة  
ما تعليقكم على هذه الظاهرة ؟

👍👎😞 39

👍 39

💬 38

➦ 4

**الملخص:** المحور الرئيسي في هذه الدراسة يدور حول الإجابة على الطرح التالي: ما مدى فعالية مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب في الجزائر؟ وفي إطار إبراز الدور الذي يساهم به هذا النمط الإعلامي الإلكتروني في الرفع من مستوى الحس البيئي لدى الشباب عامة والطلاب الجامعي على وجه الخصوص، نمنطلق أن هذه الفئة هي الأكثر تفاعلا وإقبالا على استخدامه، تم وضع خطة منهجية قمنا من خلالها بالتطرق إلى العناصر التالية: البيئة والمشكلات التي تعاني منها، ماهية الوعي البيئي وأبعاده الرئيسية، وإلى مكانة البيئة في عملية التنمية المستدامة، مع التطرق بشكل من التفصيل لمحور الإعلام والإعلام البيئي الإلكتروني ولمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها شكل من أشكال هذا النمط الإعلامي، في الأخير تم تخصيص جزء مهم من هذه الدراسة لعرض ما تم إنجازه في الميدان بدءا بالملاحظة والمقابلة مروراً بالتجربة الاجتماعية وصولاً لدراسة الحالة مع محاولة إسقاط ما تم اكتسابه من معارف وخبرات نظرية في تحليل النتائج، لنصل في الأخير لنتيجة عامة مفادها أن الإعلام الإلكتروني ممثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي يعتبر أكثر نجاعة وأكثر فعالية في نشر الوعي البيئي بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وهو يضمن التأثير في الشباب على المستوى النظري والفكري، من حيث تزويدهم بكم هائل من المعلومات التي لا حدود لها، وأيضاً يؤثر على الجانب السلوكي بتبنيهم لأنماط سلوكية إيجابية تدعم مبدأ احترام البيئة والمحافظة عليها. وتبقى نسبة التأثير والتفاعل مع كل ما يقدم من المضامين الإعلامية الخاصة بالبيئة يحتاج لدراسات أخرى ذات طابع كمي. لتكون الخاتمة عبارة عن مقترحات من شأنها أن تساهم في رفع مستوى الوعي البيئي، وجعل موضوع البيئة وحماتها توجها عاما داخل المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** شبكات التواصل الاجتماعي، الوعي البيئي، المشكلات البيئية، الإعلام البيئي، التفاعل الاجتماعي.

**Sommaire :** L'objectif principal de cette étude est de répondre à la problématique suivante: dans quelle mesure les réseaux sociaux sont-ils efficaces pour développer la conscience environnementale des jeunes en Algérie? Dans le contexte de mettre en exergue le rôle des médias électronique dans l'amélioration de la conscience écologique chez les jeunes en général et les étudiants universitaires en particulier, étant donné que cette catégorie est la plus interactive et la plus populaire à l'utiliser, un plan méthodologique a été établi dans lequel nous avons traité les éléments suivants: L'environnement et les problèmes qui le menacent, la nature de la conscience écologique et ses principales dimensions, et la place de l'environnement dans le processus de développement durable, accompagné d'une étude détaillée de l'axe des médias, des médias environnementaux électroniques et des réseaux sociaux en tant que forme de ce style médiatique, à la fin de cette étude une partie importante a été consacrée à la présentation de ce qui a été réalisé sur le terrain, en commençant par l'observation et l'interview, à travers l'expérience sociale, jusqu'à l'étude de cas, en essayant de se baser sur les connaissances et l'expérience théorique acquises en analysant les résultats, nous avons abouti à la fin à une conclusion générale que les médias électroniques représentés dans les réseaux sociaux sont considérés comme les plus efficaces dans la sensibilisation à l'environnement en comparaison avec d'autres institutions d'éducation sociale, notant que ces derniers assurent une influence au niveau théorique mais aussi intellectuel, en leur fournissant une énorme quantité d'informations. Ce qui n'a pas de limites et touche également l'aspect comportemental en adoptant des schémas comportementaux positifs qui favorisent le principe de respect et de protection de l'environnement. Le pourcentage d'influence et d'interaction avec tous les contenus médiatiques liés à l'environnement nécessite encore d'autres études de nature quantitative. la conclusion a été donc consacrée aux propositions qui contribueraient à améliorer le niveau de conscience environnementale et à faire de la question de l'environnement et de sa protection une tendance générale au sein de la communauté.

**Mots clés:** réseaux sociaux, conscience écologique, problèmes environnementaux, médias environnementaux, interaction sociale.

**Abstract:** The main purpose of the study revolves around providing an answer to the following enquiry : To what extent are social media efficient in developing the Algerian youth environmental awareness?. In fact, When it comes to highlighting the role of this electronic informative means in enhancing the level of the environmental sense of young people in general and students in particular on the basis that the latter's are more concerned with its use in an interactive way, a systematic plan has been set and through which we have tackled the following elements :The environment and the problems from which the former actually suffers, the nature of the environmental awareness and its major dimensions in the process of sustainable development. This is in addition to a detailed explanation of the scope of information and the environmental one, as well as social media ;be they considered as one of the forms of such an informative type .Then, an essential part of the study is allocated to the exposition of what has been accomplished in this field ;starting with an observation and an interview then coming across a social experimentation and finally getting to a case study .Certainly, with reference to the background knowledge and theoretical experiences so as to analyse the data collected. At last, we have come out with the general result that electronic media represented by social networks are more efficient and interactive contributing to the spread of environmental awareness compared to the other socialisation foundations. On one hand, this means assures the influence over the youth both theoretically and intellectually through providing them with a hugging finite share of information. On the other hand, it also affects their behavior aside through acquiring positive behaviors that stand for the respect and the prevention of the environment. For the conclusion, it shall be a mixture of suggestions that serve the aim of promoting the level of environmental awareness and making the environment and its protection a subject directed toward the society.

**Key words:** Social Networks ,environmental awareness ,Environnement problems ,environmental media, social interaction.